بسم الله الرحمن الرحيم

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}

بيان عسكري

قتل الحاخام اليهودي (دورون شوشان) ردنا على جرائم الإرهابي رابين

انتقاما لشلال الدم المتدفق من جراحات شعبنا النازفة في كل مكان من أرضنا الطهور، وحتى تلتهب الأرض نارا تحت أقدام عصابات اليهود المحتلة لأرض فلسطين، قامت إحدى مجموعاتنا العاملة مساء اليوم الأربعاء الموافق ١٩٩٢/١/١م بقتل حاخام مستوطنة كفار داروم (دورون شوشان) من خلال إطلاق النار عليه، وليعلم رابين وزمرته بأن قتل الأبرياء من شعبنا سيقابل بنفس الأسلوب وسيكون كل يهودي هدفا مشروعا لأبطالنا منذ اللحظة.

وعهدا لله بأننا ماضون على درب الجهاد حتى النصر أو الشهادة.

والله أكبر ولله الحمد

والله أكبر والموت للمحتلين

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١ يناير ١٩٩٢م

أصلها ثابت وفرعها في السماء

كتائب
الشهيد عز الدين القسام

"عشرية الحسم"

من كان يظن أن حادثة دهس العمال الفلسطينيين في جباليا بالشاحنة في العام ١٩٨٧ ، وانطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ستكون الشرارة التي تحرر الطاقة الكامنة التي تراكمت في نفوس جند فلسطين !! و هذا الزخم الذي تعاقب موجة بعد موجة، فبلغ اليوم عقدين من السنين. حملت الموجة الأولى المقاومة بشكلها الشعبي ، و تلتها الموجة الثانية لتحقق المقاومة بشكلها المسلح، متدرجة من الملوتوف إلى السكين فالكارلو ، و حتى الصاروخ.

لقد حملت المقاومة ، وفي مقدمتها حماس ، وذراعها العسكري كتائب الشهيد عزالدين القسام الواقع الفلسطيني إلى مستوى آخر، و وجهت واقع العدو إلى مآل آخر. أطلقت المقاومة قدرات المجاهدين، وحشدت الشعب بعضه إلى بعض ، و أشاعت أجواء الجهاد والمواجهة، فنشأ جيل جديد بعيداً عن أجواء النكبة و الهزائم المتتالية. عززت المقاومة من إرادة القتال ، و التي هي روح المواجهة التي تتغذى من الفعل و العمل الميداني ، فتكتسب من مفردات و أحاد عمليات المواجهة قوة تتوجه إلى النفوس، فتشحنها لترد الفعل إلى الميدان ثانية بأعظم من المرة الأولى، وهكذا تتعاقب هذه الروح ما بين الميدان والنفوس فتسمو النفوس، و يمور الميدان بالفعل الجهادي. حين يتحدث العدو عن النصر أو الهزيمة، فإنه يتحدث عن إرادة القتال لدى شعبنا ، و التي ما فتيء عبر عشرين عاما يحاول النيل منها ، تجميدا أو إضعافا ، فماذا كانت النتيجة؟

أنظر إلى كل شرائح المجتمع لتعرف النتيجة، هذه أم محمد النجار التي ناهزت الستين تحيل أجساد العدو إلى أشلاء بحزامها الناسف، ومن قبلها ريم الأم تسبق الرجال بعملها الاستشهادي. أما الفتيان الصغار بأعمارهم ، الكبار بأعمالهم ، فيتسابقون إلى من يثخن بالعدو ، لتتحول أحلام الصبا من ألعاب الطفولة إلى همم الرجال و أفعالهم. فإن كانت هذه حال الشرائح التي لا تعهدها المجتمعات وقودا للجهاد ، فكيف بالرجال و الشباب من أبناء شعبنا؟

أما واقع العدو و مآلاته ، فقد انتقل إلى طور الدفاع ورد الفعل ، بعد أن كانت المبادرة سمته العسكرية، بدءا من التعامل مع العمليات الاستشهادية إلى الصواريخ .. فالأنفاق، ولقد فقد المبادرة حينا من الوقت، و أصبح يحاول اللحاق بتطور أساليب المقاومة. كذلك بدأت تتحقق فيه الهزائم ، وتتراكم نقاطها في الحلبة متجهة – بإذن الله- إلى الضربة القاضية. فهو ينسحب من غزة، و قبلها يعزل نفسه عن الضفة بجدار، و يقود وزير حربه معركة ضد مخيم جنين فيصمد أمام آلته، ويعجز عن أن يتعامل مع تهديد الصواريخ، و يخسر معركة تسلح المقاومةعبر الحدود ، كما يخسر معركة تطور فهم المقاومة و خبراتها العسكرية ، وتقدم أساليبها في مواجهة تكتيك العدو و استراتيجيته. فآلت الصورة بين المقاومة و العدو إلى نمو مطرد في الأولى، و انحسار عند الثاني... صعود في المنحنى البياني للمقاومة، و انحدار في منحنى العدو. فكم يحتاج الأمر من الوقت حتى نحسم المعركة ، و يتحقق النصر؟ نظن ونحن على أعتاب العشرية الثالثة ، أنها ستكون فيها بإذن الله، في الفترة ما بين ٢٠٠٧- ٢٠١٧. فأول عقد من الزمان كان عقد انطلاقة المقاومة من ١٩٨٧-١٩٩٧ ، والتعريف بها و المحافظة على الذات. ثم كانت العشرية الثانية من ١٩٩٧-٢٠٠٧ عشرية النمو والتطور النوعي و الكمي. تستلم الراية العشرية الثالثة ليتحقق النصر بإذن الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم ، فهي اليوم شعارنا " عشرية الحسم" .

كتائب
الشهيد عز الدين القسام

عشرون عاماً على انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية – حماس – ومازال عودها حياً.. يانعاً.. قوياً، ترويه دماء الشهداء ويزهو في عنان السماء..عشرون عاماً على هذه الشجرة المباركة ومازال أصلها ثابت وفرعها في السماء.. عشرون عاماً على هذه الحركة الفتية، غيرت خلالها وجه التاريخ الفلسطيني ، ورسخت لمرحلة جديدة من مراحل الصراع العربي الصهيوني، وأرست قواعد المشروع الإسلامي الفلسطيني.

لم تكن هذه الحركة وليدة عام ٨٧، ولم يكن ظهور كتائب القسام التي ولدت من رحمها هو أول ظهور للمقاومة الإسلامية الفلسطينية المسلحة.. بل كان ذلك استكمالاً لجهاد الإخوان المسلمين في فلسطين، ونتاج جهاد طويل ونضال كبير، ابتدأ في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، حيث شاركت جماعة الإخوان المسلمين في الدفاع عن فلسطين أمام المحتل الغاصب، وسطرت بدماء أبنائها أعظم ملاحم البطولة والفداء، فكانت السباقة في الفعل الجهادي المقاوم على ارض فلسطين وترابها الطاهر الذي احتضن خيرة المجاهدين، وبقيت الجماعة على هذا الخط الجهادي حتى اصطدمت بالمؤامرة العربية، فلوحقت وعذّب أبناؤها وأعدم قادتها، وتعرضت لأبشع حملات الإرهاب والتشريد، مما دفعها أن تعمل بأقل طاقاتها بعد أن تحملت الظلم وتجرعت الأسى والمر، والجأها أعداؤها إلى الاختفاء وعدم الظهور، فكانت منذ ذلك الحين تربي أجيالها وتعد أبنائها لمعركة طويلة الأمد مع الغاصب المحتل، وتحملت في سبيل ذلك الأعباء الكبيرة والتكاليف الجسيمة حتى استطاعت بفضل الله تعالى أن تهيئ مجموعة من المجاهدين من أجل مرحلة جديدة.

النواة العسكرية الأولى للشيخ أحمد الياسين

في العام ١٩٨٤م تم الكشف عن مجموعة من المجاهدين وعن مخازن للأسلحة في قطاع غزة كانت هذه المجموعة نواة لعمل جهادي فلسطيني منظم وعلى رأسه الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين والدكتور الشهيد إبراهيم المقادمة وإخوة آخرين هم من قيادات الحركة في الوقت الحالي.

المجاهدون الفلسطينيون ومنظمة "مجد"

وفي عام ١٩٨٦ شكلت الجماعة جهازاً عسكرياً بقيادة الشيخ القائد الشهيد صلاح شحادة باسم المجاهدو الفلسطينيون ونفذ هذا الجهاز العديد من العمليات الجهادية ضد الغاصب المحتل كان أهمها أسر الجنديين "أفي ساسبورتس" و "إيلان سعدون" كما قام هذا الجهاز بعمليات إطلاق نار ضد العدو الصهيوني. وبقي هذا الجهاز ناشطاً حتى تلقت الحركة ضربة نالت من قادتها وكوادرها في سجون الاحتلا عام ١٩٨٩م. وكانت الجماعة في الفترة التي سبقت الانتفاضة الأولى قد قامت بتشكيل جهاز جديد أطلق عليه "منظمة الجهاد والدعوة" والذي عرف بجهاز "مجد" وكان من أبرز قادته المجاهد الأسير القائد يحيى السنوار.

قام هذا الجهاز بملاحقة العملاء وتصفيتهم. وبقي يعمل حتى أعلن عن تشكيل "كتائب الشهيد عز الدين القسام" عام ١٩٩٠م الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية – حماس – وظهرت بفعلها المقاوم منذ انطلاق الانتفاضة الأولى المباركة.

إنطلاقة حماس (حركة المقاومة الإسلامية)

لم يكن الرابع عشر من ديسمبر عام سبعة وثمانين وتسعمائة وألف يوماً عادياً. إنه اليوم الذي برز في تاريخ القضية الفلسطينية. إنه اليوم الذي نهضت فيه الحركة الإسلامية من تحت ركام وأنقاض الدمار الذي خلفه الاحتلال لتعلن فيه عن ميلاد حركة جهادية كبيرة يلفها بركان الغضب وتحفها رعاية الرحمن. وتسطر بدماء أبنائها أروع ملاحم البطولة والتضحية والفداء في زمن عز فيه الرجال. واليوم يمضي على انطلاقتها عشرون عاماً وهي مازالت تقدم وتبذل خدمة للدين والوطن. استطاعت خلالها أن تبدل الأوضاع وتغير الظروف والمجريات . عشرون عاماً أصبحت الحركة فيها رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه . عشرون عاماً قفزت الحركة فيها قفزات نوعية في طريق الجهاد والمقاومة. كان لكتائب الشهيد عز الدين القسام الدور الأبرز في الخط الجهادي على ثرى فلسطين الحبيبة.

الإعلان عن كتائب الشهيد عز الدين القسّام

شهد عام ١٩٩٠م نقلة نوعية في الأداء المقاوم لحركة حماس إذ أسست الحركة جهازها العسكري تحت اسم "كتائب الشهيد عز الدين القسام" تيمناً بهذا الشيخ القائد الذي قدم من سوريا. واستطاع بدروسه في مساجد شمال فلسطين أن يحي فريضة الجهاد. وقاد

بنفسه أول انتفاضة استشهادية في فلسطين. حتى استشهد في معركته الشهيرة وسط أحراش "يعبد" بمنطقة جنين عام ١٩٢٥م. فجدد في الأجيال معاني التضحية والفداء. وعرف عنه الشعار الخالد: "إنه جهاد .. نصر أو استشهاد". وهكذا نهض المجاهدون من حركة حماس ليكملوا مسيرة الجهاد. فحملوا رايته ومضوا يطاردون عملاء الاحتلال. فكانت إنطلاقة القسام من قلعة الجنوب "رفح" الصمود ومن مخيم البطولة وعرين المجاهدين "مخيم النصيرات" وسط القطاع وثم من شمال القطاع حيث "مخيم جباليا" مخيم العزة والإباء والصبر والفداء .. من هذه البؤر الثلاثة انطلقت كتائب القسام. فلم يكن هذا الاسم معروفاً أنه الذراع العسكري لحركة حماس. بل كان كل فصيل يظن أنه تابع له.

وقد تميز عملهم بالقوة والشدة. واستطاع هذا الجهاز في بدايات عمله أن يصفي العديد من عملاء الاحتلال على مستوى القطاع واستطاع أن يدب الرعب في قلوب الأعداء وأعوانه حتى كان البيان الأول لكتائب الشهيد عز الدين القسام ١٩٩٢/١/١م والذي عمم على إثر عملية بطولية قامت بها خلية النصيرات بقتل حاخام مفتصبة "كفارداروم". وفي هذا البيان تم الكشف عن هوية الكتائب وانتمائها لحماس.

المجموعات قبل التنفيذ. لكن الإصرار على العمل الجهادي أفرز مجموعة في الخليل عرفت بـ "مجموعة المزرعة" عام ١٩٨٩م . ومجموعات الشهيد عادل عوض الله في القدس ورام الله.. وامتدت إلى مناطق الـ ٤٨. ثم بعد ظهور كتائب القسام في قطاع غزة .. انتقل بعض قادة هذا التنظيم إلى الضفة الغربية ومنهم المجاهد الشهيد "عماد عقل" و "محمد الضيف" .. وغيرهم. وكان العمل العسكري في هذه الفترة تحت اسم الشهيد عبدالله عزام أحد رواد العمل الجهادي في العالم الإسلامي. وعملت عدة خلايا في الضفة الغربية تحت هذا الأسم. وبعد فترة قصيرة. وعلى إثر مشاورات بين المجاهدين. الشهيد عماد عقل وبعض المجاهدين في الخليل. تم الاتفاق على توحيد العمل تحت اسم كتائب الشهيد عز الدين القسام. وهنا تجدر الإشارة إلى دور القائد البطل "موسى عمرو" أبو عبادة أحد مؤسسي كتائب الشهيد عز الدين القسام في الخليل.

لقد ساهمت عمليات الاندماج بين مجاهدي القسام من غزة مع إخوانهم في الضفة بتنفيذ العمليات البطولية التي عززت من انتشار اسم الكتائب في أصقاع الأرض ونواحي الكرة الأرضية. فأصبحت القوة الأولى بلا منازع في مقاومة المحتل الغاصب.

ظهور الكتائب في الضفة الغربية

لم يكن العمل العسكري لجماعة الإخوان المسلمين وليد التسعينيات. بل سبق انتفاضة الحجارة حيث بدأت بعض المجموعات بالإعداد والتخطيط للعمل الجهادي المنظم. إلا أن الاعتقالات طالت تلك

القاعدة التأسيسية للكتائب

لابد أن نشير إلى المجموعات البارزة الأولى في كتائب القسام. والتي كان لها دوراً هاماً في نشأة

وقيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام ومنهم الشهداء والمعتقلين. أمثال القائد الشهيد صاحب الدور الكبير في قيادة العمل العسكري في الحركة الشيخ الشهيد صلاح شحادة والقائد الدكتور الشهيد إبراهيم المقادمة وكذلك الأسير المجاهد الكبير يحيى السنوار. وكذلك القائد الشهيد ياسر الحسنات. و القائد الشهيد ياسر النمروطي. والقائد الشهيد عماد عقل. والشهيد جميل وادي. والشهيد طارق دخان. والشهيد سعد العرابيد. ومروان الزايغ و إخوانهم المبعدين والمطاردين. والأسير وليد عقل. وخميس عقل. وناصر ادوبدار. وجلال صقر. والشهيد محمد قنديل. وتيتو مسعود. ونضال فرحات. والقائد الشهيد المهندس يحيى عياش صاحب النقلة النوعية في العمل الاستشهادي والأحزمة الناسفة. فكانت مرحلته مرحلة توازن الرعب مع العدو الصهيوني. و لا ننسى الشيخ الكبير صالح العاروري والشهداء الأبطال محي الدين الشريف وعادل وعماد عوض الله. ومحمود أبو هنود. ويوسف السركجي. والقائد الشيخ جمال منصور. و القائد نصر جرار. والقائد الأسير عبد الناصر عيسى. وحسن سلامة ودورهم في عمليات الثأر المقدس للشهيد المهندس يحيى عياش. وغيرهم الكثير الكثير ممن لم نذكرهم الله يعرفهم. ولا نزكي على الله أحدا. ممن كان لهم الدور الكبير في تغيير موازين الرعب مع العدو الصهيوني.

تطور الأداء القسّامي

رغم قلة الإمكانيات في ذلك الوقت إلاّ أن الكتائب تمكنت من أن ترتقي بأفرادها وأسلحتها المتواضعة إلى ما نشاهده اليوم من عدة وعتاد بفضل الله أولاً ثم بفضل المجاهدين المخلصين الذين يواصلون الليل بالنهار. فحققوا بأسرارهم و إخلاصهم إنجازات مميزة فصنعوا العديد من الوسائل القتالية والمتفجرات. كان أهمها القنابل اليدوية والعبوات الناسفة "شواظ" وغيرها.. التي أسقطت الميركافاة. وكذلك قذائف الهاون والياسين وصواريخ القسام التي تتطور يوماً بعد يوم. كل ذلك من صنع أيادي قسامية لم تتعلم في كليات حربية ولا في أكاديميات عسكرية. لكنه توفيق الله وهدايته. " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ".

انتفاضة الأقصى والجيش الشعبي

كان هم الشيخ المجاهد الإمام الشهيد أحمد ياسين. أن يرى أبناء دعوته وقد امتشقوا أسلحتهم على أكتافهم. وكان يحرص كل الحرص أن يشكل جيشاً شعبياً يحمي مؤسسات الحركة ورموزها. ويستوعب الأعداد المتزايدة المقبلة على الحركة. فأسس ما يعرف بالجيش الشعبي. وأوكل قيادته إلى المجاهد الكبير أحمد الجعبري. وسرعان ما كبر هذا الجيش حتى أصبح يضم المئات ثم الآلاف من أبناء الحركة الإسلامية. حتى أصبح مجاهدو هذا الجيش يتدافعون للقيام بالعمليات المنوطة بكتائب القسام. مما سرع في توحيد الصفين تحت قيادة واحدة لكتائب الشهيد عز الدين القسام. بقيادة المجاهد الكبير محمد الضيف – حفظه الله – وإخوانه في المجلس العسكري لقيادة القسام. المجاهدون أحمد الجعبري ومروان عيسى ورائد سعد ومحمد أبو شماله وأبي أحمد نوفل وأبي أنس الغندور.

جيش القسّام وتشكيلاته

بعد أن بدأت كتائب القسّام عام ١٩٩٠م بعدد قد لا يتجاوز أصابع اليدين، أصبحت الآن تملأ القطاع وتنتشر في كافة مدن وقرى الضفة الغربية. ففي القطاع لوحده تجاوز عديد الجيش العشرة آلاف مقاتل تحت السلاح، يكوّنون جيشاً حقيقياً تحت تشكيلات عسكرية تبدأ من الفرد والمجموعة، مروراً بالفصيل والسرية، انتهاءً بالكتيبة واللواء. وقد تم تقسيم جيش القسّام إلى أربعة ألوية. لواء شمال القطاع، ولواء غزة، ولواء الوسطى، ولواء الجنوب.

ويمتلك جيش القسّام أنواع مختلفة من الأسلحة، ويعتمد في تسليحه على بندقية "الكلاشنكوف" والقنابل اليدوية وقذائف الهاون والياسين وصواريخ القسّام، وجميعها محلية الصنع. ويتلقى جيش القسّام تدريبات منظمة و ممنهجة.

مهمة القسّام

إن أبرز مهمة يقوم بها جيش القسّام هي الدفاع عن الدين والأرض والعرض أمام آلة العدو الصهيونية. وهي تقف اليوم في مقدمة قوى الجهاد والمقاومة في الدفاع عن دينها وأرضها وشعبها، حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر إلى البحر.

وتقف كتائب الشهيد عز الدين القسّام تحمي الثغور وتنشر المرابطين على حدود القطاع في وقت تنكّر فيه الجميع لهذا الشعب الصامد الصابر. وتقف كتائب القسّام ومعها القوى المخلصة في وجه الطغيان والعدوان لا يضرها من خذلها حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. قال تعالى: ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك، وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا، والله أشد بأساً وأشد تنكيلا ﴾ النساء ٨٤ ■

" ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز "

الحج ٤٠

20 عاماً
كتائب الشهيد عز الدين القسام
القسام حقائق وأرقام
1087
شهيد قسامي
١٠٧٢ شهيد قسامي .
١٢١٦ قتيل صيهوني بأيدي قسامية .
٥٤٦٠ جريح صهيوني بأيدي قسامية

حقـــائق

ربما يقاوم الكثف الخارج .. ولكن ليس عشرين عاماً !!.. وقد ينتصر الدم على السيف ولكن ليس في عشرة الاف صولة وجولة !!. اي نوع من الرجال انتم يا ابطال القسام ؟ ..

دروعكم صدوركم العامرة بالايمان . . وأسلحتكم ارادتكم وبنادقكم البدائية .. تواجهون ما عجزت جيوش مجتمعة عن مواجهته ..

أثبتم انه يمكن قهر الجيش الذي طالما اعتقد الكثير من الزعماء والجنرالات انه من المستحيل قهره .. وهذه حكمة الله ان تحكسر هيبة هذا الجيش على ايدي اطفال الحجارة وان يمرغ الله قيادته بالتراب على ايدي ابطال المقاومة . بارخص الأسلحة وابسط الأساليب والتشكيلات القتالية .

هكل شيء لديكم بدائي . صواريخكم من مواد بدائية مصنعة بطريقة بدائية وتطلق بطريقة بدائية.

بدائية بنادقكم وقنابلكم وعبواتكم . وانتم بدائيون.. لم تتخرجوا من الكليات العسكرية ولا من المخابر والمصانع الحربية لم تحملوا الرتب ولم تغطي صدوركم بالنياشين والأوسمة .. لا تعرفون كيف تؤدي التحية العسكرية.. بدائيون بكل ما تحمل الكلمة من معنى.. لكنكم مبدعون رواد في كل مجال.. انتم فدائيون والبدائية شرف لكم.

البدائية كرامتكم.. وكيف لا ! الم تكن الأمية شرف للرسول صلى الله عليه وسلم ان بعث لأهل البلاغة والفصاحة !!

وها انتم تواجهون جيش متخم بالتقنية والتطوير.. جيش تتمثل فيه الحداثة بكل ابعادها.. ويكفي ان الكثير صدق ان هذا الجيش لا يقهر وما زالوا معتقدين انه لا يقهر!.

لذلك يعتبرون جهادنا وتضحياتنا عبث وأسلحتنا عبثية!! ونحن متأكدون ان هؤلاء لن يقتنعوا باننا سننتصر الا بعد ان ننتصر وهو كائن باذن الله وقريبا ان شاء الله.

وحظر نفق بطول (١٠) كم بأنفاقنا أهون علينا من اقناعهم بجدوى مقاومتنا.. نحن لسنا أبهون لرأيهم. ولا نخاطب الا من كان له لب وأراد ان يتحقق الركب.

هذه ليست مجرد خواطر لشقائق.. انها قراءة لحقائق تعبر عنها أرقام وتواريخ..

شهداء القسام خلال ٢٠ عاماً

خسائر الصهاينة على أيدي القسام خلال ٢٠ عاما

كتائب القسام لوحدها نفذت (٤٣٩) مهمة قتالية منها (١٣٩٠) عملية هجومية اقتحامية و(٢٩٨٩) عملية هجومية بالنيران ، قذائف وصواريخ . ارتقى فيها (٣٨٥) شهيداً أثناء تنفيذ العمليات و(٣٣١) شهيدا في مهام جهادية. واستطاع العدو أن يقتال (٢٦٧) مجاهداً واستطاع عملاؤه أن يقتالوا (٨٩) مجاهداً . كل هذا على مدى عشرين عاما .

ولكن مقابل هؤلاء الشهداء من كتائب القسام الذين بلغ مجموعهم (١٠٧٢) استطاعت كتائب القسام أن تقتل من العدو (١٢١٦) صهيونياً إضافة إلى قنص (٩٦) صهيوني آخرين. وأن تجرح (٥٤٦٠) منهم. أي قتل منهم أكثر من الذي قتلوا منا بـ (١٤٤) قتيل. و إذا ما أضيف حالات القنص إلى قتلى العدو. فأن الفارق يصبح (٢٤٠) قتيلاً. ولكن المنهج والمصداقية للكتائب في رصد الحقائق. تجعلنا نتحفظ عن إضافتهم للقتلى لعدم اعتراف العدو الصهيوني بها. ونحن هنا نتحدث عن الفعل الميداني العسكري لكتائب القسام في مواجهة العدو الصهيوني. ولم نتناول قتلاه في مواجهة بقية فصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى.

وهذه الأرقام ترصدها كتائب القسام من الميدان عبر البيانات العسكرية وما يتم اعتراف العدو الصهيوني به. فكتائب القسام في تطور وتألق من حيث الأداء والمعنويات والعدد والتجهيزات والأساليب . بينما العدو في تراجع وتقهقر واضطراب وتخبط واحباط وهذا ما قاله العدو عنا وما تحدث به عن نفسه. والحق ما شهدت به الأعداء.

وكل هذا بفضل الله حيث أن جهد القسام وجهاده لم يكن إلا أخذا بالأسباب. فلم يتركوا وسيلة إلا واستخدموها فمن الحجارة إلى الزجاجات الحارقة إلى السكاكين والسيوف إلى الدهس بالسيارات إلى القنابل والأسلحة والصواريخ والمدافع. لم يتركوا أسلوباً أو طريقة إلا واستفادوا منها فقاتلوا فرادى وجماعات وقاتلوا راكبين وراجلين. هاجموا المستوطنات والمعسكرات وكمنوا للدوريات. فجروا أنفسهم بالعدو. فجروا دباباته وحافلاته وأسواقه.

وعندما اطمأن العدو لحصونه وجدرانه. أتوه من فوقه. ولم ينتظروا عليه حتى يكمل مشروعه في المنظومة التي ستحميه من الصواريخ والتي مثلما روج لها. حتى فاجأوه من تحته فخرجوا له من الأنفاق.

وتستمر كتائب الشهيد عز الدين القسام بالمفاجآت تلو المفاجآت. وقد توعدت العدو مؤخراً وستوفي بأذن الله تعالى.

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا"

أرقـــام

إحصائية بعمليات القسّام في القطاع والضفة

(للفترة من ١٩٨٨/١/١ – ٢٠٠٧/١١/٣٠)

المنطقة	عدد العمليات	عدد الصواريخ والقذائف	خسائر العدو البشرية		
			القتلى	قنص	الجرحى
قطاع غزة	٣٨٢٨	٧١٦١	٣٣٩	٩١	١٢٢٦
الضفة الغربية	٥٥١	١١	٨٧٧	٥	٤٢٣٤
المجموع	٤٣٧٩	٧١٧٢	١٢١٦	٩٦	٥٤٦٠

إحصائية تفصيلية بعمليات القسام في القطاع والضفة

(للفترة من ١٩٨٨/١/١ – ٢٠٠٧/١١/٣٠)

تصنيف العمليات	نوع العملية	عدد العمليات	عدد الصواريخ والقذائف	خسائر العدو البشرية		
				القتلى	قنص	الجرحى
أبرز أنواع العمليات	استشهادية	٨٤	--	٥٦٦	--	٣٢١٨
	اشتباك مسلح	٣٤١	--	١٣٤	--	٤١٣
	اقتحام مستوطنة	٣٨	--	٧٣	--	١٠٤
	كمين مسلح	٢٣٥	--	١٨٣	--	٣٨٨
	تفجير عبوات ناسفة	٤٧٥	--	٧٨	--	٤٥١
	عمليات قنص*	٨٨	--	--	٩٦	--
	عمليات إغارة	٤١	--	٤٧	--	٧١
عمليات السابحات القسامية	قصف قذائف هاون	١١١٠	٤٠٩٠	١٠	--	١٤٨
	قصف صواريخ القسام	١٢٥٦	٢٢٥٢	١٤	--	٣٨٤
	قذائف مضادة للدروع من نوع RBG	٢٤١	٣١٠	٦	--	٢٧
	قذائف مضادة للدروع من نوع "ياسين"	١٨١	٢٧٧	١	--	١١
	صاروخ بتار	٢٠١	٢٤٣	--	--	١٤
عمليات أخرى متفرقة	عمليات أسر جنود أو احتجاز رهائن	٢٢	--	٢٤	--	٤٤
	سيارة مفخخة	١٠	--	٢٧	--	١١٥
	تصفية عملاء	٦	--	٩	--	٨
	إصابة طائرة	٢	--	--	--	--
	عملية دهس	١٠	--	١٢	--	٣٥
	عملية طعن	٣٨	--	٣٢	--	٢٩
المجموع		٤٣٧٩	٧١٧٢	١٢١٦	٩٦	٥٤٦٠

* **عمليات قنص** : تم رصد عمليات قنص جنود العدو الصهيوني من خلال البيانات والبلاغات العسكرية للكتائب ، ولم يتم إضافتهم إلى قتلى وجرحى العدو لعدم اعتراف العدو بذلك

توزيع شهداء كتائب القسّام في القطاع والضفة

(للفترة من ١٩٨٨/١/١م ولغاية ٢٠٠٧/١١/٣٠م)

المنطقة	شهداء بعمليات			شهداء أثناء مهمة جهادية	شهداء آخرون للقسّام			المجموع
	استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مسعوفة		بخلل في	اغتيال يد العدو	اغتيال بأيد عميلة	
قطاع غزة	٣١	١٥٠	٢٧	٢٨٤	١٦	١٨١	٨٩	٧٧٨
الضفة الغربية	٦٠	١٠١	١٦	٢٨	٣	٨٦	—	٢٩٤
المجموع	٩١	٢٥١	٤٣	٣١٢	١٩	٢٦٧	٨٩	١٠٧٢
	٣٨٥			٣١٢	٣٧٥			

التوزيع السنوي لشهداء كتائب القسّام في القطاع و الضفة

(للفترة من ١٩٨٨/١/١م ولغاية ٢٠٠٧/١١/٣٠م)

السنة	شهداء بعمليات			شهداء أثناء مهمة جهادية	شهداء آخرون للقسّام			المجموع
	استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مسعوفة		بخلل في	اغتيال يد العدو	اغتيال بأيد عميلة	
١٩٨٨	—	١	—	—	—	—	—	١
١٩٨٩	—	—	—	١	—	—	—	١
١٩٩٠	—	—	—	١	—	—	—	١
١٩٩١	—	—	—	١	—	—	—	١
١٩٩٢	—	٤	—	٢	—	٢	—	٨
١٩٩٣	٦	٩	—	١١	—	٦	—	٣٢
١٩٩٤	٥	١١	—	٢	—	١٠	—	٢٨
١٩٩٥	٤	٤	—	١	—	١١	—	٢٠
١٩٩٦	٤	—	—	—	—	٤	—	٨
١٩٩٧	٦	—	—	١	—	٠	—	٧
١٩٩٨	١	—	—	—	—	٣	—	٤
١٩٩٩	٣	—	—	١	—	٠	—	٤
٢٠٠٠	٢	٤	—	٣	—	٣	—	١٢
٢٠٠١	٢٣	١٧	٨	٥	—	٢٠	—	٧٣
٢٠٠٢	١٢	٤٨	٢١	٣٣	—	٣٩	١	١٥٤
٢٠٠٣	١٤	٥٣	٩	٢١	—	٤٦	١	١٤٤
٢٠٠٤	٩	٤٧	٣	٢٩	—	٦٩	—	١٩٧
٢٠٠٥	١	١٠	٢	١٢	—	١٣	—	٣٨
٢٠٠٦	١	١٥	—	٨٨	١١	٢١	١٥	١٥١
٢٠٠٧	—	٢٨	—	٦٠	٨	٢٠	٧٢	١٨٨
المجموع	٩١	٢٥١	٤٣	٣١٢	١٩	٢٦٧	٨٩	١٠٧٢
	٣٨٥			٣١٢	٣٧٥			

20 عاماً
كتائب الشهيد عز الدين القسام

تطور سلاح القسام

- حرب الحجارة والسكاكين .
- حرب العصابات والسلاح الفردي .
- حرب الاستشهاديين والعبوات .
- السعي إلى توازن الرعب .

تطور سلاح القسام

يَدٌ تُبْدِعُ ويَدٌ تُقَاوِم

من نافلة القول أنه مادامت هناك فئة نذرت نفسها للجهاد في سبيل الله فإنّ بركات ذلك الجهاد سوف تظهر تترا وهو ما بتنا نلحظه بادياً للعيان هذه الأيام من الإنجازات النوعية الهامة في تطوير أسلحة القسام ضد العدو الصهيوني وهو ما يؤرخ لحقبة هامة جداً في جهاد شعبنا الفلسطيني مما يدفعنا لتسليط الضوء عليها لندرك عظمة ما يسطره أولئك الأبطال على الأرض المباركة وما تبدعه أياديهم المتوضئة.

ويأتي هذا التطوير النوعي لسلاح القسام في مواجهة العدو المعتدي متناسباً ومتناسقاً مع سنة بشرية قدّرها الله عز وجل وزرعها في الإنسان منذ بدء البشرية بحقه في الدفاع عن النفس، بل إن الأمر يتجاوز ذلك إلى اعتبار أن التسلح وامتلاك السلاح هو من مستلزمات الجهاد الذي هو واجب .. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.. ولارتباط الواجب بالثواب في حال القيام به كان التسلح وتطوير السلاح هو كذلك طاعة لله يؤجر عليها المجاهدون.

تسعى المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها كتائب القسام تعويض النقص الكبير الذي تعاني منه في الإمكانيات التسليحية في مواجهة ترسانة العدو الصهيوني المتطورة، عبر ابتكار وسائل بديلة تتمتع بقدر من الفعالية تثبت جدارتها في ردع العدو الصهيوني وصولا لتحقيق توازنا في الرعب معه.

نحن في صراع مع عدو متفوق علينا . بما يمتلك من الأسلحة المتطورة . وبالتالي نحن نسعى إلى تطوير أسلحتنا لمواجهته" عبارة رددها الشهيد القائد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي قبل استشهاده. واستلهم صداها المجاهدون في كتائب القسام. فعكفت العقول القسامية تواصل الليل بالنهار. ودأبت الأيدي المتوضئة بما فتح الله عليها من إبداعات وتطوير للسلاح من خلال إمكانيات متواضعة تستحق أن تسجل في سفر التاريخ الحربي.

كما يقول المراقبون إن عمليات الاجتياح والتوغلات الصهيونية المتكررة في قطاع غزة يمثل فرصة سانحة لكتائب القسام لتجريب ما توصلت إليه من صناعات جديدة، ولاختبار مدى فعالية هذه الوسائل والعمل على تطويرها باستمرار.

وقد تطور سلاح المقاومة عبر مراحل عدة مر بها وهي :

المرحلة الأولى
انتفاضة الحجارة وحرب السكاكين

عندما انفجر الغضب الكامن في وجه المحتلين مع انطلاق شرارة انتفاضة المساجد عام ١٩٨٧م لم يكن يتوفر لدى الشعب الفلسطيني أي سلاح سوى حجارة الأرض المباركة يرجم بها أبالسة البشر من بني صهيون وشيئا فشيئا بدأت الجماهير الغاضبة تدرك أن لهذه الحجارة مفعولا عجيبا في إزعاج المحتل وإقلاق منامه وخلخلة أمنه ما جعلها تحكم قبضتها على سلاحها الذي بحثت عنه طويلا دون أن تنتبه إلى أنه أقرب إليها من حمام السلام المرفرف بعيدا عن أرض الإسراء الذبيحة.

"الملوتوف" أو " القنابل الحارقة " ، وهو سلاح معروف منذ القدم. عبارة عن زجاجات عادية يقوم الفلسطينيون بوضع مادة البنزين أو الكيروسين داخل الزجاجة. ويوضع داخل الزجاجة قطعة قماش. جزء منها في الداخل. ويخرج من فوهتها جزؤها الآخر. ويتم إحكام إغلاقه وإشعال الجزء الخارج من الفوهة. ثم تقذف هذه الزجاجات من قبل الشبان تجاه الجنود الصهاينة. وتسببت في حرق آليات ومركبات العدو وتكبيده خسائر مادية وبشرية ما لبثت أن تحولت إلى قنابل متفجرة "صفيرة" تسمى الأكواع. وهي عبارة عن أنابيب معدنية صغيرة تستخدم في تمديدات المياه الصحية. يتم حشوها بكمية من المتفجرات.

ثم دخل السلاح الأبيض "السكاكين" على الخط. واستطاع المجاهد القسامي الأسير "عامر أبو سرحان" أن يقتل أكثر من ثلاثة من الصهاينة بذلك السلاح قبل أن يعتقلوه في بداية الانتفاضة

الأولى. وكنا فعل العديد من المجاهدين بعمليات الطعن المتواصلة لقطعان المستوطنين الذين دب الرعب في قلوبهم من فعل ذلك السلاح فيهم.

المرحلة الثانية
حرب العصابات والسلاح الفردي

في ظل الحرب غير المتكافئة التي خاضها شعبنا مع العدو الصهيوني في بداية الانتفاضة الأولى وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا كان طبيعياً أن يلجأ شعبنا إلى وسائل أخرى في المقاومة تختلف عن شكل العصيان المدني المتمثل في المواجهات الجماهيرية الحاشدة المدججة بالحجارة. فعمدت تشكيلات المقاومة إلى امتشاق السلاح الفردي المتاح في ذلك الوقت وبدأت مرحلة جديدة من مراحل المقاومة وهي حرب العصابات. وكان الشهيد عماد عقل هو رائد هذه المرحلة بعملياته البطولية التي أذهلت وأرقت العدو. حينما أطلق عباراته التي أصبحت مثلاً "قتل اليهود عبادة نتقرب بها إلى الله". "هل يمكن لرابين أن يمنع شاباً يريد أن يموت". ووصف الصحفي الصهيوني "تسفي غيلات" في صحيفة "يديعوت احرنوت" حينها عمليات المقاومة بقوله: "إن ما يقلق إسرائيل من هذه الخلايا هو نوعية الأهداف التي يختارونها. وخبرتها وقدرتها تشير إلى قدرة عسكرية تستحق الثناء. فكل العمليات كانت بحاجة إلى رصد وإعداد ومنطقة داعمة تمكن السمك من الغوص في مياهه. وللحرب في الإسلام شروط هي: إخراج الأطفال والنساء والشيوخ. ومواجهة الجنود. هكذا تفعل حركة حماس الآن. مما يمنحها الاحترام والتقدير في الشارع الفلسطيني".

المرحلة الثالثة
حرب العمليات الاستشهادية والعبوات الناسفة

تعد العمليات الاستشهادية التي نفذتها كتائب القسام تحت إشراف المهندس الشهيد يحيى عياش من الوسائل القتالية التي قلبت محور الصراع مع العدو الصهيوني حيث خرج قادة العدو الصهيوني يقولون في المهندس عياش بعد سلسلة من العمليات الاستشهادية: إن عياش يمتلك قدرات خارقة لا يملكها غيره وإن استمرار وجوده طليقاً يمثل خطراً داهماً على أمن الكيان واستقراره. ووصفوه بالمعجزة فالكيان الصهيوني بكافة أجهزته لا يستطيع أن يضع حلاً لتهديداته وإن الكيان سيواجه تهديداً استراتيجياً على وجوده إذا استمر ظهور أناس على شاكلة المهندس".

ودخل إلى ساحة الصراع خلال هذه المرحلة أنواعاً وأنماطاً جديدة من السلاح المصنع محلياً بل وبمواد شعبية يمكن توفيرها من الأسواق المحلية ليصنع منها المهندس "الأحزمة الناسفة" التي تنطلق بها الاستشهاديون من مجاهدي القسام و"العبوات الناسفة" التي انفجرت هنا وهناك بجنود العدو وقطعان المستوطنين. و"السيارات المفخخة" وسط ذهول العدو الذي جيش الجيوش وحشد الحشود في مطاردة كبيرة وطويلة لمهندس القسام الذي وصفه "جدعون عزرا" نائب رئيس المخابرات الصهيوني سابقاً بقوله: "إن احتراف المهندس وقدرته تجلت في خبرته وقدرته على إعداد عبوات ناسفة من لا شيء".

واستمرت هذه "القنابل البشرية الموقوتة" حتى مع دخول انتفاضة الأقصى وأصبحت العمليات الاستشهادية سلاحاً استراتيجياً يحسب لها العدو الصهيوني ألف حساب.

المرحلة الرابعة
السعي إلى إحداث توازن في الرعب مع العدو

"تسعى منظمة حماس إلى أن تقيم في قطاع غزة "ميزان رعب" حيال إسرائيل، يردع الجيش الإسرائيلي من دخول واسع لقوات برية إلى القطاع". إن حماس تعمل على مستويين أساسيين: تحسين قدرتها الهجومية بالتشديد على السلاح الصاروخي وإقامة منظومة دفاعية مكثفة، وزيادة مدى الصواريخ. وتعظيم طاقة القتل في الرؤوس المتفجرة التي من شأنها أن تصعد التهديد الذي يحدق بالنقب الغربي والشمال" هذا ما قاله الصحفي الصهيوني "عاموس هرئيل" لصحيفة "هآرتس" الاثنين ١٦/١٠/٢٠٠٦ في وصف استعداد حماس لحرب في غزة.

تطور سلاح القسام

قنابل يدوية محلية الصنع .. تمكن مهندسو القسام أيضاً من تصنيع قنابل يدوية من أنواع خاصة، من البلاستيك والحديد، وتتميز بكون شدة انفجارها أقوى من قنابل "ملز" و"ف ١". بينما جرى تطوير قاذف لهذه القنابل، مستوحى من قاذف القنابل المسيلة للدموع، بما يجعل مدى القنبلة المقذوفة تصل إلى ١٥٠ متراً على الأقل. وتحمل هذه القنبلة رقماً تسلسلياً كالتي تصنع في المصانع العالمية، وهي تفوق في قوتها أضعاف القنابل اليدوية العادية باعتراف العدو نفسه، وقد استخدمت في عمليات كتائب القسام.

الصواريخ القسامية .. لم يتوقف الابتكار القسامي المقاوم عند هذا الحد، فقد خاضت كتائب القسام ساحبة السبق في ميدان تطوير الأسلحة، غمار أول تجربة فلسطينية لإنتاج صواريخ محلية تهدد المغتصبات الصهيونية في قطاع غزة، ففي يوم الجمعة ٩/شعبان/١٤٢٢هـ الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠١م أعلنت القسام عن نجاح مهندسيها، على رأسهم الشهيد نضال فرحات، في تصنيع وإطلاق أول صاروخ أطلقت عليه اسم "القسام١" الذي بلغ طوله ٧٠ سم، وقطره حوالي ٦٠ ملم، ويصل مداه إلى ١كم، ويحمل في مقدمته رأساً متفجراً يحوي حوالي ١ كغم من مادة الـ TNT شديدة الانفجار. ويتم إطلاق الصاروخ بواسطة قاذف، إلا أنه كان منذ بدء تصنيعه يفتقد دقة التصويب نحو الأهداف، إن نجاح التجربة الأولى لإطلاق صاروخ "القسام ١" دفعت مهندسي كتائب القسام للاستمرار في تطوير الصواريخ والتخلص من العيوب التي ظهرت في صاروخ "القسام ١". فلم يمض وقت طويل حتى أعلنت كتائب القسام عن تطوير الصواريخ وانتاج طراز جديد منها هو "القسام ٢"، بعد تعديلات جذرية أجرتها كان أهمها مداه الذي يمكنه من الوصول لمناطق سكنية داخل التجمعات الصهيونية، و يبلغ طول صاروخ "القسام٢" ١٣٠ سم، وزاد مداه ليبلغ ٩ كم، وازدادت حمولة رأسه من المتفجرات لتصل إلى أكثر من ٨ كغم من مادة TNT شديدة الانفجار، فيما بلغ قطره حوالي ١١٤ ملم، وظهر أثر هذا الصاروخ في استهداف المغتصبات الصهيونية وخصوصاً مغتصبة "سديروت" التي اعترف العدو بأنها أصبحت مدينة أشباح بفعل صواريخ القسام، ولا تزال آلة التطوير مستمرة للصاروخ حيث يدرك العدو

قبل الصديق أن مدينة المجدل "عسقلان" باتت في مرمى صاروخ القسام الجديد.

قذائف الهاون : "الحاجة أم الاختراع" مثل جسدته الحاجة الفلسطينية في ظل قلة الإمكانيات المتاحة، فكانت الحاجة إلى مخزون من قذائف الهاون لإمطارها على القوات الصهيونية المتوغلة في قطاع غزة، فصنعت الأيدي القسامية قذائف الهاون من عيار (٦٠ملم) وعيار (٨٠ملم).

قذائف مضادة للدروع (الياسين والبتار) .. بتاريخ ٢٤/١/٢٠٠٢م ابتكرت العقول القسامية بفضل الله ومنه أول صاروخ من طراز "البتار" المضاد للدروع، وبتاريخ ٣/٨/٢٠٠٤م أعلنت كتائب القسام أن عقول مهندسيها تمكنت من تطوير قاذفة جديدة مضادة للدروع تحمل اسم "الياسين" تكريماً للشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين، تكون بديلاً لقاذفات "آر بي جي" التي لا يوجد في القطاع إلا قطع قليلة جداً منها، وما زالت هذه القذيفة تواجه الجرافات العسكرية الصهيونية وآليات العدو المتوغلة في قطاعنا الحبيب.

مادة "قسام١٩" .. مادة شديدة الانفجار طورها مهندسو القسام بمصانعهم الذاتية، حيث ذاق العدو مرارتها في التجربة الأولى لها في "تنانير" على يد الاستشهادي محمود مرمش، وفي تل أبيب في العملية الثانية التي نفذها الاستشهادي سعيد الحوتري.

عبوة الخرق .. كان يتطلب تفجير دبابة صهيونية بعبوة جانبية مثلاً كمية كبيرة من المتفجرات قد تصل إلى (١٠٠ كغم) وتجهز من قبل فنيين مختصين . فدأب القساميون على تطوير العبوة لتكون أكثر فاعلية باستخدام أقل كمية ممكنة من المتفجرات لا تزيد عن ٢٥ كغم . فكان إنتاج مهندسو القسام لعبوة الخرق ذات الحشوة الجوفاء، وتصميم العبوة بالشكل المخروطي، كما أن مكونات وطريقة تصنيع العبوة سهلة وميسرة ولا تتطلب فنيين مختصين. بهذه العبوة فجر القساميون دبابة ميركافا صهيونية يوم السبت الموافق ٢٠٠٣/٢/١٥ مما أدى إلى تدمير الدبابة واشتعال النار فيها ومن ثم احتراق من بداخلها من الجنود الصهاينة وقد اعترف العدو بمقتل أربعة جنود داخل الدبابة.

صاروخ القسام – صاروخ البتار – قذيفة الياسين – عبوة الخرق – قسام١٩ – قنابل يدوية محلية الصنع...

أسماء كثيرة يجمعها عبارة "صنع في فلسطين" وبتوقيع عبارة العصر ■ MADE BY QASSAM

20 عاماً
كتائب الشهيد عز الدين القسام

عمليات القسام

- العمليات الاستشهادية .
- اقتحام المغتصبات .
- حرب الأنفاق .
- حرب الأدمغة .

العمليات الاستشهادية

روحٌ تجلّت وجسدٌ تفتّت

العمليات الاستشهادية أو كما يُطلق على منفّذيها "القنابل البشرية الموقوتة" تُجسّد أسمى معاني التضحية والفداء، وتتحقّق فيها معاني الصدق والوفاء، ويصدُق في استشهادييها قول الحقّ تبارك وتعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} الأحزاب(٢٣). أدرك مجاهدو القسام هذه المعاني، فحوّلوا أجسادهم إلى قنابل تنفجر بين الصهاينة الغاصبين مُوقعين فيهم قتلاً وجرحاً، وكان لكتائب القسام السَبْق في تنفيذ أوّل عملية استشهادية على صعيد فصائل المقاومة الفلسطينية، كما ترك المهندس الشهيد يحيى عياش بصمته في تأسيس مدرسة الاستشهاديين رداً على المجازر الصهيونية وعلى رأسها مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف، وسار على دربه البطل القسامي الأسير حسن سلامة في تنفيذ عمليات الثأر المقدس، ثم دخلت انتفاضة الأقصى فكانت فيها كتائب القسام على قَدَرٍ من التحدّي مع العدو الصهيوني فوَعَدت وأوفت بوعدها بتنفيذ عشر عمليات استشهادية لتقدّم كوكبة من شهدائها في سلسلة أطلق عليها القساميون "العهدة العشرية" هزّت أركان الكيان الصهيوني وزرعت الرُعْبَ في قلوب الصهاينة، واستمر العطاء القسامي يُسَطّرُ ملاحمَ البطولة فكانت العملية الاستشهادية الواحدة تلو الأخرى معينٌ لا ينقطع يروي بدماء الشهداء ثرى الوطن السليب.

نفّذت كتائب القسام منذ عام ١٩٨٨م وحتى عام ٢٠٠٧م (٨٤) عملية استشهادية، فقتلت في مجموعها (٥٦٦) صهيونياً، وجرحت (٣٢١٨) آخرين. وتوزعت هذه العمليات من حيث مكان التنفيذ حيث نفّذت (٢٢) عملية استشهادية في قطاع غزة لتقتل (٣٢) وتجرح (٧٥) صهيونياً، بينما نفّذت (١٥) عملية استشهادية في الضفة الغربية فقتلت (٤٤) وجرحت (١١٩) صهيونياً، في حين نفّذت (١٧) عملية استشهادية في مدينة القدس المحتلة لتقتل (١٨٩) وتجرح (١٣٩٣) صهيونياً. أما باقي العمليات الاستشهادية فنفّذت في مناطق مختلفة من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م والتي بلغ عددها (٣٠) عملية فقتلت (٣٠١) وجرحت (١٦٢١) صهيونياً. وتجدر الإشارة هنا إلى أن العامين ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ كانا الأوفر حظاً في حصد العدد الأكبر من القتلى والجرحى في صفوف الاحتلال الصهيوني.

وفيما يلي إطلالة سريعة على أبرز العمليات الاستشهادية التي نفذتها كتائب القسام خلال الانتفاضتين.

عملية ساهر التمام كانت البداية..

• ١٩٩٣/٤/١٦م، نفذ الاستشهادي ساهر تمام العملية الاستشهادية الأولى لكتائب القسام بسيارة مفخخة حيث انفجرت السيارة وسط حافلتين عسكريتين كانتا متوقفتين أمام مقهى "فيلج إن" يرتاده الجنود الصهاينة في مستوطنة ميحولا القريبة من مدينة بيسان. وجاءت العملية متزامنة مع مسيرة الأكفان التي حركها مبعدو مرج الزهور تجاه معبر زمريا.

من أبرز عمليات الرد على مذبحة الحرم الإبراهيمي..

• ١٩٩٤/٤/٦م، الاستشهادي رائد زكارنة يستقل سيارة مفخخة ويفجرها في محطة باصات العفولة مخلفاً (٩) قتلى وأكثر من (٥٠) جريحاً.

• ١٩٩٤/٤/١٣م، فجر الاستشهادي عمار عمارنة نفسه داخل حافلة للعدو تعمل على خط رقم (٨٠) في بلدة الخضيرة وأسفرت العملية عن مقتل (٥) وجرح (٣٢) آخرين.

• ١٩٩٤/١٠/١٩م، بحزامه الناسف فجر الاستشهادي صالح صوي في حافلة في شارع ديزنكوف في قلب مدينة تل أبيب ليقتل (٢٢) صهيونياً وإصابة ما يزيد عن (٤٧) آخرين. وتعد هذه العملية آخر عملية للمهندس يحيى عياش أثناء إقامته في الضفة الغربية قبل توجهه إلى غزة.

العملية الأخيرة التي خطط لها المهندس يحيى عياش قبل استشهاده..

• ١٩٩٥/٨/٢١م، استقل الاستشهادي سفيان جبارين الحافلة المزدوجة رقم (٣٦) في مدينة القدس المحتلة، حي رامات أشكول، وأدت لمقتل (٩) صهاينة بينهم ضابط برتبة ميجر في الشرطة الإسرائيلية وإصابة أكثر من (١٠٧) معظمهم من جنود الاحتلال.

أبرز عمليات الثأر المقدس رداً على اغتيال المهندس يحيى عياش..

• ١٩٩٦/٢/٢٥م، عملية استشهادية مزدوجة الأولى نفذها الاستشهادي مجدي أبو وردة في الحافلة التي تعمل على خط رقم (١٨) المؤدي لمقر القيادة العامة لكل من الشرطة الإسرائيلية وجهاز المخابرات العامة "الشاباك". وأدت إلى مقتل (٢٤) صهيونياً وإصابة أكثر من (٥٠) آخرين. والعملية الثانية نفذها الاستشهادي ابراهيم السراحنة عند مفترق الطرق في مدينة عسقلان وأسفرت عن مقتل (٢) جنود صهاينة وإصابة (٣٠) صهيونياً بجروح.

• ١٩٩٦/٣/٣م، "إننا نفرق في الرعب" بهذه العبارة استقبل الشارع الصهيوني العملية الثانية التي نفذها البطل رائد الشغنوبي في الحافلة العاملة على خط (١٨) للمرة الثانية خلال أسبوع وأسفرت عن مقتل (١٩) وجرح (١٠٠) آخرين.

أبرز عمليات وحدة "شهداء لتحرير الأسرى"..

• ١٩٩٧/٧/٣٠م، فيما كان بنيامين نتنياهو يعلن متبجحاً أن حكومته "استطاعت أن تضع حداً وللأبد لعمليات حماس"، قام المجاهدان معاوية جرارعة وتوفيق ياسين وبفارق زمني لا يتجاوز الدقيقة الواحدة بتفجير نفسيهما داخل السوق التجاري "محنى يهودا" الذي يعد أكبر مجمع تجاري في الجزء الغربي المحتل من مدينة القدس المحتلة وأسفرت العمليتين عن مقتل (١٧) وجرح أكثر من (١٦٠) آخرين.

أول عملية استشهادية بحرية..

- ٢٠٠٠/١٢/٩م: أول عملية بحرية نفذها الاستشهادي حمدي انصيو من قطاع غزة في عرض البحر مستهدفاً الطراد الصهيوني المعروف بـ "الدبور". حيث قتل وجرح كل من كان على ظهره من جنود الاحتلال إضافة إلى غرق الطراد الصهيوني.

عمليات العهدة العشرية..

- الأولى: ٢٠٠١/٢/٤م. الاستشهادي الأول من العشرية القسامية أحمد عليان نفذ عمليته الاستشهادية في مدينة نتانيا ليقتل (٤) صهاينة ويصيب (٧٤) حسب اعتراف العدو.

- الثانية: ٢٠٠١/٢/٢٧م. الاستشهادي الثاني من العشرية القسامية ضياء العطويل فجر عبوة ناسفة تزن خمسة عشر كيلوغراما من المواد المتفجرة بأحد حافلات العدو الصهيوني في التلة الفرنسية بمدينة القدس ووفق زعم العدو أسفرت العملية عن مقتل شخص على الأقل وإصابة (٣٧) آخرين بجراح.

- الثالثة: ٢٠٠١/٣/٢٨م. الاستشهادي الثالث من العشرية القسامية فادي عطا الله. فجر نفسه على حاجز عسكري يفصل بين قلقيلية وكفار سابا فقتل (٢) وجرح (٧) جنود آخرين.

- الرابعة: ٢٠٠١/٤/٢٢م الاستشهادي الرابع من العشرية القسامية عماد الزبيدي كان يحمل الشهيد (٢٠) كغم من المتفجرات موضوعة في داخل حقيبة ظهر ثم فجرها بين جمع من الصهاينة الواقفين بانتظار الركوب إلى داخل الحافلة في وسط الشارع الرئيسي (فيسكوز) داخل كفار سابا. فقتل (٢٢) وجرح (٤٥) آخرين.

- الخامسة: ٢٠٠١/٤/٩م. الاستشهادي الخامس من العشرية القسامية جمال الناصر تقدم بسيارته المفخخة التي تحمل (٢٤٠كغم) من المتفجرات إلى إحدى الحافلات التي تنقل الجنود والمستوطنين الصهاينة على مشارف مستوطنة "شافي شمرون" وصدم الحافلة مفجراً نفسه بسيارته. ورغم تدمير الحافلة إلا أن العدو لم يعترف بخسائره.

- السادسة: ٢٠٠١/٥/١٨م. الاستشهادي السادس من العشرية القسامية محمود مرمش فجر نفسه عند مدخل مجمع "عشرون" في مدينة نتانيا فقتل (٧) صهاينة وجرح (١١٨) آخرين.

- السابعة: ٢٠٠١/٥/٢٥م. الاستشهادي السابع من العشرية القسامية حسين أبو النصر دخل بشاحنته المفخخة موقع عسكري على مفترق الشهداء قرب نتساريم في قطاع غزة وفجرها.

- الثامنة و التاسعة: ٢٠٠١/٥/٢٩م. الاستشهادي الثامن والتاسع من العشرية القسامية عبد المعطي العصار واسماعيل عاشور نفذا عملية استشهادية مزدوجة حيث توقف أحد الاستشهاديين بالقرب من مجموعة من جنود الاحتلال الذين طلبوا منه إبراز بطاقته الشخصية.

وعندما مد يده لاستخراجها بادر وضغط على زر التفجير وقد سمع دوي انفجار هائل وسحب من الدخان والغبار والأشلاء تناثرت بارتفاع تسعة أمتار في دائرة كبيرة. وبعد لحظات تقدم الاستشهادي الآخر وأخذ يلقي بالقنابل اليدوية على جنود الاحتلال الذين أخذوا يتجمعون

في مكان الحادث مما أدى إلى مقتل وإصابة عدد آخر فيما أصيب المجاهد بعدة رصاصات أدت إلى استشهاده على الفور. وذكر شاهد عيان أنه شاهد رأسين منفصلين لجنديين صهيونيين على الطريق الإسفلتي وبركة من الدماء تغطي مساحة واسعة وقد تناثرت الأشلاء هنا وهناك.

- العاشر: ٢٠٠١/٦/١م، الاستشهادي العاشر من العشرية القسامية سعيد الحوتري ختم هذه العشرية بعمليته النوعية الأكثر قوة منذ بدء انتفاضة الأقصى والتي نفذها داخل ملهى الدولفين الكائن على شاطئ تل أبيب فقتل (٢١) صهيونياً وأصاب (١٢٠) آخرين. يذكر أن وحدة هندسة المتفجرات في كتائب القسام استطاعت أن تجري تحسينات على هندسة العبوة باستخدام مادة (قسام١٩) شديدة الانفجار.

عمليات استشهادية أخرى مميزة..

- ٢٠٠١/٨/٩م، الاستشهادي عز الدين المصري بمساعدة الأسيرة القسامية أحلام التميمي وبهندس العبوة المهندس الأسير عبد الله البرغوثي. نفذ الاستشهادي عمليته داخل مطعم "سبارو" وسط مدينة القدس المحتلة. وأدت إلى تدمير جزء من المطعم فسقط السقف على من بداخله. وأسفرت العملية عن مقتل (١٨) وإصابة (١٣٦) آخرين.

- ٢٠٠٢/٣/٢٧م، الاستشهادي عبد الباسط عودة تمكن من اجتياز كل الاحتياطات الأمنية الصهيونية ليصل إلى داخل فندق باراك في مدينة "نتانيا" مفجراً جسده الطاهر وسط حشد من المستوطنين. وأسفرت عمليته عن مقتل (٢٥) صهيونياً وإصابة أكثر من (١٩٠) منهم (٤٠) في حالة خطيرة من بينهم (١٠) في حالة موت سريري. وذكرت مصادر صهيونية أنه كان متواجداً في القاعة ساعة الانفجار أكثر من (٣٠٠) مستوطن. ومن شدة الانفجار سقط سقف القاعة وكانت هناك إصابات لمن هم خارج القاعة. وتعد هذه العملية من أقوى العمليات الاستشهادية التي أرقت العدو وما زال يذكرها ويذكر آثارها.

- ٢٠٠٣/٨/١٩م، حافظ القرآن الاستشهادي رائد مسك نفذ عمليته الاستشهادية في القدس المحتلة داخل حافلة مزدوجة فقتل (٢٢) وأصاب (١٢٥) آخرين.

- ٢٠٠٤/٣/١٤م، عملية استشهادية مزدوجة نوعية مشتركة نفذها كل من الاستشهادي محمد زهير سالم من كتائب القسام والاستشهادي نبيل مسعود من كتائب شهداء الأقصى داخل ميناء أسدود جنوب تل أبيب. وهو يعد موقعاً استراتيجياً لدى العدو. وتمثل هذه العملية من العمليات الأمنية التي تندرج ضمن "صراع الأدمغة" بين كتائب القسام وأجهزة أمن العدو الصهيوني.

- ٢٠٠٤/٤/٢٨م، الاستشهادي طارق حميد بسيارته المفخخة بأكثر من (٢٠٠كغم) من المتفجرات وقرب حاجز أبو هولي على طريق صلاح الدين الرابط بين شمال وجنوب قطاع غزة. تجاوز الحواجز العسكرية وأبراج المراقبة المحيطة بمغتصبة ما يسمى "كفار داروم" المحررة. ليفجر نفسه بجوار جيب عسكري صهيوني مما أدى إلى تطاير جثث وأشلاء الجنود كما عرضتها كتائب القسام على وسائل الإعلام.■

عمليات اقتحام المغتصبات الصهيونية

كتائبُ إقدام ورجالُ اقتحام

تفاجأ الكيان الصهيوني بعمليات اقتحام مغتصبات ومواقع العدوّ المحصّنة ، حيث اقتحم أبطال القسام أقواها بدءاً من "إيلي سيناي" و"دوغيت" و"ناحال عوز" و"رفيح يام" و"نتساريم" المسماة "عش النسور" الذي تحول إلى "عش للعصافير" أمام عبقرية القسام وجنوده الميامين، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعدّاه إلى اقتحام الثكنات العسكرية التي تحمي هذه المغتصبات. وهذا ما دفع المجرم "شارون" للانسحاب من قطاع غزة بعد ضربات المقاومة الموجعة له في صيف عام ٢٠٠٥م، لتسجّل المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها كتائب القسام نصراً على هذا العدوّ الغاصب فما عادت "نتساريم" كـ "تل أبيب" كما كان ينادي بذلك "شارون".

ولم يكن الأمر مقصوراً على استهداف المغتصبات الصهيونية في قطاع غزة بل نفّذ مجاهدو القسام في الضفة الغربية عدداً من الاقتحامات للعديد من المغتصبات الصهيونية المزروعة ظلماً وعدواناً على وطننا الحبيب، فمن "كفار دورين" في بيسان إلى مغتصبة "تنعيم" القريبة من قرية "قراوة بني حسان"، وصولاً إلى مغتصبة "جيلو" قرب بيت لحم مروراً بمغتصبات الخليل "أدورا" و"كرمي تسور" و"خارصينا" و"كريات أربع".. ومنها إلى نابلس جبل النار حيث اقتحام مغتصبة "إيتمار" و"ألون موريه" ومنها إلى منطقة غور الأردن حيث اقتحام مغتصبة "الحمرا" على بعد عدة كيلومترات من بلدة طمون و"معسكر تياسير" قرب طوباس، وغيرها من المغتصبات.. لتبرق كتائب القسام إلى قادة بني صهيون وقطعانه من المستوطنين أنكم لن تنعموا بالأمن على أرضنا ما دام في القسام عرقٌ ينبض.

عمليات الاقتحام حقائق وأرقام

نفّذت كتائب القسام منذ عام ١٩٨٨م وحتى عام ٢٠٠٧م (٣٨) عملية اقتحام قتلت في مجموعها (٧٢) صهيونيا، وجرحت (١٠٤) آخرين. وتوزعت هذه العمليات بين قطاع غزة والضفة الغربية حيث نفّذ منها (٢٠) عملية اقتحام في قطاع غزة، بينما نفّذت (١٨) عملية اقتحام في الضفة الغربية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن العام ٢٠٠٢ شهد أكبر عدد من عمليات الاقتحام حيث بلغت (١٢) عملية اقتحام قتل خلالها (٢٥) صهيونيا وجرح (٥٠) آخرين. يذكر أن كتائب القسام قدمت خلال عمليات الاقتحام لمغتصبات العدو (٤٣) استشهاديا من أبطال القسام سنأتي على ذكر بعضهم بعد قليل. فيما قدمت نحو (١٨) شهيدا في اقتحام بعض المواقع العسكرية المحصنة.

وفيما يلي إطلالة سريعة على أبرز العمليات الاستشهادية التي نفذتها كتائب القسام خلال الانتفاضتين:

أبرز عمليات الاقتحام في الضفة الغربية..

- ١٩٨٨/٥/١م: تم مهاجمة الموقع العسكري داخل مغتصبة "كفار دورين" قرب بيسان من قبل مجموعة تميم العدناني التابعة لكتائب الشهيد عبد الله عزام، وهو يمثل كتائب القسام في الضفة الغربية حينها، وأسفر الهجوم عن مقتل (٦) جنود صهاينة وعاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام.

- ١٩٩٤/٧/١م: اقتحم مجاهدو القسام مغتصبة "تنعيم" التي تقع شمال طريق "حوكسية شومرون" القريبة من قرية قراوة بني حسان، وأسفر الاقتحام عن مقتل ضابط الاحتياط "يورام سكاوري" (٣٠ عاما) وعاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام.

- ١٩٩٥/٢/٢٩م: نفذت وحدة الأهوال التابعة لكتائب القسام في الذكرى الأولى لمجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل، هجوماً مسلحاً باتجاه مجموعة من الجنود ورجال المخابرات الصهيونية الذين تواجدوا في ساحة مقر الحاكمية العسكرية في الخليل، وأسفر الهجوم عن مقتل المدعي العام ومجندتين. وعاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام تحفظهم رعاية الرحمن.

- ٢٠٠٢/٢/٦م: اقتحم الاستشهادي محمد زياد الخليلي مغتصبة "الحمرا" قرب بلدة طمون وباتجاه الأغوار وكان الاستشهادي يرتدي الزي العسكري الصهيوني ثم اشتبك مع جنود الاحتلال بعد إطلاقه النار باتجاه المستوطنين وقتل (٤) وجرح (٦) منهم. استمرت العملية حوالي ثلاث ساعات ونصف الساعة.

- ٢٠٠٢/٢/٩م: هاجم المجاهدان خالد خليل العطل ومحمد مصباح البحاط

مقر قيادة الجيش الإسرائيلي في مدينة بئر السبع المحتلة وأمطرت جنوده وضباطه بوابل من الرصاص. اعترف العدو بأن العملية أوقعت مجندتين صهيونيتين قتلى و(٢٤) جندياً جريحاً، قبل أن يستشهد المجاهدان.

- ٢٠٠٢/٢/١٩م: فور وصول ثلاثة من مجاهدي القسام إلى حاجز عين عريك (في رام الله) مزودين بقطعتي سلاح من نوع M16 وثالثة من نوع كلاشنكوف انقض المجاهد الأول باتجاه الجندي المتواجد على الحاجز في حين تقدم المجاهد الثاني باتجاه الكبينة التي بها باقي الجنود فأفرغ رصاصه بهم بينما كان يقوم المجاهد الثالث بالتغطية في هذه الأثناء. يذكر أن الجندي الثامن في برج المراقبة لم يحرك ساكناً. وعاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام بعد مقتل (٦) من جنود سلاح الهندسة الصهيوني. وإصابة واحد بجروح.

- ٢٠٠٢/٣/١٩م: اقتحم المجاهدان أحمد عتيق وصالح محمد كميل معسكر تياسير الصهيوني قرب طوباس (في غور الأردن قرب المالحة) واشتبكا مع جنود العدو لمدة أربع ساعات بعد أن تمكنا من الوصول إلى خيمة القيادة.

ليعترف العدو بمقتل ضابط (وهو قائد وحدة المظليين) وإصابة (٢) جنود آخرين قبل أن يستشهد المجاهدان.

- ٢٠٠٢/٣/٢٨م: اقتحم الاستشهادي أحمد حافظ سعدات مغتصبة "ألون موريه" شرق نابلس، فقتل (٤) مستوطنين وجرح (٥) آخرين. وخاض المجاهد اشتباكاً لمدة ست ساعات مع جنود الاحتلال قبل أن يستشهد.

- ٢٠٠٢/٤/٢٧م: قام اثنان من مجاهدي القسام بالدخول إلى مغتصبة "دوره" قرب الخليل بعد صلاة الفجر مباشرة ودخلا إلى أحد البيوت المهجورة في المغتصبة ومكثا فيها حتى الساعة ٩:٣٠ ثم خرجا من موقعهم وبدأ دخول بيوت المغتصبة الواحد تلو الآخر ليوقعا (٥) قتلى وجرح (٦) آخرين، محدثين حالة من الرعب دون مقاومة

تذكر. وبعد ساعتين لاحظ المجاهدان تحرك قوات صهيونية من المشاة في الحقول القريبة فقررا مهاجمتهم فاشتبكا معهم مما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من الجنود الصهاينة فيما استشهد المجاهد طارق دوفش وانسحب المجاهد الأخر بسلام.

- ٢٠٠٢/٦/٨م، اقتحم اثنان من أبطال القسام مفتصبة كرمي تسور بالقرب من مدينة حلحول قضاء الخليل بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية. حيث قاموا بمباغتة حرسها وأطلقوا النار عليهم فأصابوا أحدهم إصابة خطرة، ثم خرج صهيوني وزوجته (كما ذكر العدو لاحقاً) من بيتهم فاشتبكا معهم ليردوهما قتلى. وبعد قليل جاء جيب عسكري وسيارة إسعاف فاشتبك المجاهدان معهم ليصيبوا (٤) منهم إصابات مباشرة. استشهد في العملية المجاهد أحمد بدوي المسالمة بينما تمكن المجاهد الأخر من الانسحاب بسلام. وأسفرت العملية عن مقتل (٢) وجرح (٦) آخرين أحد القتلى رقيب يعمل في جهاز الوحدات الخاصة الصهيونية. كما غنم المجاهدون قطعتي سلاح من نوع جاليلو و m16.

أبرز عمليات الاقتحام في قطاع غزة..

- ٢٠٠١/١٠/٢م، اجتاز ثلاثة مجاهدين الجدار المحيط بمفتصبة "يلي سيناي" المحررة شمال قطاع غزة وبدؤوا بأطلاق النار في كل اتجاه وألقوا قنابل يدوية. المجاهدون خاضوا معركة بالرصاص مع قوات الاحتياط التي وصلت المكان وبعد ذلك انضمت إلى المعركة قوة من وحدة جفعاتي الخاصة. وبحسب اعتراف العدو فأن هذه هي العملية تُعد الأولى من نوعها منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٨. قتل خلال العملية (٢) صهاينة فيما أصيب (١٥) آخرين منهم قائد القوة حيث أصيب بجروح بالغة جداً وضابط آخر نائب قائد وحدة المعابر في حاجز ايرز حيث أصيب بجروح بالغة خلال هذه العملية التي استشهد خلالها المجاهدين إبراهيم ريان وعبد الله شعبان فيما تمكن المجاهد الثالث من الانسحاب إلى قاعدته بسلام.

- ٢٠٠١/١٠/٢٦م، تمت مهاجمة واقتحام الموقع العسكري الصهيوني داخل مفتصبة "دوغيت" شمال القطاع. ودارت معركة حامية ابتدأها مجاهدونا بقذائف الأنيرجا. ثم إلقاء أكثر من عشرين قنبلة يدوية واستخدم المجاهدون الرشاشات وذلك لمدة نصف ساعة تقريباً. شوهدت سيارات الإسعاف تهرع إلى المكان مع طائرة هليكوبتر لنقل القتلى والجرحى. أسفرت العملية عن مقتل جنرال في الجيش الصهيوني إضافة إلى جنديين آخرين وإصابة ثلاثة من الجنود الصهاينة. فيما استشهد ثلاثة مجاهدين هم: عثمان الزاينة وإياد البحش وفؤاد الدهشان وهم من رجال القسام الأبطال.

- ٢٠٠١/١٢/٢م، تمكن المجاهدان جهاد المصري ومسملة الاعرج من اختراق الاحتياطات الأمنية حول مفتصبة "ايلي سيناي" ووصلوا إلى خنادق تدريب الجيش الصهيوني داخل المستوطنة وشنا الهجوم من تلك الخنادق ثم خرجا منها ليقفا في وسط الطريق الفاصل بين مفتصبتي "ايلي سيناي" و"نيتسانيت" ليشتبكا مع قوات الاحتلال قبل أن يستشهدا. أسفر الهجوم عن مقتل عالم نووي وجرح (٥) آخرين القتيل يدعى "باروخ سنغر" (٥١ عاما). ويعمل في مفاعل "ناحال سوريك" الذري في الجنوب الشرقي لمدينة تل أبيب.

- ٢٠٠٢/١/٩م، نجح المجاهدان محمد أبو جاموس وعماد أبو رزق في اختراق كافة الحدود والعوائق ثم وصلا إلى الموقع وهو عبارة عن ثكنة عسكرية صهيونية قرب الخط الأخضر قرب كيبوتس "كيرم شالوم" شرق مطار غزة في جنوب القطاع بالقرب من قرية

الدهنية وأمطرا جنود الاحتلال بوابل من الرصاص والقنابل اليدوية. ولدى عودتهما اصطدم المجاهدان القساميان مع قوة عسكرية صهيونية وخاضا معها اشتباكاً مسلحاً مما أسفر عن استشهادهما. ومقتل (٥) صهاينة بينهم ضابط وإصابة (٤) آخرين.

- ٢٠٠٢/١/٣١م، قام المجاهدان محمد عماد ومازن بدوي بتفجير عبوات موجهة لدى مرور قافلة للمستوطنين على الطريق العام في مجمع مستوطنات "غوش قطيف". ثم انقضوا عليها بالرشاشات والقنابل اليدوية وشوهدت أعمدة الدخان تنبعث من إحدى الحافلات الصهيونية. ادعى العدو إصابة عاملين تايلنديين فقط.

- ٢٠٠٢/٢/٧م، اقتحم الاستشهادي **محمد فرحات** مقتصبة **"عتصمونا"** فقتل (٧) جنود وجرح (٢٢) آخرين بينهم مسؤول أمن المستوطنة. وفي تفاصيل هذا الهجوم فقد قام الاستشهادي ابتداءً بقتل الحراس الثلاثة لحظة دخوله المقتصبة. ثم قام باقتحام مدرسة إعداد وتدريب الجنود في المقتصبة. وبعد ذلك تمترس في أحد المنازل واشتبك مع العدو بعد وصول التعزيزات واستمر الاشتباك مع العدو حتى نال الشهادة بعد أن افرغ فيهم تسعة مخازن من الذخيرة وستة قنابل يدوية.

- ٢٠٠٣/١٠/٢٤م، عملية مشتركة مع الجهاد الإسلامي باقتحام **موقع عسكري** لجنود **الاحتلال في محيط مقتصبة "نتساريم"** المحررة. استشهد القسامي **سمير فودة** فيما انسحب المجاهد **أبو أنس** القيادي البارز في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الذي انسحب بسلام من العملية وروى تفاصيل العملية البطولية والذي قال أنه والمجاهد سمير فودة زحفا مسافة (٥٠٠م) على بطونهم حتى تمكنا من الوصول إلى سياج المقتصبة وبمجرد الوصول إلى مكان تنفيذ العملية جلسا مدة ساعة ونصف حتى تهدأ الحركة داخل الموقع العسكري ويدخل الجنود إلى غرف نومهم حيث قال المجاهد أبو أنس أن المقاومين تسللا إلى داخل إحدى الغرف واستطاع مجاهد من السيطرة على أحد الضباط وأشار إليه بأصبعه أن يسكت ويرفع يديه وبمجرد أن رفع الضابط يديه إلى الأعلى وألقى بسلاحه أرضا بدأت المعركة حيث تم قتل الضابط في البداية وتم بعد ذلك التوجه إلى داخل الغرفة التي ينام بداخلها الجنود وتم قتل الجنود وهم على أسرتهم دون أن يطلقوا أي طلقة وقام المجاهدان بالتفتيش في الغرف المجاورة بحثا عن جنود آخرين حيث تم الاشتباك مع آخرين وتم إطلاق عدة قنابل يدوية باتجاههم حيث شوهدوا وهم يغرقون في دمائهم وأصوات صراخهم تملأ المكان. وأشار أبو أنس إلى أنه كان بمقدورهما أن يقودا إحدى الدبابات أو ناقلات الجنود لكن التدريبات الميدانية لديهما لم تؤهلهما لقيادة الدبابات التي كانوا ينظرون إليها بحسرة وهي في متناول أيديهم. وأضاف أنهم لم يتمكنا أيضاً من جمع السلاح كونهم خرجوا في عملية استشهادية ولم يكن في تفكيرهم العودة بسلام إلى غرفة العمليات المشتركة لسرايا القدس وكتائب القسام. وأكد أن المجاهدين استطاعا الانسحاب بعد التأكد من قتل الجنود الذين كانوا في الموقع وعند اقترابهما من السياج الإلكتروني الذي تم اقتحامه فاجأتهما

دورية صهيونية حيث خاض المجاهدان اشتباكاً مسلحاً وتمكن المقاتل من سرايا القدس من الانسحاب بسلام بعد أن أفرغ ستة من المخازن التي بحوزته وألقى (٨) قنابل كانت في جعبته بينما استشهد المجاهد سمير فودة من كتائب القسام خلال الاشتباك. وعن مدة التجهيز التي استغرقتها العملية أشار المجاهد أبو انس أن قيادة المجاهدين ترصد في الهدف منذ ثلاثة شهور حيث تم تصوير المنطقة بطرق متطورة جدا وكان معروفا مسبقا حركة الجنود ومكان مبيتهم وطريقة استبدال الدوريات الصباحية والمسائية حتى بات المجاهدان على دراية كاملة بحركة الجنود وجغرافية المنطقة. مشيرا أن وقت الاقتحام اختير بدقة بتوفيق من الله حيث ساعد جو الضباب الكثيف الذي عم القطاع ليلة العملية والذي اشتد مع ساعات الفجر لحظة الاقتحام من زحف المجاهدين إلى الموقع العسكري.

- ٢٠٠٤/٣/٢٥م، الاستشهاديان **زكريا أبو زور** و**إسحاق نصار** من وحدة الضفادع البشرية في كتائب القسام نفذا إغارة صامتة تحولت إلى اشتباك مسلح بعد وصولهم عبر البحر إلى داخل **مقتصبة "طال كطيفة"** إحدى مقتصبات مجمع غوش قطيف. المجاهدان وفي اتصال مع غرفة القيادة قبل استشهادهما أبلغا القيادة بنجاحهما بأسر مستوطن والعودة به. إلا أن برج المراقبة على الشاطئ اكتشف أمر المجاهدين فحصل الاشتباك الذي أدى إلى مقتل الأسير الصهيوني واستشهاد المجاهدين. يذكر أن هذه العملية جاءت بعد ثلاثة أيام من اغتيال الشيخ الشهيد أحمد ياسين ■

عمليات حرب الأنفاق

يَدٌ تحفر ويَدٌ تُفَجِّر

"حرب الأنفاق" واستخدامها في الحروب الثورية

حرب الأنفاق هي أسلوب قتالي تستخدمه العصابات الثورية لتأمين الحركة والمباغتة والحماية حتى في المناطق غير الصالحة لحرب العصابات. استخدمه الثوار الصينيون في حربهم ضد اليابانيين، كما استخدمه الثوار الفيتناميون في حربهم ضد الفرنسيين ثم في حربهم ضد الأمريكيين في المناطق ذاتها. وتعتمد حرب الأنفاق على مبدأ الحركة الخفية الآمنة لمواجهة العدو بشكل مفاجئ في مكان وزمان لا يتوقعهما. وتؤمن الظهور على مؤخرته ومن جنباته في اللحظة التي يعتقد فيها أنه يسير في منطقة آمنة. فعندما يقوم العدو بهجوم كثيف ومباغت، تسمح الشبكة الممتدة في الأعماق للمدافعين بالظهور إلى ساحة المعركة في المكان الذي لا يتوقعه المهاجمون. ولقد شارك الشعب كله في حرب الإنفاق في الصين وفيتنام، وكان لكل فردٍ مهمة يقوم بها (الرصد، الإنذار، نصب الأفخاخ، الحفر، التمويه، القتال، نقل المؤن والذخائر). وكانت نتيجة تضافر جميع هذه الجهود والمهمات الارتفاع بمستوى حرب الأنفاق إلى حد ألحق بالعدو خسائر كبيرة.. حتى تحقق النصر الفيتنامي الكبير في العام ١٩٧٥.

عمليات الأنفاق القسامية

{ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } النحل(٢٦)

تمكنت وحدة مكافحة الإرهاب التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام من توجيه العديد من الضربات باستخدام الأنفاق حيث استطاع مجاهدو القسام الاستفادة من الأنفاق في تنفيذ عدد من المهام. حيث لم تعد الأنفاق لغرض تهريب السلاح فحسب بل استطاع المجاهدون الاستفادة من خبراتهم في حفر الأنفاق لتؤدي إلى زرع الرعب في قلوب الصهاينة من خلال تفجير العبوات أسفل المواقع العسكرية الصهيونية المنتشرة في قطاع غزة هذا من جهة كما في عملية تفجير موقع أورحان العسكري المحصن. ومن جهة أخرى استخدام النفق ليتمكن المجاهدون من الانتقال خلاله إلى ما وراء خطوط العدو ومن ثم الإغارة على الموقع الصهيوني كما في عملية الوهم المبدد. نود الإشارة إلى أن كتائب القسام نفذت خلال انتفاضة الأقصى ست عمليات باستخدام نفق حفر لهذه الغاية. أربعة منها تم تفخيخها ومن ثم تفجيرها في موقع صهيوني محصن وأدت إلى تدمير ذلك الموقع ومقتل (١٦) وجرح نحو (٥٦) من جنود الاحتلال. بينما تم استخدام نفقين في عمليتين لوصول المجاهدين إلى الموقع العسكري واعتراف العدو بمقتل (٣) وجرح (١٠) من جنوده خلال هاتين العمليتين. وفي الأخيرة منها تم أسر الجندي جلعاد شاليط. يذكر أنه استشهد خلال عمليات الأنفاق الست (٥) شهداء اثنان منهم من كتائب القسام والثلاثة الآخرون موزعين بين صقور فتح، وألوية الناصر صلاح الدين وجيش الإسلام. حيث اشترك القسام مع فصائل مقاومة فلسطينية أخرى في عمليتي نفق وانفردت في أربعة منها. وفي هذا العدد سنفصل الحديث في عمليات الأنفاق النوعية التي كان لها كبير الأثر وأدخلت المقاومة الفلسطينية في مرحلة جديدة من مراحل الصراع.

عملية النفق الأولى

تفجير موقع "ترميد" العسكري

(٢٠٠١/٩/٢٦م)

قامت كتائب القسام بحفر نفق يصل أسفل موقع "ترميد" العسكري الصهيوني المكون من ثلاثة طوابق. ومنشأ منذ عام ١٩٦٧. والذي يقع قرب بوابة صلاح الدين في رفح على الحدود المصرية الفلسطينية جنوب قطاع غزة. استمر العمل في حفر النفق شهراً كاملاً وبطول (١٦٠م) وبإشراف هندسي من أحد المختصين بالتربة لمنع الانهيارات داخل النفق. وفي الأسبوع الأخير قبل التنفيذ كان أبطال القسام يبيتون داخل النفق مواصلين عمل الليل بالنهار ومعهم أسلحتهم الشخصية تحسباً لأي طارئ إلى أن وفقهم الله وكتب لهم النجاح بتفجير العبوات التي بلغت (٢٠٠كغم) أسفل الموقع الصهيوني. حيث دمّر الموقع واعترف العدو فقط بأصابة (٨) جنود صهاينة كعادة العدو في التكتم على خسائره. وبعد إخلاء الموقع من قبل جنود الاحتلال قام المواطنون بدخول الموقع المدمر. وأخذوا ما فيه من رصاص ومعدات متبقية. ويقول بعض شهود العيان أن بعض من وصل إلى الموقع مبكراً استطاع أخذ قطعتي سلاح من عيار ٨٠٠ ملم وأشرطة رصاص.

عملية النفق الثانية

تفجير برج "حردون" العسكري

(٢٠٠٣/١٢/١٧م)

قامت كتائب القسام بحفر نفق يصل أسفل برج "حردون" العسكري الصهيوني الواقع في حي بيت لاهيا شرق. ومن ثم وضعت العبوات فيه وفجرت في البرج العسكري في تمام الساعة ٨:٤٥ صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٣/١٢/١٧م البرج الذي يعدُ أحد أبراج المراقبة العسكرية الحصينة والنوعية للعدو الصهيوني الذي زادت تكلفة إنشائه عن المليون دولار أمريكي. والذي طالما تباهى قادة جيش العدو الصهيوني بمناعته وقوة

تحصينه. أدى الانفجار إلى تدمير الموقع واعترف العدو فقط بمقتل جنديين اثنين وجرح عشرة آخرين خمسة منهم في حالة الخطر. لكن مجاهدونا أكدوا أن الخسائر أكثر من ذلك حيث تم تفجير البرج الصهيوني أثناء تبديل مناوبة الجنود الصهاينة وهذا يعني أن الجنود كانوا أكثر من مجموعة واحدة والإصابة قد أصابت المجموعتين - أي طاقمي المراقبة. وهذا يعني أن الهدف كان مزدوجاً ويحتوي على أكبر عدد من الجنود المتواجدين داخل البرج.

عملية النفق الثالثة

تفجير موقع "أورحان" العسكري

(٢٠٠٤/٦/٢٧م)

قام المجاهدون في كتائب القسام بحفر نفق بطول (٢٥٠م) أسفل الموقع والوصول لعمق الهدف وقاموا بعملية تفجير الموقع العسكري المحصن بـ (٢٠٠٠كغم) من المتفجرات والعبوات الأرضية الناسفة ذات القوة التدميرية العالية في تمام الساعة ٠٩:٤٢ من مساء يوم الأحد الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٧م. الموقع العسكري الصهيوني الإستراتيجي يقع على مفترق المطاحن "حاجز أبو هولي" شمالي منطقة القرارة وسط قطاع غزة والمعروف بموقع "محفوظة" نسبة إلى امرأة قيل أنها كانت تتعامل مع المخابرات الصهيونية وسلمتهم بيتها الذي تحول إلى مقر لقوات الاحتلال وانتقلت للعيش داخل الخط الأخضر. ويعتبر ثكنة عسكرية تشرف على حماية مرور المستوطنين والدوريات العسكرية في المنطقة. ويستخدم كذلك كمهجع لمبيت جنود

العدو. أسفر التفجير عن تدمير الموقع بالكامل واعترف العدو الصهيوني بمقتل (٧) وجرح (٢٥) آخرين من جنود الاحتلال. وفي تفاصيل مراحل حفر النفق فقد قامت كتائب القسام بحفر نفق يبلغ طوله (٤٩٥م) من منطقة آمنة إلى أن تم الوصول إلى نقطة تقع أسفل الموقع تماماً وقد بدأ الحفر في الخندق على عمق سبعة أمتار تحت الأرض وانتهى بعمق (٨٠ سم) تحت مستوى الموقع العسكري.وقد قام المجاهدون بتفريع النفق إلى ثلاثة أفرع (شرق - وسط - غرب) وتوزيع العبوات الناسفة على هذه الأفرع الثلاثة حيث تم وضع عبوة شديدة الانفجار تزن (٦٥٠ كغم) شرقاً وعبوة أخرى تزن (٧٠٠ كغم) غرباً وعبوة ثالثة في الوسط تزن (٦٥٠ كغم) ليصل مجموع المادة المتفجرة في هذه العملية إلى (٢٠٠٠كغم).هذا وقد تم تفجير العبوات على مرحلتين حيث انفجرت العبوتان الشرقية والغربية معاً ومن ثم انفجرت العبوة الثالثة بفارق (١٥ ث) بين المرحلتين.

عملية النفق الرابعة

عملية "السهم الثاقب"

(٢٠٠٤/١٢/٧م)

أدخل المجاهدون في هذه العملية عنصراً آخر غير تفجير النفق أسفل الموقع الصهيوني ويتمثل في تجهيز مجاهدين لاقتحام الموقع المحصن بعد وصولهم إليه من خلال نفق. ويقع هذا الموقع بالقرب من معبر المنطار "كارني" شرق حي الشجاعية في مدينة غزة. وأطلق مجاهدونا على هذه العملية اسم "السهم الثاقب" التي نفذت في تمام الساعة (٦:٣٠) من صباح

يوم الثلاثاء الموافق (٢٠٠٤/١٢/٧م) من خلال نفق استغرق حفره مدة أربعة أشهر وتم زراعة طن ونصف الطن من المتفجرات فيه. فكانت سهماً غائراً في جسد الصهاينة. حيث أحدث المجاهدون خلال هذه العملية اختراقاً أمنياً من خلال عميل مزدوج بتوصيل معلومات مضللة دفعت الجنود للاقتراب من موقع العبوات المزروعة ليتم تفجيرها في الوقت المناسب ومن ثم قام المجاهدين القساميين مؤمن رجب وأدهم حجيلة وهما من حي الشجاعية بمهاجمة من تبقى من جنود الاحتلال قبل أن يستشهدا. في حين اعترف العدو الصهيوني بمقتل جندي صهيوني واحد فقط وإصابة أربعة آخرين للتكتم على خسائره.

عملية النفق الخامسة

عملية براكين الغضب

(٢٠٠٤/١٢/٧م)

حفر مجاهدو القسام في العملية المشتركة مع صقور فتح على مدى أربعة أشهر نفقاً بطول (٦٠٠م) أسفل موقع "جي. في. تي" العسكري الصهيوني قرب معبر رفح الحدودي جنوب قطاع غزة. وتم تفجير عبوة كبيرة تزن (١٢٠٠كغم) من المتفجرات في تمام الساعة (٥:١٠) من صباح يوم الأحد الموافق (٢٠٠٤/١٢/١٢م). ثم تقدم مجاهدان أحدهما من كتائب القسام والآخر من صقور فتح حيث اشتبكا مع جنود الموقع استشهد المجاهد ابن صقور فتح "المؤيد بحكم الله الأغا" بينما تمكن مجاهد القسام من الانسحاب بسلام بعد تمكنه من اغتنام سلاح من العيار الثقيل من نوع (mag) تم عرضه على وسائل الإعلام. وبعد ساعة من العملية تم تشغيل عبوة أخرى تزن (٢٠٠كغم) لاستهداف طاقم الإسعاف ومن تبقى من جنود الاحتلال في محيط الموقع يذكر أن الإسناد من جنود الاحتلال لم يصل للموقع إلا بعد (٤٠) دقيقة من بدء تنفيذ العملية.اعترف العدو بمقتل (٥) جنود صهاينة من وحدة الدوريات الصحراوية. وإصابة (٦) آخرين . بينما أكد المجاهد القسامي الذي انسحب بسلام مقتل (٧) صهاينة حيث كانوا يصرخون من الحلق ويستنجدون بالمجاهدين. فيما حاول أسر أحد الجنود لكنه بسبب مقاومته أجهز عليه المجاهد وأرداه قتيلا ثم انسحب المجاهد بسلام. وعلق اليكس فيشمان المراسل العسكري لصحيفة "يديعوت أحرونوت" فقال في مقال له بعنوان "من تحت الأنف" أن الأنفاق هي

حكاية مستمرة منذ عدة سنوات. ولكننا نحن أيضا بطيئين ومتأخرين في البحث عن الحلول التكنولوجية والميدانية الملائمة للمشكلة وتطبيقها. في جيش الدفاع أخذوا يتحدثون عن الأنفاق منذ مدة من الزمن باعتبارها سلاحا "يخرق التوازن". وقد يخرج الجيش في غزة عن أطواره واتزانه. ولكن هذا الأمر لم يقد. لسبب غير معروف. إلى خياطة البدلة الملائمة لمواجهة تهديد الأنفاق أيضا. وأضاف "ولأنه لا يوجد حل تكنولوجي متوفر لاكتشاف الأنفاق والاستخبارات ليست شيئا حاسما كان من المفترض التصرف في الجيش وكأن هناك نفقا تحت الأرض بجانب كل موقع عسكري كبير في غزة. وكان على الجنود أن يتصرفوا وفقا لذلك". وقال ضابط كبير في قيادة المنطقة الجنوبية أنه "منذئذ وكل الجنود في القاطع يخيل لهم أنه تحفر الأنفاق تحت الموقع". وصدق الله تعالى إذ يقول: {وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب} الحشر(٢).

عملية النفق السادسة

عملية "الوهم المبدد"

(٢٠٠٦/٦/٢٥م)

نفذت كتائب القسام صباح يوم الأحد الموافق ٢٠٠٦/٦/٢٥م عملية مركبة بمشاركة كل من ألوية الناصر صلاح الدين وجيش الإسلام. حيث حفر المجاهدون نفقا بطول (٤٠٠م) في الجانب الشرقي لمدينة رفح باتجاه موقع استخباري صهيوني قرب معبر كرم سالم. بدأت العملية في تمام الساعة ٥:١٥ صباحا بقصف تمهيدي وإشغال لحامية معبري "صوفا" و"كرم أبو سالم" الصهيونيين بمدفعية الهاون والرشاشات. ثم بدأ التنفيذ الفعلي للعملية بدخول سبعة من المجاهدين النفق والخروج منه ليكونوا خلف خطوط العدو في ذلك الموقع ليجهزوا على طاقم الموقع بالكامل موقعين فيهم قتلى وجرحى. كما تم تدمير دبابة من طراز "ميركفاة ٣" وناقلة جند مصفحة وتم الإجهاز على طاقميهما كما تم مهاجمة البرج العسكري. أعترف العدو بمقتل جنديين صهيونيين وإصابة ستة آخرون بجروح. وأسر عريف أول "جلعاد شليط". بينما استشهد كل من المجاهدين حامد الرنتيسي "من ألوية الناصر صلاح الدين" ومحمد فروانة "من جيش الإسلام". وعاد باقي المجاهدين إلى قواعدهم بسلام. اعترفت القيادة العسكرية الصهيونية أن الهجوم الفلسطيني على الموقع العسكري على معبر "كرم أبو سالم" على الحدود مع قطاع غزة. كان عملية عسكرية نوعية نفذها المسلحون الفلسطينيون كما لو أنهم جنود في جيش منظم ومدرب على أعلى المستويات. وقال وزير البنى التحتية الصهيوني بنيامين بن أليعيزر "يجري الحديث عن صعود في سلم العمليات الفلسطينية وهذه عملية خطيرة للغاية وعلينا استخلاص المعاني من هذا الحدث".

"الجيش الصهيوني مع الدبابات والصواريخ يسيطر في البر وفي الجو، ولكننا نسيطر تحت سطح الأرض، و إن طريقة الأنفاق تثبت نفسها وان الأرض تفغر فاها لتبتلع الاحتلال الإسرائيلي". ■

حرب الأدمغة

صمتُ الإعداد وقوةُ السداد

حرب الأدمغة بين كتائب الشهيد عز الدين القسام والعدوّ الصهيوني لم تتوقف، حيث ظهر الإبداع القسامي في تحديد الدور غير المتوقع واعتماد عنصر المفاجأة والمباغتة وهو أصل من أصول الحرب المتعارف عليها، في مواجهة أجهزة الأمن الصهيونية وعلى رأسها جهاز الشاباك الذي تم اختراقه عدة مرات من قبل كتائب القسام بعد توفيق الله للمجاهدين في تحقيق ثغرات في جسم ذلك الجهاز الذي طالما تفاخر به العدو.

نعم لقد حقق القسّاميون انتصارات في "حرب الأدمغة" وأدرك العدو أن وراء تلك العمليات عقلٌ قساميٌّ يفكّر، وأدرك المجاهدون أن قدرة الله في هذا الصراع معهم وأنّ نهايته وعْد الله لهم بالنصر والتمكين {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} الروم(٤- ٦).

القسام يخوض حرب أدمغة مع العدو

لا تعتمد الحروب بين الدول أو بين الدول والعصابات الثورية على المواجهة المسلحة فقط، بل تعمد إلى التفكير في إمكانية تحقيق اختراق أمني يمكّن من الوصول إلى الهدف والإجهاز عليه وهو في موقعه دون الحاجة إلى مواجهته في معركة مفتوحة تراق فيها كثير من الدماء. لذلك جاءت أجهزة الأمن وما يسمى في الكيان الصهيوني بجهاز "الشين بيت" أو ما بات يعرف بجهاز الـ "الشاباك" لتحقيق هذه الغاية. حيث نفذ هذا الجهاز العديد من عمليات الاغتيال والتصفية الجسدية للكثير من أبناء المقاومة.

وفي هذا الإطار وفي مواجهة هذه السياسة تمكنت كتائب القسام هي الأخرى من دخول معترك "حرب الأدمغة" مع العدو الصهيوني المتحصن حيث حققت كتائب القسام بعملياتها الأمنية إنجازات عسكرية وأمنية. وأحدثت اختراقات في صفوف جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية "الشاباك" وتوجيه ضربات موجعة لهذا الجهاز وتسجيل عدة نقاط نجاح لكتائب القسام على الصعيدين الأمني والعسكري. وبالمستوى الاستراتيجي والتكتيكي.

وفي هذه الصفحات المشرقة من تاريخ العمل العسكري لكتائب القسام نعرض نماذج من هذه العمليات الأمنية التي تفتقت عنها العقول القسامية وأبدعت في التخطيط لها ووفقت في التنفيذ. وأوقعت الخسائر الموجعة في صفوف الصهاينة بل في صفوف ضباطه ورؤساء أجهزة أمنه.

ماهر أبو سرور كان البداية

في مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين ببيوته الفقيرة والمتراصة ولد وعاش واستشهد بالقرب منه ماهر محمد حسن أبو سرور الذي أصبح في بداية عام ١٩٩٣م حديث وسائل الأعلام الصهيونية والعالمية والشارع الفلسطيني بعد قيامه بقتل رجل الشاباك الصهيوني "حاييم نحماني".

وأثارت عملية أبو سرور اهتماما واسعا وأصابت الشاباك إصابة موجعة في شخص واحد من أهم رجاله العاملين في المناطق المحتلة آنذاك. والأهم أنها شجعت حركة حماس، التنظيم الذي ينتمي إليه بتنفيذ عمليات مشابهة وبدأت القسة في الشهر الأول من عام ١٩٩٣م في غضون أشهر من إيهام أبو سرور لضابط الشاباك المعروف باسمه الحركي "الكابتن عفيف" بأنه يعمل معه كمخبر. أجتمع ماهر أبو سرور مع اثنين من أبناء عمومته هما محمود وناصر أبو سرور والأخير كان طالباً في جامعة بيت لحم. وطلب منهما أن يحضرا أنفسهما ليرافقاه في مهمة للقدس الغربية وفي الموعد المحدد (١٩٩٣/١/٢) استقلوا سيارة صهيونية مسروقة وذهبوا إلى ضاحية "رحافيا" بعد ترتيب مسبق للقاء روتيني بين ماهر و"الكابتن عفيف" في إحدى الشقق التي يستخدمها الشاباك لمقابلة عملائه من الفلسطينيين. وكانوا قبل ذلك ذهبوا بدون موعد مسبق لمعاينة البناية التي تقع في القدس - ضاحية ريحافيا، شارع هيبوتيم، وتوجد فيها شقة في الطابق الخامس ستشهد حدثاً هاماً بعد أيام. وعند وصولهم الشقة في الساعة الحادية عشر قبل الظهر، ترجل ماهر بمفرده وتحدث مع الكابتن عفيف عبر الانتركوم، فطلب منه عفيف الدخول بسرعة بعد فتح الباب حتى لا يلحظه أحد من الجيران اليهود الذين لا يعرفون طبيعة الشقة الأمنية التي يستخدمها الشاباك. ولكن ماهر لم يدخل لوحده تسلل معه ناصر، بينما بقي محمود ينتظر في السيارة في الخارج وفق الخطة المرسومة سلفاً. استقل ماهر المصعد إلى الشقة في الطابق الخامس، بينما صعد ناصر عن طريق الدرج واتخذ مكاناً قبالة الشقة. استقبل الكابتن عفيف ماهر على الباب مرحباً، وتفاجأ بمحاولة ماهر خطفه مسدسه ومحاولة طعنه بسكين. ويبدو أن عدم التكافؤ بين الاثنين في البنية الجسمانية، جعلت عفيف يسيطر على الموقف مؤقتاً ويصيب ماهر في العراك، قبل أن يتدخل ناصر، ويشارك في قتل عفيف بطعنات السكين وضربات مطرقة. اغتسل الاثنان من آثار المعركة، واستوليا على مسدس عفيف وشيء آخر أهم هو حقيبته التي تحوي ملفات أمنية ثمينة وأسماء عملاء يعملون مع الشاباك. وانسحب الاثنان إلى سيارتهما حيث ينتظر محمود وغادروا إلى منطقة الخليل، حيث أحرقوا السيارة قرب قرية صوريف، وعاد محمود وناصر إلى مكان سكناهما. بينما أصبح ماهر أبو سرور مطارداً بل المطلوب رقم واحد. وتأتي هذه العملية رداً على قرار الإبعاد الظالم بحق أكثر من (٤٠٠) فلسطيني، حيث قامت بتوجيه ضربة موجعة لجهاز الأمن الصهيوني "الشاباك" واصطياد أحد ضباط مخابراته المكلفين بملاحقة وتصفية أسود الكتائب.

وتمر الأيام تلو الأيام وماهر القسامي يصول ويجول ويأتي صباح الخميس الموفق ١٩٩٣/٧/١م ينطلق ماهر القسامي مع أخوته محمد الهندي وصلاح عثمان مخترقين قلب العاصمة المقدسة، قلب القدس، ليقوموا بخطف الباص رقم (٢٥) والذي يشكل باصين جمعا ببعضهما البعض والسفر به نحو شمال فلسطين والمطالبة بالإفراج عن أسرى على رأسهم الشيخ الشهيد أحمد ياسين. وتجرى الرياح بما لا تشتهي السفن. فبعد أن انحرف الباص عن مساره وخرجت الأمور عن مخططها أوقف المجاهدون سيارة "رينو - صغيرة" بها امرأة صهيونية. سارت السيارة ومعهم الرهينة لتصل مفترق جيلو وهناك حاولت الصهيونية لفت نظر جنود الحاجز فتفطن المجاهدان لذلك فقذفوا جنود العدو بلهيب نار أسلحتهما وبالقنابل ليستشهدا وتقتل الصهيونية أيضاً.

عبد المنعم أبو حميد صائد الشاباك

بعد نحو عام من قتل "الكابتن عفيف"، صدمت قيادة الشاباك يوم ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٤، بمقتل أحد أبرز رجاله في منطقة رام الله المدعو "نوعم كوهين" والذي كان يحمل لقب "الكابتن مجدي"، وعملية قتل الكابتن مجدي شبيهة إلى حد كبير بعملية قتل "الكابتن عفيف"، وتتلخص القصة في أن المجاهد البطل عبد المنعم أبو حميد "أبو معاذ" ابن مخيم الأمعري والطالب في جامعة بيرزيت، كان معتقلاً لدى سلطات الاحتلال بتهمة تقديم العون والمساعدة لكتائب القسام وبترتيب مسبق

مع قادة الكتائب أظهر البطل عبد المنعم استعداداً للتجاوب مع رجال المخابرات الصهيونية وعلى رأسهم الضابط "نوعم كوهين" المعرف بـ"الكابتن مجدي" في ذلك الوقت في المخيم. وبناء على هذا التجاوب فقد أطلق سراح عبد المنعم ليقوم لاحقاً بتقديم الأخبار إلى جهاز المخابرات الصهيوني. وفي تلك الفترة طلب عبد المنعم أموالاً من الكابتن مجدي فقدمها له وبها قام بشراء المسدس الذي قتل به "الكابتن مجدي" لاحقاً. وفي تلك الأيام قام عبد المنعم بمعايدة كل أخوته وأمه بشكل يوحي بأنه لن يعود إلى البيت كما تقول أمه. سُر ضابط المخابرات بهذا الإنجاز النوعي. وهو لا يدري أنه يحضر قبره بيده. وأن حافظ القرآن لا يكون إلا حامٍ لدينه ومجاهد في سبيل عقيدته. حيث استطاع البطل عبد المنعم انتزاع معلومات من رجال المخابرات عن أساليبهم وحركاتهم وعن بعض عملائهم وأعطاهم معلومات مضللة عن حركته وأعضائها.

قام الشهيد عبد المنعم أبو حميد وخلية تابعة للكتائب بنصب كمين لثلاثة من أفراد الشاباك من بينهم "الكابتن مجدي" بعد ترتيب موعد من طرف عبد المنعم موهماً الكابتن مجدي أن بحوزته معلومات هامة يريد تزويده بها. وقام الشهيد "أبو معاذ" بإطلاق النار من مسدس كان في جيبه على رأس الكابتن مجدي وانبطح أرضاً فقام إخوته في الكتائب برشق السيارة برشقات من الرصاص وأدت العملية إلى مقتل "نوعيم كوهين" وإصابة من كان معه بجراح. وبعد نجاحه في قتل ضابط المخابرات الصهيوني ومساعديه. بدأت رحلة المطاردة للبطل عبد المنعم أبو حميد. ليلقب بعد ذلك "بصائد الشاباك". وفي تلك الأثناء قام الشهيد عبد المنعم بالاتصال براديو العدو وإبلاغهم أنه ومجموعته هم المسئولون عن تصفية "الكابتن مجدي" في أحد أحياء المنطقة الصناعية القديمة القريبة من قرية بيتونيا جنوب رام الله. والعملية من تخطيط المهندس الشهيد "يحيى عياش". وتنفيذ الوحدة المختارة رقم صفر وتحديداً المجاهدون الثلاثة الشهيد عبد المنعم أبو حميد – الذي أوقع بالكابتن مجدي – والشهيد عبد الرحمن حمدان والأسير علي العامودي.

وبعد مطاردة طويلة تمكن الشاباك من قتل أبو حميد في عملية نفذتها وحدات المستعربين وكان ذلك في حزيران (يونيو) ١٩٩٤م.

عملية - ثقب في القلب - الأمنية

تعتبر عملية "ثقب في القلب" من العمليات الأمنية المعقدة في سجل كتائب القسام ضد العدو الصهيوني حيث كان الاستشهادي القسامي المجاهد/ عمر سليمان طبش (٢١ عاماً) من بلدة عبسان الكبيرة في خانيونس على موعد مع الشهادة بعد إثبات قدرته على إسقاط العدو في فخ أمني استطاع من خلاله دخول مقر قيادة القوات الصهيونية جنوب قطاع غزة أي موقع "أوريحان" العسكري عند مفترق "عوش قطيف" بقطاع غزة ففي ساعات المساء من ليلة الوقوف بعرفة يوم الثلاثاء ٨ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠٠٥/١/١٨م نفذ المجاهد عمر طبش عمليته عبر حزام ناسف كان يتمنطق به وفجر نفسه وسط مقر قيادة الجيش مما أدى إلى مقتل ضابط صهيوني كبير في جهاز الاستخبارات الصهيوني وإصابة سبعة آخرين. وقد وصف مصدر أمني صهيوني العملية بأنها "عملية تمويه ذكية" حيث قال "إن مدبري العملية أدركوا أن أفراد الجيش سيعتقلون الاستشهادي إذا ما سافر على هذا الطريق. وعندها سيتم نقله إلى داخل موقع عسكري للتحقيق معه على يد ضابط في جهاز الاستخبارات. وهو ما حصل. وعندها قام الاستشهادي بتفجير نفسه بين ضباط "الشين بيت". وتأتي هذه العملية الأمنية الذكية. مع أجهزة المخابرات الصهيونية في إطار "صراع الأدمغة". حيث حققت كتائب القسام في هذا الإطار عدة نجاحات شهد لها العدو قبل الصديق. كما مثل اختراق أعلى مستوى أمني في المؤسسة الأمنية الصهيونية "الشين بيت" طعنة قوية في قلب الاستخبارات العسكرية الصهيوني. وسجل نقطة انتصار قسامي على الصعيد الأمني إلى جانب الانتصارات العسكرية في حرب الأنفاق. يذكر أن الضابط المقتول أثناء العملية يعد أول قتيل يخسره جهاز الاستخبارات الصهيوني منذ بدء انتفاضة الأقصى خلال عملية استشهادية فلسطينية. وهو رابع قتيل يخسره جهاز الاستخبارات خلال تأدية وظيفته. منذ عام ١٩٨٠ كما أعلنت ذلك مصادر أمنية صهيونية. كما أعلن لاحقاً عن وفاة رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش الصهيوني في قطاع غزة "سريريا" بعد إصابته بجروح بالغة جراء هذه العملية.

إن أعمال التطوير المفاجئة في تقنيات القسام والتنفيذ المحكم لعمليات أمنية من طراز خاص دفعت العدو الصهيوني إلى الاعتراف بخسارته أمام العقول القسامية كما أطلقها "روني دانيل" المتحدث في القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني حين قال بوضوح "يبدو أننا خسرنا في صراع الأدمغة في مواجهة حماس". ويستمر العطاء القسامي وتدور رحى هذه المعارك فصراع الأدمغة بين الاحتلال والمقاومة لم يتوقف. وكلما حاولت قوات الاحتلال الصهيوني تشديد قبضتها. يعمل المجاهدون على البحث عن البديل دون كلل أو ملل. من أجل إبقاء شعلة المقاومة مستمرة. ووسائلهم من أجل ذلك في تطور مستمر. والبحث عن الجديد مهمة لا تتوقف. وتجارب الواقع تثبت أن كل يوم يكون لدى المقاومين ما هو جديد. ■

عمليات الأسر

أبرز عمليات أسر الصهاينة على يد كتائب القسام

- ١٩٨٩/٠٢/١٧م : قامت المجموعة (١٠١) في كتائب الشهيد عز الدين القسام ، بقيادة المجاهد محمد شراتحة ، بأسر وتصفية الرقيب "في سابورتس بعد أن تم تجريده من سلاحه وأوراقه الرسمية أثناء وقوف الرقيب في منطقة جولس قرب مفترق طرق هداي داخل العمق الصهيوني وبعد عمليات التفتيش والبحث التي جند لها العدو آلاف الجنود وقصاصي الأثر عثر على جثة الرقيب بعد ثلاثة شهور ، في الصيف بعد تشقق الأرض و تسرب الرائحة.
- ١٩٨٩/٠٥/٢م : نفس المجموعة ١٠١ - تنفذ عملية أسر وقتل الجندي "إيلان سعدون" من داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ ، ولم يتمكن العدو من العثور على جثته إلا بعد مرور نحو سبعة أعوام على العملية.
- ١٩٩٢/٠٩/١٨م : أسر وقتل الجندي "الون كرفاتي" قرب مخيم البريج في قطاع غزة، بعد تجريده لباسه العسكري ومصادرة سلاحه (M16) الذي استخدم لاحقاً في عملية "جاني طال" بتاريخ ١٩٩٣/١/٣٠م ، في حيث تم طعنه في رقبته ورأسه والقائه قرب محطة للوقود على طريق المعسكرات الوسطى.
- ١٩٩٢/١٢/١٣م : أسر ومقتل الرقيب أول نسيم طوليدانو الذي تم العثور على جثته بعد يومين على طريق القدس – أريحا.
- ١٩٩٣/٠٣/٠٧م : قتل الجندي "يوهوشع فريدبرغ" (٢٤ عاماً) والاستيلاء على بندقيته الرشاشة من طراز (M16) بعد مقاومته لعملية الأسر مما اضطر المجاهدون لقتله والقاء جثته على طريق القدس – تل أبيب السريع.
- ١٩٩٣/٠٤/٢٠م : أسر ومقتل الملازم "شاهار سيماني" (٢١ عاماً) ، وهو ضابط يعمل في وحدة "دفدفان" . وتم الاستيلاء على سلاحه ووثائقه الشخصية بعد مقاومته لعملية الأسر مما اضطر المجاهدون لقتله . وعثر العدو على جثته في اليوم التالي في مكان قريب من بيت حنينا – القدس. والعملية من تنفيذ الوحدة المختارة رقم ستة.
- ١٩٩٣/٠٧/٠٦م : أسر ومقتل الجندي "أرييه فرنكنتال" (١٩ عاماً) . وتم الاستيلاء على سلاحه ووثائقه الشخصية. تم خطف الجندي الذي كان في طريقه من قاعدته في بئر السبع باتجاه منزله في مغتصبة "جمزون" الواقعة بين مطار اللد والرملة وبعد قيام الضابط بمقاومة المجاهدين الذين حاولوا خطفه قاموا بقتله . وعثر على جثته داخل منزل مهجور في قرية كفر عقب شمال مدينة القدس. والعملية من تنفيذ الوحدة المختارة رقم ستة أيضاً.

- ١٩٩٣/٠٨/٠٥م : أسر وقتل العريف "يارون حيمس" (٢٠ عاماً) من سلاح الإشارة في جيش الاحتلال . والاستيلاء على سلاحه وهو من نوع جاليلي. الجندي الذي شك في الوضع أخذ في المقاومة مما اضطر المجموعة المجاهدة وهي من ثلاثة أبطال إلى تصفيته والاستيلاء على سلاحه قبل ترك السيارة مشتعلة وبداخلها جثة الجندي حيث اكتشفت بعد ثماني ساعات قرب قرية بيتونيا بقضاء رام الله . هذه العملية من تخطيط المهندس يحيى عياش بمساعدة القائد خالد الزير . وتنفيذ سرية الشيخ تميم العدناني.
- ١٩٩٣/١٠/٢٤م : أسر ومقتل الرقيب "يهود روك" والعريف "إيلان ليفي" أثناء وقوفهما على الطريق المؤدي إلى مستوطنة جاني طال القريبة من خان يونس والاستيلاء على جهاز لاسلكي كان بحوزتهما وأوراقهما الثبوتية . العملية وقعت في الذكرى الشهرية الرابعة لاستشهاد جميل الوادي مسؤول منطقة خان يونس في كتائب القسام . وقد تقمص المجاهدون من الوحدة المختارة (١٠٧) هيئة شخصيات يهودية متدينة أثناء عملية الأسر.
- ١٩٩٤/١٠/١١م : أسر ومقتل الجندي "نخشون مردخاي فاكسمان" بالإضافة إلى مقتل قائد الوحدة المختارة في جيش الاحتلال وقتل جندي صهيوني . وإصابة ٢٠ من الجنود أثناء محاولة اقتحام الموقع الذي أخفى فيها المجاهدون الجندي المأسور في بير نبالا قضاء رام الله . يذكر أن العملية كانت من تخطيط يحيى عياش ومحمد الضيف وتنفيذ وحدة الشهيدين طارق أبو عرفة وراغب عابدين .
- ٢٠٠٥/٠٩/٢١م : أسر وقتل العضو في جهاز الشاباك الصهيوني "ساسون نورائيل" (٥٠ عاماً) والذي استوطن مدينة القدس المحتلة ويحمل هوية رقم (٠٥٣٢٤٦٤١٩) . تم تنفيذ العملية من قبل "وحدة تحرير الأسرى" في كتائب الشهيد عز الدين القسام. وعثر العدو على جثته في بيتونيا قضاء رام الله يوم الاثنين ٢٠٠٥/٠٩/٢٧م.
- ٢٠٠٦/٠٦/٢٥م : أسر الجندي الصهيوني "جلعاد شليط" (١٩ عاماً) أثناء عملية "الوهم المتبدد" المشتركة بين كتائب الشهيد عز الدين القسام وألوية الناصر صلاح الدين وجيش الإسلام على الحدود الشرقية لمدينة رفح قرب معبر "كرم أبو سالم" -كيرم شالوم حسب التسمية العبرية- جنوب قطاع غزة. والذي مازالت كتائب القسام محتفظة به للمساومة عليه مقابل الإفراج عن أسرانا الأبطال . ■

20 عاماً

كتاب الشهيد عز الدين القسام

شهداء القسام

- قادة المقاومة .
- مهندسو القسام .
- قادة معارك القسام .
- مؤسّسو المكتب الاعلامي .

شهداء القسام

الناس أصناف، فمنهم "صاحب دنيا" يعيش لشهوة مؤقتة أغرته فعاش لها وبها، ومنهم "صاحب آخرة" اتخذ من الدنيا ممراً له فلم يغبأ بملذاتها ولم يعلق بشهواتها، وانما يتفاوت الناس ويتفاضلون بما يعيشون له من أهداف، فيصغرون أو يكبرون، ويعلون أو يهبطون حسب هذه الأهداف.

و"الشهداء" صنف متميز، لم يجعل الدنيا أكبر همّه، ولا مبلغ علمه، ولم تشغله نفسه ولا شهواته، ولا مصالحه الذاتية، بل هو يعيش لهدف كبير، ولرسالة عظيمة ، نذر نفسه لها، ووهب حياته وجهوده وقدراته لتحقيقها، لا يضنّ عليها بنفس ولا نفيس، ولا يبخل عليها بغال ولا خسيس، هي شغل نهاره، وحلم ليله، فيها يفكّر وبها يهيم واليها يسعى، عليها يحرص ومن أجلها يحب ويبغض، ويصل ويقطع، ويسالم ويحارب، وهو الذي قال الله تعالى في مثله: {ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد} البقرة(٢٠٧) وقال سبحانه: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً} الأحزاب(٢٣)

وسنعيش في رحاب هذه الذكرى مع ثلة مؤمنة من ذلك الصنف الذي آثر آخرته على دنياه، وضحى بروحه فداءً لدينه ودفاعاً عن وطنه، وعاشو من أجل أعظم قضية وهدف، انهم "شهداء القسام" الذين تجاوز عددهم الـ (الألف) شهيد خلال الانتفاضتين، قد لا يتسع المكان للحديث عنهم جميعهم، ولكننا سنضطر لاختيار بعضهم لتبقى ذكراهم وسيرهم وبطولاتهم حاضرة في الذاكرة الفلسطينية، فحقهم علينا أن نعرّف بهم، ومن لم يتسع المقام لذكره فحسبه أن الله يعرفه، وملائكة السماء تعرفه، والشعب الفلسطيني يعرفه.

وفي إحصائية لكتائب الشهيد عز الدين القسام، فقد بلغ عدد شهداء القسام منذ ١٩٨٨/١/١م وحتى ٢٠٠٧/١١/٣٠م، (١٠٧٣) شهيداً، منهم (٧٧٨) شهيداً في قطاع غزة، و (٢٩٤) شهيداً في الضفة الغربية.

قادة المقاومة

قدّمت حركة المقاومة الإسلامية حماس وجناحها العسكري "كتائب القسام" قادتها شهداء، ولم تبخل على قضيتها بقائد أو مجاهد، بل جادت برموزها الذين كان لهم الدور البارز في نهضة الشعب من كبوته، وكان لهم دور بارز في قيادة الحركة والشعب نحو الحرية والاستقلال، على رأسهم الشيخ الشهيد والمجاهد السنديد الشيخ أحمد ياسين، ولحقه الأسد الهصور والبطل الجسور الدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، ومنهم القائد العام لكتائب القسام الشيخ الشهيد صلاح شحادة، ولا يمكن أن ننسى الرقم الصعب والمفكر الصلب الشيخ الشهيد إبراهيم المقادمة، ولا السياسي المخضرم والمقاوم المُلهم الشيخ الشهيد جمال منصور، وعلى دربه سار الشيخ الشهيد جمال سليم، ونذكر القائد السري والمقاوم الذكي الشيخ الشهيد يوسف السركجي، وعلى ذات الدرب لحق المحنّك السياسي والرجل العبقري الشيخ الشهيد إسماعيل أبو شنب، وقائمة رموز وقادة المقاومة للشعب الفلسطيني من حركة حماس وكتائب القسام طويلة طويلة، رحم الله قادتنا رحمة واسعة وجعلهم الله ممن قال فيهم: {ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا} النساء(٦٩)

وسنعرج في هذه الصفحة المشرقة من تاريخ حركتنا وجهازنا العسكري برجال جمعوا بين السياسة والمقاومة، وكان لهم الدور الشعبي إلى جانب العمل المقاوم، فاستحقوا أن يكونوا قادة للمقاومة بامتياز، ولأن المجال لا يتسع لذكرهم جميعا فإننا سنخطر لتعريف الأمة برجال لم يأخذوا حقهم في الإعلام، طوردوا فكانت مطاردتهم سياحة، وغيبوا في السجون فكان سجنهم خلوة، وعذبوا على يد أبناء جلدتهم حتى مل الصبر من صبرهم، وكان آخر قصصهم أن سالت دماؤهم على ثرى الوطن الطاهر لتبقى دماؤهم وقوداً تُضيء مشاعل الطريق نحو التحرير والنصر القادم بإذن الله تعالى.

القائد
الشهيد الشيخ صلاح شحادة
القائد العام لكتائب القسام

الاسم والكنية: صلاح الدين مصطفى علي شحادة، ويكنى بأبي مصطفى.

مولده ونشأته: ولد في مخيم الشاطئ بتاريخ ١٩٥٢/٢/٢٤م، بعد أن نزحت عائلته من مدينة يافا التي احتلها الصهاينة في العام ١٩٤٨م، ليستقر بهم الحال في مخيم الشاطئ بقطاع غزة، والشهيد شحادة هو الأخ الأصغر لست بنات.

دراسته: في العام ١٩٥٨م درس الشهيد شحادة المرحلة الابتدائية في المدرسة الابتدائية التابعة لوكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين بمخيم الشاطئ، ودرس المرحلة الإعدادية في مدارس بيت حانون شمال قطاع غزة، ونال شهادة الثانوية العامة بتفوق من مدرسة فلسطين في مدينة غزة، وعلى الرغم من حصوله على القبول لدراسة الطب أو الهندسة في الجامعات التركية والروسية إلا أنه وبسبب ظروف عائلته المادية الصعبة لم يستطع السفر لإكمال دراسته، فالتحق بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية في الإسكندرية، وحصل على البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية من جمهورية مصر العربية.

الحالة الاجتماعية: الشهيد شحادة متزوج منذ العام ١٩٧٦م، وهو أب لست بنات ولدت الأخيرة أثناء اعتقاله، وتزوج الزوجة الثانية قبل استشهاده بشهرين.

مواهبه الرياضية: حاز على الحزام البني في المصارعة اليابانية أثناء دراسته في الإسكندرية، ومارس رياضة رفع الأثقال في فترة ما قبل الجامعة.

حياته العملية: عمل الشهيد شحادة بعد تخرجه من جامعة الإسكندرية باحثا اجتماعيا في مدينة العريش في صحراء سيناء، وعين لاحقا مفتشا للشؤون الاجتماعية في العريش، وبعد أن استعادت مصر مدينة العريش من الصهاينة في العام ١٩٧٩م انتقل الشهيد شحادة للإقامة في بيت

شهداء القسام

حانون شمال قطاع غزة. واستلم منصب مفتش الشؤون الاجتماعية لقطاع غزة. وفي بداية العام ١٩٨٢م استقال من عمله في الشؤون الاجتماعية. وانتقل للعمل في دائرة شؤون الطلبة في الجامعة الإسلامية بغزة. وبعد خروجه من المعتقل في العام ١٩٨٦م شغل منصب مدير شؤون الطلبة في الجامعة الإسلامية بغزة.

اعتقالاته: اعتقلته سلطات الاحتلال الصهيونية لأول مرة في العام ١٩٨٤م بتهمة نشاطه المعادي للاحتلال. إلا أنه لم يعترف بشيء. ولم يستطع المحاينة إثبات أية تهمة ضده. واستمر اعتقاله عامين كاملين. وأفرج عنه في العام ١٩٨٦م. وتكرر اعتقال الشهيد شحادة من قبل سلطات الاحتلال عدة مرات. كان آخرها في حملة الاعتقالات التي شنتها سلطات الاحتلال ضد قادة وكوادر حركة المقاومة الإسلامية حماس في أيار/مايو ١٩٨٩م. حيث استمر اعتقاله الأخير عشرة أعوام ونصف العام لقيامه بالأدوار التالية:

١. تأسيس الجهاز العسكري الأول لحركة حماس والذي عرف باسم "المجاهدون الفلسطينيون".
٢. الانتماء لحركة حماس وتوليه مسؤولية الحركة والجهاز الإعلامي لها في المنطقة الشمالية لقطاع غزة.
٣. تشكيل خلايا عسكرية وتدريب أفرادها على استعمال السلاح. وإصدار أوامر بشن هجمات ضد أهداف عسكرية صهيونية.
٤. إصداره أوامر بأسر الرقيب الصهيوني "أفي سبورتس" والجندي الصهيوني "إيلان سعدون".

وبعد انتهاء كامل مدة محكوميته أفرج عنه بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٠م. ليعاود نشاطه العسكري ابتداء بإعادة ترتيب المجموعات والخلايا التابعة لكتائب القسام. وانتهاء بوضع اللبنات الأولى لتشكيل جيش القسام. ليصبح الشهيد صلاح شحادة على رأس قائمة الاغتيالات الصهيونية منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.

قالوا في الشهيد:

- الشيخ الأسير جمال أبو الهيجا في حديثه عن رفيق سجنه الشهيد شحادة في سجن "تلموند" الصهيوني: "لم أكن أنظر إليه إلا قارئا لكتاب الله أو كاتب تفسير، أو بين الكتب الإسلامية المتنوعة أو قائما عابدا متبتلا بين يدي ربه. وكان الشيخ رحمه الله يكثر من صلاة النوافل وسنن الصيام كما كان له برنامجا يوميا من التمارين الرياضية ويحافظ على لياقة جسمه". ويكمل فيقول: "أما في معركة مخيم جنين فقد عاشها معنا لحظة بلحظة. وقال لي في أحد الاتصالات الهاتفية معلمنا على أحوال المقاومة: "لقد رفع أهل هذا المخيم الصامد رأسنا عاليا. ورأس الأمة الإسلامية. وكم أتمنى يا أبا العبد" يخاطب جمال أبو الهيجا: أن أكون من أهل هذا المخيم وأكون معكم اليوم".

- الإرهابي "بوغي يعلون" رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال السابق كان يلقب الشهيد صلاح شحادة بـ"الحوت" أو بـ"القنبلة النقيلة الموقوتة". ويقول عنه: "هو لم يكن يسيطر على حماس في قطاع غزة فقط وإنما أرسل أذرع تمتين إلى الضفة الغربية أيضا. حيث قام بإعادة بناء البنية التحتية من بعد وأطلق العمليات ونقل تكنولوجيا صاروخ القسام".

استشهاده: تم بمجزرة ارتكبها العدو الصهيوني المجرم في غزة. حيث أطلقت طائرة صهيونية من نوع إف١١٦ أمريكية الصنع صاروخا على بناية سكنية في حي الدرج في مدينة غزة في ساعة متأخرة من مساء يوم الاثنين الموافق ٢٢/٧/٢٠٠٢م. مما أسفر عن استشهاد (١٥) فلسطينيا كان الشهيد القائد صلاح شحادة على رأسهم بالإضافة إلى استشهاد زوجته وابنته ومساعده الشهيد زاهر نصار كما أصيب في الهجوم الصاروخي أكثر من (١٥٠) فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال.

جنازته: مع انتشار خبر استشهاد القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام خرج الآلاف من الفلسطينيين في مسيرات عفوية في جميع المدن الفلسطينية يهتفون بالانتقام للشهيد القائد. ويطالبون بوقف جميع الاتصالات والمفاوضات مع العدو الصهيوني وأغلقت المحال التجارية أبوابها. واختفت كل مظاهر الحياة العادية في جميع المدن الفلسطينية المحتلة. وساد جو من السخط والغضب على الجريمة البشعة. وأعلنت لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية عن اعتبار اليوم التالي لعملية الاغتيال يوما فلسطينيا وعربيا وإسلاميا للغضب على المجزرة. والعهد على مواصلة نهج المقاومة والجهاد والانتفاضة حتى النصر وفاء لدماء الشهداء والجرحى ومعاناة الأسرى في السجون الصهيونية.

الشهيد - القائد الدكتور إبراهيم أحمد المقادمة

رجل المرحلة .. و أحد كبار مفكري ومجاهدي الحركة الإسلامية في فلسطين

"إني لأرى تباشير النصر بإذن الله في وجوهكم المضيئة وقلوبكم الطاهرة"

الاسم والكنية: إبراهيم أحمد المقادمة. ويكنى بأبي أحمد.

مولده ونشأته: هاجرت عائلته من بلدة يبنا مع آلاف الفلسطينيين عام ٤٨ بسبب العصابات الصهيونية الإرهابية التي ذبحت الفلسطينيين الآمنين وسط صمت ما يسمى المجتمع الدولي حيث ولد الدكتور إبراهيم أحمد المقادمة "أبو احمد" عام ١٩٥٠م في "بيت دراس" ثم انتقل للعيش في مخيم البريج وسط قطاع غزة. ومنها إلى مدينة غزة خلال انتفاضة الأقصى بسبب تقطيع قوات الاحتلال أوصال قطاع غزة.

الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لسبعة من الأبناء.

دراسته: عاش المقادمة في مخيم جباليا وتعلم في مدارس وكالة الغوث الدولية وكان من الطلاب النابغين وحصل على الثانوية العامة والتحق بكلية طب الأسنان في إحدى الجامعات المصرية.

عمله المهني: عمل الدكتور إبراهيم المقادمة طبيباً للأسنان في مستشفى الشفاء بغزة ثم حصل على دورات في التصوير الإشعاعي وأصبح أخصائي أشعة. وبعد اعتقاله في سجون السلطة الفلسطينية فصل من عمله في وزارة الصحة الفلسطينية وعمل طبيباً للأسنان في الجامعة الإسلامية بغزة. وكان الشهيد طبيباً مجاهداً ومفكراً ملهماً ومربياً داعية رحمه الله. ويعد أحد أعلام العمل الطبي الإسلامي وعضو الهيئة الإدارية للجمعية الطبية العربية سابقاً.

عضويته في الحركة الإسلامية: انضم المقادمة إلى الحركة الإسلامية في سنوات شبابه الأولى وبعد أن أنهى دراسته الجامعية وعودته إلى قطاع غزة أصبح أحد قادة الحركة وكان من المقربين للشيخ -الشهيد- أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس.

نشاطه الفكري والدعوي: نشط الدكتور المقادمة في المجال الدعوي والفكري لحركة حماس وكان يقوم بألقاء الدروس الدينية والسياسية والحركية وخاصة بين شباب حركة حماس وخاصة الجامعيين وكان له حضور كبير. كما ألف الدكتور المقادمة عدة كتب ودراسات في الأمن وهو داخل السجن وخارجه منها: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين. وكانت له دراسة حول الوضع السكاني في فلسطين وهي بعنوان " الصراع السكاني في فلسطين " كما كانت له عدة دراسات في المجال الأمني.

بداية نشاطه العسكري واعتقالاته: شكل المقادمة النواة الأولى للجهاز العسكري الخاص بالحركة الإسلامية في قطاع غزة "مجد" هو وعدد من قادة الحركة الإسلامية وعمل على إمداد المقاتلين بالأسلحة. وفي عام ١٩٨٤ اعتقل للمرة الأولى بتهمة الحصول على أسلحة وإنشاء جهاز عسكري للحركة الإسلامية

في قطاع غزة وحكم عليه بالسجن ثماني سنوات قضاها في باستيلات الاحتلال. واعتقل في سجون السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦ بتهمة تأسيس الجهاز العسكري السري لحركة حماس في غزة وتعرض لعملية تعذيب شديدة جداً من الشبح والضرب وصنوف العذاب وانخفض وزنه إلى النصف بسبب جرائم محققي السلطة و زبانيتها ومكث في سجون السلطة لمدة ثلاث سنوات خرج بعدها. وعاودت أجهزة الأمن اعتقاله لأكثر من مرة.

مقتطفات من أقوال الشهيد المقادمة:

- إن الشعب الفلسطيني. لا يرضيه أقل من التحرير الكامل لترابه المقدس وطرد الغزاة المحتلين.
- نحن أمة حية تحمل كل مقومات الحضارة.
- لن تصمد أمامنا إسرائيل ولا غيرها والتاريخ خير شاهد.
- نريد أن نحيا كراماً أعزة في بلادنا. قرارنا بايدينا.
- هويتنا الإسلامية هي عنوان بقائنا

نشاطه العسكري : كان للمقادمة دوراً فاعلاً في النشاط العسكري كما أنه لعب دوراً رئيسياً في بلورة سياسة العمليات التي تقوم بها الحركة. جنباً إلى جنب مع القائد الشهيد صلاح شحادة والقائد المطارد محمد ضيف.

ويشار إلى أنه بعد اغتيال صلاح شحادة واصابة محمد ضيف في محاولة اغتيال فاشلة، تعززت مكانة المقادمة كواحد من الشخصيات القيادية في حماس وكتائب القسام. حيث قام بالتخطيط لمواصلة العمليات. حيث كان من أكثر الشخصيات القيادية في حركة حماس أخذاً بالاحتياطيات الأمنية. قليل الظهور أمام الإعلام. ويستخدم أساليب مختلفة في التنكر والتمويه بتغيير ملابسه والسيارات التي كان يستقلها والطرق التي يسلكها.

حادثة الاستشهاد : اغتالته قوات الإرهاب الصهيوني صباح يوم السبت ٢٠٠٣/٣/٨م بإطلاق خمسة صواريخ باتجاه سيارته في حي النصر شمال مدينة غزة مما أدى إلى استشهاده وثلاثة من مرافقيه وسط مدينة غزة. وإصابة عدد من المارة وطلاب المدارس بجراح.

كرامات للشهيد : عند وصول جثمان الشهيد الدكتور إلى دوار النصيرات وإذا بأكثر من عشرين حمامة أخذت تحلق فوق جثمانه الطاهر وكانت بعض الحمامات تهبط إلى مستوى رؤوس الناس المشيعين وبالقرب من جثمان الدكتور الشهيد ثم ترتفع وبعد ذلك غادرت أفواج الحمام المنطقة. كما اشتمت الجماهير رائحة المسك التي فاحت من جسده الطاهر وقد هجم العديد من المشيعين على جثمانه ليأخذوا رائحة المسك من وجهه الطاهر وسط صيحات التهليل والتكبير والبكاء من الفرحة على هذه الكرامات التي رآها الجماهير أثناء عملية التشييع.

من شعر الدكتور إبراهيم المقادمة

أنا للجنة يا إلهي
في سبيل الحق فاقبضني شهيداً
واجعل الأشلاء مني معبراً
للعز.. للجيل الجديد

.....

يا إخوتي يا رهط خير الناس يا نور المشاعل
يا إخوتي يا ملح هذي الأرض يا نسل البواسل
يا إخوتي يا بدر هذا الليل للظلماء قاتل
صونوا أخوتكم وأحيوا ليلكم فالظلم زائل

.....

يا فتية القسام هذا دربكم شوك الصعاب
درب القنابل والرصاص سبيلنا وهو الخطاب
لن ينقذ الباغي الفرار ولو تعلق بالسحاب

.....

قد تناثر
في انشطار لا تناهى تكاثر
في قلوب الناس ألقى خصبه
أشعل النور وسافر
غدت أشلاؤه لما تناثر
لقوافل الشهداء في الدنيا مثاثر
ورمى النور ضياء في قلوب العاشقين

الشهيد - القائد الشيخ يوسف السركجي

"القائد السري لكتائب القسام في الضفة الغربية"

الاسم والكنية واللقب: يوسف خالد عبد المجيد السركجي وكنيته "أبو طارق".

المولد والنشأة: ولد شهيدنا يوسف السركجي في ١٩٦٢/٥/٣٠م في مدينة نابلس. لعائلة ملتزمة.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله ولدان هما طارق ومعاذ وبنتان هما شهد وصفاء.

تعلمه ودراسته: تلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس نابلس. ثم درس البكالوريوس في الجامعة الأردنية في كلية الشريعة. وكان للشيخ المجاهد البطل الشهيد عبد الله عزام-رحمه الله- تأثيرا خاصا لا يوازيه أي تأثير حيث تنفس معه حب الجهاد والاستشهاد. وبعد عودته إلى نابلس أكمل دراسته العليا وحصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة النجاح الوطنية.

عمله ومهنته: بعد انتهاء فترة دراسته الجامعية في الأردن عاد أبو طارق إلى مدينة نابلس وعمل إماماً وخطيباً في عدة مساجد قبل أن يستقر به المقام في مسجد السلام وهناك نشأ على يديه جيل من الشباب المسلم الذي حمل هم دينه ووطنه وشعبه. فكان من بينهم الشهيدان القائدان جاسر سمارو ونسيم أبو الروس الذين كان لهما شرف مرافقته في سجنه ومطاردته واستشهاده.

صفاته وأخلاقه: كان لوجوده بين إخوانه المبعدين نكهة خاصة طيبت لهم تلك الأجواء القاسية بر ودتها وخشونتها ووحشتها. فقد كان صاحب روح دعابية مرحة. وكان شديد الحنان والحب والدفء لإخوانه. وكان شديد الإيثار ومحب لخدمة الآخرين. كان معروفا بحبه وإتقانه لفنون الطهي. وكانت لأطباقه النابلسية الشهية دورا في تخفيف المعاناة وإدخال السرور والبهجة على نفوس أصحابه وإخوانه المبعدين.

كان موصولاً بالله حيث تميز باستجابة الدعوة. فقد تعرض ذات مرة لظلم شديد في سجنه الانفرادي فمنع من حقه بالخروج من زنزانته فدعا على سجانه بأن يقع عليه مثل ما يعانيه. فما لبث حتى استجاب الله دعوته وبات ذلك السجان من ليلته تلك سجين الفراش بغرفة العناية المكثفة بعد أن أصابته جلطة حادة. ومنع أقرب أقربائه من زيارته. فما كان من بقية سجانيه إلا أن تحاشوا تحديه حتى لا يعرضوا أنفسهم لدعوته.

نشاطه وعضويته في الكتائب: كان الشهيد يوسف السركجي قائد كتائب القسام في الضفة الغربية. حيث كان يقدم الدعم اللوجستي للمقاومين المطاردين من العدو. وخاصة الشهيد محمود أبو هنود.

و عرف عنه أنه من قيادات الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في نهاية العام ١٩٨٧. فقد كان من أوائل المشاركين فيها. ما جعله مستهدفا بالاعتقال على خلفية تشكيل خلية لحركة "حماس". وبعد تحقيق قاس جدا في معتقل الفارعة صدر الحكم عليه بالسجن لمدة ١١ شهرا. أما بعد خروجه من السجن فقد واصل نشاطه الجماهيري والتنظيمي.

اعتقالاته: عاش فترة اعتقالات على يد سلطات الاحتلال من العام ١٩٨٨ وحتى ١٩٩٥ على فترات متقطعة. تخللها قرار القيادة الأمنية الإسرائيلية إبعاده إلى جنوب لبنان – مرج الزهور- مع أكثر من أربعمائة قيادي في حركتي "حماس" والجهاد الإسلامي في العام ١٩٩٢م. وفي العام ١٩٩٥ اعتقلته السلطات الإسرائيلية إداريا. وبعد أسبوعين من ذلك تم تحويله للتحقيق في سجن عسقلان على تهم مساعدة مطاردين فلسطينيين مطلوبين لسلطات الاحتلال على خلفية نشاطهم المقاوم.

كما تعرض إلى اعتقالات عدة على يد السلطة الفلسطينية لأكثر من مرة من ١٩٩٧/٩/٢٣ وحتى ٢٠٠١/٤/١٨. عانى فيها الكثير من صنوف التعذيب والتحقيق. أدى إلى تدهور صحته مما دعى الصحف الفلسطينية لنشر تقارير عن وضعه آنذاك. وبعد أن أطلق سراحه عاش مطاردا. من بداية شهر أيار٢٠٠١ وحتى تاريخ استشهاده.

حادثة الاستشهاد: في حوالي الثالثة من فجر ٢٠٠٢/١/٢٢م تسللت مجموعة من الوحدات الخاصة الصهيونية إلى مدينة نابلس من جهة الشمال وطوقت شقة سكنية تقع في الدور الأرضي من بناية مؤلفة من تسع طبقات في شارع عصيرة في الجبل الشمالي يتواجد بداخلها أربعة من قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام هم يوسف السركجي ونسيم أبو الروس وجاسر سمارو وكريم مفارجة. وتبعها بعد ذلك حوالي عشرة دبابات وناقلات جند من جهتين واتخذت مواقع لها في محيط البناية. وبدأ جنود الاحتلال بأطلاق القذائف الحارقة داخل الشقة قبل أن يقتحموها. ثم بدأوا بأطلاق النار على رؤوس الأربعة بعد الاقتحام. بغرض التأكد من قتلهم. فارتقى الأربعة إلى بارئهم شهداء بدم بارد ليشهدوا على إجرام بني صهيون ■

القسام في

ـي صور

مهندسو القسام

البيئة العقائدية والإيمان الراسخ والإرادة الصادقة في أعماق النفس البشرية هي التي تفرز ظاهرة الرجال المبدعين، ومن خلال تجذر هذه الأصول وصلابة حاملها تنفجر مدخرات الطاقة في خلايا الجسم، ويتألق كل ما أودعه الخالق سبحانه وتعالى في هذه النفس من خلق وتجرد وإخلاص وصدق وتوكل وغيرها من خصائص الشهادة ومعاني الإقتداء، وينعكس أثرها على الجوارح فتبدع وتخترع وتبتكر وتصنع وتنتج.

و ليس مستغرباً أن يبدع الشعب الفلسطيني في مقاومة المحتل بكل ما يملك أو يتاح له من وسائل، فقد سمعنا عن إبداعات مقاوم في جهاده ضد المحتل بالمولوتوف، ورأينا آخر يفجّر نفسه بحزام ناسف، وهذا شبل وقف أمام آلة الحرب الصهيونية المتطورة رافعاً رأسه وراجماً لها بحجارته، والى جانب هذا المشهد الذي نقلته إبداعات انتفاضة الشعب المقاوم.. بتنا نسمع ونرى مهندساً مقاوماً ابتكر فكرة لمادة يمكنها أن تحدث انفجاراً ضخماً، أو اخترع آلة لطحن مواد تصلح للتفجير، و آخر يبدأ مشروعه بما يشبه اللعبة بيد الطفل على شكل صاروخ قابل للتطوير، أو ذاك الذي صنع قذيفة بأقل التكاليف يمكنها أن تصيب وتوالم العدو.

وكتائب القسام وهي جزء أصيل من هذا الشعب المرابط المجاهد، أدركت حاجة المرحلة، ومستلزمات المعركة مع العدو الذي أوهم الآخرين أنه لا يقهر، فبدأت كتائب القسام تطوّر من أساليب مقاومتها للعدو الصهيوني، وأخذت تبدع في مجال التصنيع العسكري رغم شح المواد وتواضع الامكانات، لكنها ثلاثيّة الإرادة إلى جانب الإيمان والعلم؛ هي التي تحيّر الحَلم واقعاً ملموساً، و المستحيل حقيقة ماثلة أمام العيان.

من هنا كان مهندسو القسام على ذات الدرب، نستذكر منهم الكثر.. ونتحفظ عن ذكر الأحياء وحسبهم أن الله يعرفهم.

فمن ذاكرة الانتفاضة الأولى وما قبل انتفاضة الأقصى مع اسم المهندس يحيى عياش الذي أبدع فن التفخيخ وصاحب مدرسة العمليات الاستشهادية، ولحقه كوكبة من الشهداء ليخلفه بعد استشهاده محي الدين الشريف في الضفة الغربية ليكون المهندس الذي ابتكر التفجير عن بعد، وفي قطاع غزة المهندس عدنان الغول الذي بقي جندياً مجهولاً يواصل الليل بالنهار حتى دخول انتفاضة الأقصى، والتي شكّلت نقلة نوعية في عمله وأساليبه، حيث أشرف على تطوير أسلحة حماس ونجح بتحقيق إنجازات أذهلت الصهاينة وأجهزة أمنها، حيث ترأس الغول جناح التصنيع وتمكن من صناعة القنابل اليدوية ثم العبوات الناسفة بأنواعها المختلفة و تطوير القذائف المضادة للدروع ـ البتار و الياسين، والإشراف على تصميم وتصنيع صواريخ القسام وقذائف الهاون و يعد رمزاً لصناعة الأسلحة بكافة أنواعها، وفي ذات السياق لم يغادر الشهيد نضال فرحات وبرفقة الشهيد تيتو مسعود هذه الدنيا الا بعد أن وضعا حجر الأساس لمشروع صاروخ القسام بكل فخر واعتزاز، ومن جناح قطاع غزة إلى جناح الضفة الغربية.. يلمع من مهندسي القسام المهندسون أيمن حلاوة، ومحمد الحنبلي، ومهند الطاهر، مروراً بساند عواد الذي نقل تجربة تصنيع صاروخ القسام من قطاع غزة إلى الضفة الغربية، وتمضي الأيام ويرتقي المهندس تلو المهندس وتظهر أسماء هؤلاء الجنود المجهولين ليعرف الشعب قدرهم وهم الذين أقضوا مضاجع العدو بابتكاراتهم التي لا تتوقف وعطاءهم اللا محدود فيرتقي من المهندسين في قطاع غزة سعد العرابيد وياسر طه وأحمد عوض وزاهر نصار ومحمود فروانة ومهدي مشتهى وعماد عباس وقائمة طويلة من المهندسين الذين لم يتخرجوا من أكاديميات متخصصة ولكنهم تخرجوا من أكاديمية كتائب القسام.

الشهيد- القسامي المهندس أيمن عدنان حلاوة

مهندس العبوات والأحزمة الناسفة

الاسم والكنية : أيمن عدنان حلاوة ويكنى بـ" أبو عدنان" ولقب بـ" المهندس الثالث ".

المولد والنشأة : ولد شهيدنا في مدينة نابلس بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٢٢م . له أربعة أشقاء وشقيقة واحدة . هو الأكبر بين أشقائه وتوفي والده في العام ١٩٩٦.

صفاته وأخلاقه : تمتع الشهيد حلاوة بدرجة رفيعة من الأدب والأخلاق العالية وحسن العلاقة مع الآخرين فهو محبوب بين أهله وأصدقائه وكل من يتعرف عليه يحبه ويحترمه . ملتزم بالدعوة منذ فترة . وهو كتوم ومخلص لعمله عنده استعداد عالي للتضحية والفداء ولم يتخاذل يوما بل كان مقداما دائم الاستعداد رهن الإشارة لإخوانه .

تعلمه ودراسته : بعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية الهندسة الكهربائية في جامعة بيرزيت برام الله "قسم الهندسة الكهربائية" لكنه اعتقل خلال الدراسة إذ لم يتبق له على التخرج سوى شهر واحد .

وضعه الاجتماعي : تزوج شهيدنا بعد خروجه من السجن عام ٢٠٠٠ من ابنة عمه ؛ التي انتظرته ٣٣ شهراً فترة اعتقاله؛ وأنجب منها طفلاً أسماه "عدنان" وبعد ولادة ابنه بشهر وتحديداً في ٢٨ /٢٠٠١/٥م أصيب وأصبح منذ ذلك الوقت مطلوباً لقوات الاحتلال .

اعتقالاته : اعتقل شهيدنا حلاوة مرتين على يد قوات الاحتلال كان الاعتقال الأول لمدة ٢ أيام. والاعتقال الثاني بتاريخ ١٩٩٨/١/١٩م وهو في طريقه لجامعة بيرزيت. دام هذا الاعتقال مدة ٢٠ شهراً قضاها في سجون الجلمة وعسقلان ونفحة وبئر السبع والرملة وتحقيق مجدو"تعرض الشهيد فترة اعتقاله إلى ما يقرب من الـ ٦٦ يوما لتعذيب وضغط نفسي قاس في زنازين التحقيق في سجن الجلمة. ومن الأساليب التي تعرض لها الشهيد هي ؛ شبح متواصل. الحرمان من النوم. محاولة كسر الضلع أو الظهر. سقط خلالها مغشيا عليه لمرات عديدة أثناء التحقيق وكان يعاني من حالة نفسية سيئة إثر التعذيب والعزل الانفرادي في الزنازين وقد أعلن الشهيد في ذلك الوقت الإضراب عن الطعام لمدة أسبوع احتجاجا على الأوضاع المعيشية السيئة التي يعيشها المعتقلون على أيدي المحققين الصهاينة.

سجل المجد القسامي :

- كان الشهيد قائداً عسكرياً في منطقة نابلس. لقب بـ"المهندس الثالث".
- أعد العبوة التي استخدمت في تفجير الملهى "الدولفانيوم" بمدينة تل أبيب؛ بتاريخ ٢٠٠١/٦/١م .
- أشرف على إعداد الاستشهاديين في منطقة نابلس. التي حدثت في السوق التجاري "محنى يهودا" في العام ١٩٩٧ بمدينة القدس المحتلة.
- اتهمه العدو بالإشراف على عمليات استشهادية أخرى "مطعم سبارو في القدس الغربية" وغيرها.

حادثة الاستشهاد : استشهد القائد "أيمن حلاوة" مساء الاثنين ٢٠٠١/١٠/٢٢ في عملية اغتيال مدبرة الساعة ٨:٣٠ مساء بواسطة تفخيخ السيارة التي كان يستقلها في منطقة جامعة النجاح في نابلس . أمام مستشفى نابلس التخصصي وقد أصيب في الحادث شخصان آخران كانا بالقرب من السيارة. يذكر أن شهيدنا كان صائماً يوم استشهاده .

تقدم موكب التشييع قادة حركة حماس وممثلوا الفصائل الوطنية والإسلامية فيما رفع ملثمون من حركة حماس صورة كبيرة للشهيد إلى جانب عشرات البيارق الخضراء والأعلام الفلسطينية وراية الفصائل.

الشهيد - القسامي المهندس سعد العرابيد

مبتكر وسيلة التفجير باستخدام الهاتف المحمول

الاسم والكنية: سعد مساعد العرابيد. وكنيته أبو صلاح.

مولده ونشأته: ولد الشهيد سعد مساعد العرابيد في شهر كانون أول / ديسمبر من العام ١٩٧٠م في مدينة غزة وسط أسرة عرفت بالتزامها ودينها وحبها لوطنها. وله من الإخوة أربعة هو أصغرهم ومن الأخوات اثنتان.

الحالة الاجتماعية: متزوج ورزق بمولود أسماه "صلاح".

عضويته في الكتائب: في العام ١٩٩٨م انضم الشهيد العرابيد إلى أول جهاز أمني للحركة الإسلامية في قطاع غزة والذي عرف باسم "مجد" فكان رفيقاً وأخاً للرعيل الأول من الشهداء القادة أمثال صلاح شحادة وعماد عقل ويحيى عياش وطارق دخان وياسر الحسنات ومروان الزايغ وياسر النمروطي وغيرهم. وبدأ الشهيد سعد العرابيد عمله في كتائب الشهيد عز الدين القسام عام ١٩٩٠م.

سجل المجد:

- كانت باكورة عمله العسكري إشرافه المباشر على عملية أسر الجندي الصهيوني "ناحشون فاكسمان" في ١٩٩٢/١٢/١٣م.
- يجيد فن الرماية والقنص حيث يشهد له التاريخ القسامي بعملية قتل الكولنيل "عنير منز" قائد القوات الخاصة الصهيونية في قطاع غزة والتي نفذها انتقاما لاغتيال القائد عماد عقل.

انتقاله إلى الضفة الغربية: ومع مجيء السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة عام ١٩٩٤م لم يرق للشهيد العرابيد قلة الأهداف العسكرية للاحتلال في غزة فانتقل إلى الضفة الغربية وهناك التقى بالمهندس الشهيد يحيى عياش. وبقي في الضفة ما يربو على ثلاثة أشهر شارك خلالها في العديد من العمليات العسكرية ضد جيش الاحتلال من إطلاق نار وزرع عبوات ناسفة. ومن أبرز العمليات التي سطرها الشهيد القائد سعد العرابيد أثناء وجوده في الضفة حين جهز الشهيد العرابيد والمهندس عياش حقيبتين من المتفجرات لينفذ بهما الاستشهادي صالح نزال عملية "تل أبيب" في ساحة "ديزنغوف" بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٩م. والتي أدت إلى مقتل (٢٢) صهيونياً وإصابة ما يزيد عن (٤٠) آخرين. وكانت هذه العملية الأولى التي تستخدم فيها مادة "TNT".

وبعد استشهاد المهندس عياش في ١٩٩٦/١/٥م. عكف الشهيد العرابيد مع القائد القسامي المطارد محمد الضيف والأسير القسامي حسن سلامة على وضع خطة الثأر المقدس ونفذت سلسة من العمليات الاستشهادية الضخمة التي هزت قلب الكيان الصهيوني والتي بدأت في ١٩٩٦/٢/٢٥م. وأدت إلى مقتل (٦٤) صهيونيا وإصابة المئات.

خبير التصنيع العسكري: بعد انطلاق انتفاضة الأقصى بدأت كتائب القسام بتطوير أدائها العسكري فقامت باستخدام قذائف الهاون والقسام والقذائف المضادة للدروع والعبوات الذكية وغيرها. وكان للشهيد سعد العاربيد دور كبير في تصنيعها وتطويرها. بالإضافة إلى أن الشهيد العرابيد أول من ابتكر في فلسطين وسيلة التفجير باستخدام الهاتف المحمول.

استشهاده: في مساء يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٨م طاردت الشهيد مروحيات الأباتشي بفطاء من طائرات الـ (إف ١٦) الصهيونية. وأطلقت على سيارته صاروخاً قرب منطقة دوار الشعبية. إلا أن هذا الصاروخ لم يصب السيارة. ثم لاحقته حتى وصل إلى "دوار عسقولا" بالقرب من مسجد الإمام الشافعي بحي الزيتون. وعلى بعد (٢٠٠م) من المسجد وجه للسيارة صاروخين من الطراز الذي يعمل بالتفريغ الهوائي فارتقى شهيداً إلى ربه حيث تمنى. ولحق به رفيق دربه القسامي أشرف الحلبي. وبعد أن هرع المئات من المواطنين إلى السيارة المستهدفة من أجل إنقاذ من فيها عادت الطائرات الصهيونية مرة أخرى وأطلقت ثلاثة صواريخ عليها من أجل التأكد من قتله. ليستشهد في هذا القصف (٦) فلسطينيين آخرين كما أصيب (٣٠) آخرين من سكان الحي.

كرامة الشهيد: كان من إكرام الله للشهيد العرابيد انبعاث رائحة المسك من جسده الطاهر التي تنسمها كل من شارك في جنازة الشهيد. رحم الله شهيدنا رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

الشهيد- القسامي المهندس سائد حسين عواد

مصمم ومصنع صاروخ القسام٢

الاسم والكنية: سائد حسين أحمد عواد. ويكنى بأبي حمزة.

مولده ونشأته: ولد الشهيد بتاريخ ١٩٧٢/٢/٢٧م. في مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وسط عائلة ملتزمة. أحب الشهيد المساجد منذ الصغر وكان ملتزماً بصلاة الجماعة. ويشارك إخوانه في نشاطات المساجد. كما كان أول نشاط له المشاركة في المخيم الصيفي الأول في مساجد رفح في العام ١٩٨٧م.

دراسته: أنهى المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث في مخيم طولكرم. ثم بسبب الظروف المادية الصعبة لعائلته اضطر للانقطاع عن الدراسة ليساعد والده في تحصيل الرزق.

الحالة الاجتماعية: تزوج خلال العام ٢٠٠١م ورزق بمولود أسماه (حمزة). ولم يشكل هذا الزواج عائقاً أمام استمراره في الجهاد والمقاومة. واستشهد سائد عواد وزوجته حامل.

دوره في الانتفاضة الأولى: شارك في الانتفاضة الأولى في بدايتها رغم صغر سنه آنذاك وكان له دور متميز. وفي بداية التسعينات برز في شخصيته القيادية التي تقدمت العمل الميداني الخاص بأشبال حماس في مخيم طولكرم. فقاد مجموعة من الأشبال في العام ١٩٩١م في حركة حماس وعملوا على إلقاء الزجاجات الحارقة وإطلاق النار على نقاط الجيش المتمركزة فوق الأسطح من مواسير مصنعة تسمى دفاشات. أصيب في الانتفاضة الأولى

بعيار ناري ولم يثنه ذلك عن الاستمرار في نضاله وجهاده ومقاومته للاحتلال.

اعتقالاته: اعتقل على خلفية فعاليات الانتفاضة عام ١٩٩٠م وهو في الرابعة عشرة من عمره وأخضع للتحقيق ولم يكن منه إلا الصمود وعدم الاعتراف وخرج من السجن منتصراً رافعاً الرأس. ثم اعتقل في العام ١٩٩٤ لمدة أربع سنوات على خلفية خلية الكتائب عز الدين القسام في منطقة طولكرم. وكان أيضا مثالا للصابر المحتسب في التحقيق رغم شدة الأساليب والوسائل التي استخدمتها أجهزة المخابرات لانتزاع اعتراف منه. أحبه كل من سجن معه من قيادات وأفراد حماس وقد رافق القياديين البارزين في حماس يحيى السنوار وصلاح شحادة. خرج من السجن في العام ١٩٩٨ ولكن ليلاقي ظلمة أخرى ألا وهي لعنة أوسلو ليعتقل مرة أخرى لدى أجهزة السلطة الفلسطينية عند جهاز الأمن الوقائي الذي بدوره قام بترحيله إلى سجن تل الهوى في غزة عن طريق التنسيق الأمني ليحقق معه مرة أخرى بكل ما تحمله القسوة والبشاعة من معنى. هذا التحقيق الذي كان بأشراف جهاز المخابرات الأمريكية الـ(CIA) ولكن بتنفيذ أبناء جلدتنا مما زاد الحرقة في نفسه التي أبت إلا قهر وحشية الأساليب التي اتبعت معه بصموده كصخرة تحطمت عليها تلك الوسائل وقهرت جهاز ال CIA . ثم أعيد بعد ذلك إلى سجن جنيد في نابلس ليلقى أحبة له الأن هم إخوانه في الشهادة ولقد سبقوه إليها إنهم الشيخين والقائدين الشيخ جمال منصور الشيخ يوسف السركجي وصديقه الشهيد البطل محمد ريحان. فعرفت عنه تلك المقولة التي كان يرددها دائما حينما يسأل عن اعتقاله لدى السلطة في جنيد فيقول "من دخل سجن جنيد وخرج منه فليستعد للشهادة فالتنسيق الأمني لا يرحم". وهذا ما أثبتته الأيام فأكثر من ٧٠٪ ممن كانوا معه في سجن جنيد إما مطاردين أو سجناء لدى الصهاينة على خلفية القضايا التي أثيرت في سجن السلطة أثناء التحقيق أو يلقى الله شهيدا وكثير هم شهداء سجن جنيد فجميعهم تعرض للاغتيال من الكيان الصهيوني الجبان بعد خروجه من هذا السجن المشؤوم في انتفاضة الأقصى. وخرج بعد اعتقال دام (١٣) شهراً لدى

شهداء القسام

السلطة الفلسطينية ليخرج بعدها مرفوع الرأس قاهراً للصهاينة مرة أخرى بصمود.

دوره في انتفاضة الأقصى: مع دخول انتفاضة الأقصى في ٢٨/٩/٢٠٠٠م انتقل المجاهد الشهيد سائد عواد من مرحلة الحجارة والخروج في المسيرات وتشييع الجنازات إلى امتشاق السلاح للتعانق سبابته زناد البندقية بطريقة الباحث عن عرس الأسود القسامية مرة أخرى . فجال الأرض الطاهرة إلى أن وجد مبتغاه

فمن غزة كانت البداية لتكون في مخيم وكنا كل مدن الضفة النهاية مهندساً لتصنيع وتصميم صاروخ القسام٢ المتطورة عن صاروخ قسام١ والذي أرق الكيان الصهيوني وأقضت مضاجعه في غزة وفي مدن الضفة ليصل مداه إلى قلب كيانهم المحتل فكان المهندس لصاروخ قسام٢ ينتقي عناصره الفعالة في كل مدن الضفة ويعلمهم كيفية التصنيع والإطلاق مبتدئا بمخيم أرض اللهب. ومن ثم إلى جنين القسام ومن ثم إلى طولكرم ومنها إلى بلاطة طوباس وغيرها من المدن والقرى حيث أودع سر القسام٢ عند كثير ممن علمهم.

سجل المجد القسامي:

- تعرض للإصابة بعيار ناري وهو يدافع عن مدينة طولكرم في بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠١م جسارته وصموده أمام اجتياحات العدو في مخيم بنابلس دون النيل منه ومن إخوانه المجاهدين.
- عمل مع إخوانه في مخيم جنين وتمترس إلى جانب القائد قيس عدوان.
- نفذ مع إخوانه العديد من العمليات العسكرية القوية في منطقة طولكرم وبزارية وبلاطة وعزموط وجنين من عمليات تفجير وإطلاق نار وإطلاق صواريخ من طراز قسام٢. ما بين العامين ٢٠٠١و٢٠٠٢.
- استطاع المهندس أن ينقل خبرة تصنيع صاروخ قسام٢ من قطاع غزة إلى الضفة الغربية وعمل مع مجموعة في نابلس وأخرى في طولكرم. قاموا بتنفيذ إطلاقات عدة.

حادثة الاستشهاد : كان من بين الستة الذين اغتالتهم قوات الاحتلال على أرض طوباس يوم الجمعة الموافق ٥/٤/٢٠٠٢م. في بيت الشهيد البطل أشرف دراغمة حيث حاصرتهم القوات الخاصة فأبوا التسليم واشتبكوا مع تلك القوة التي عززت بالدبابات والطائرات ومئات الجنود لأكثر من ١٥ ساعات . ليلقوا الله جميعا بعد أن كتبوا بدمائهم اسم القدس وفلسطين ودعوات جهاد الصهاينة على جدران المنزل بعد أن أصيبوا بالرصاص الثقيل وقذائف الدبابات والطائرات ليرتقي إلى العلا هو ومن معه من رفقاء دربه كل من الشهيد قيس عدوان (أبو جبل) والشهيد مجدي محمد سمير والشهيد محمد أحمد كميل والشهيد أشرف حمدي دراغمة والشهيد منقذ محمد صوافطة. بعد سجل حافل بالجهاد والمقاومة لقنوا العدو درساً لن ينسوه أدى إلى مقتل العشرات وإصابة المئات من المغتصبين الصهاينة والتي كان آخرها عملية حيفا الاستشهادية.

الشهيد- القسامي المهندس زاهر صالح نصار

مشرف التطوير الصاروخي

الاسم والكنية واللقب: زاهر صالح نصار ويكنى بـ "أبي عمر" والمشهور بـ "أبو حماس". ولقبه العدو بـ "الضبع" على العملاء وقطعان المستوطنين وجنود الاحتلال.

المولد: الشهيد زاهر من مواليد مدينة غزة وموطنه الأصلي بيت دراس.

صفاته وأخلاقه: كان ما يميزه عن الجميع جرأته في الحق واندفاعه وإخلاصه حتى فاق كل أقرانه الذين سبقوه بسنوات علماً وأخلاقاً ومحافظة على صلاة الجماعة خصوصاً صلاة الفجر. وكان مقبلاً على كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً.

تعليمه ودراسته: تعلم حتى حصل على الشهادة الثانوية وكان يتمنى السفر لإكمال دراسته لكنه منع من السفر.

نشأته في الانتفاضة الأولى: في مطلع الثمانينات كانت البداية مع الالتزام بالإسلام والانخراط في صفوف المجاهدين من أبناء الحركة الإسلامية. وما أن اندلعت الانتفاضة الأولى حتى اندفع مع الأوائل في العمل على مختلف الجبهات وفي مختلف المجموعات فكان نعم الجندي.

اعتقاله: اعتقل عام ١٩٩١م ولمدة سنتين لدى سلطات الاحتلال وأبدى صموداً أسطورياً أمام مخابرات العدو وفي المعتقل استمر في عطائه حيث تخصص في العمل الأمني وشن حرباً على العملاء جنباً إلى جنب مع أخيه الشهيد محمود عيسى.

محضن المطاردين: وبعد الإفراج عنه تابع فوراً العمل العسكري وتولى مسئولية المطاردين من حيث توفير المأوى لهم وتوفير الخدمات اللازمة وتأمين تحركاتهم فكان لهم حضناً دافئاً يسهر على راحتهم وكان بيته مهبطاً لجميع المطاردين ينامون فيه ويأكلون ويشربون وكانت أمه رحمها الله تعاملهم وتخدمهم كأنهم أبناؤها.

الإبعاد واعتقال ذوي القرب: اعتقل مجدداً مع إخوانه ليبعد إلى مرج الزهور عام ١٩٩٢. ومكث هناك طوال المدة حتى انتهاء محنة الإبعاد والتي كانت كما كان يكرر هو كثيراً – رغم مرارتها وقسوتها – من أجمل أيام حياته. وبعد عودته من مرج الزهور أكمل مشواره الدعوي والجهادي كما كان حتى اعتقل لدى السلطة الفلسطينية في سجن الأمن الوقائي لمدة أربعة أشهر على إثر ضربة للجهاز السري تعرض خلالها لأشرس أنواع التعذيب فصمد خلالها صموداً نادراً أعجز زبانية الوقائي في حينه. حتى أنه اعتقل وكان وزنه: ١١٠ كجم، وخرج وكان وزنه: ٦٠ كجم، وتغيرت ملامحه لكن كل ذلك لم يغير من جهده وعطائه ولم يفت في عضده.

جهاده في انتفاضة الأقصى: ما إن اشتعلت انتفاضة الأقصى حتى بدأ يرتب الأوراق مع إخوانه فأعاد مع الشيخ الشهيد صلاح شحادة "أبو مصطفى" وزميل دربه الشهيد محمود عيسى ترتيب المجموعات العسكرية في القطاع خصوصاً منطقة غزة والشمال التي تولى زاهر نصار "أبو عمر" مسئوليتها. كما أنه انهمك في الإشراف على تطوير الأسلحة والصواريخ وجمع الجهود والأموال لأجل ذلك حيث تطلب الأمر أموالاً طائلة. لكن قلة ذات اليد لم تقعد أبا عمر عن العمل. بل كان يطوف ويرد كل مكان ليجمع المال ممن يتوسم فيهم الخير. حتى كان الشيخ أبو مصطفى يتعجب ويقول له: من أين تأتي بكل هذه الأموال! فيقول مبتسماً بلهجة الواثق المتيقن: ما دمت تعمل لله فإن الله لن يضيعك". وقد استطاع أن يجند الكثير ون حتى من أبناء الاتجاهات الأخرى بل وحتى من الأجهزة الأمنية المختلفة. كما كان الشهيد يشرف على تطوير طرازين من الصواريخ قبل استشهاده.

محاولة الاغتيال الأولى: من المعلوم أن المخابرات الصهيونية تابعته عبر عملائها من أول أيام الانتفاضة حيث تعرض لأربع محاولات اغتيال من قبل قوات الاحتلال بعضها على أيدي عملائه وآخرها كانت في يوم ٢٠٠١/٤/١٨م. عن طريق القصف بصواريخ أرض أرض. وهو في بيت أقاربه حيث استشهد القسامي البطل محمد ياسين نصار. وأصيب والده إصابة خطيرة كما أصيب أبو عمر بإصابات وحروق بالغة مكث بعدها فترة طويلة حتى تماثل للشفاء. لكن ذلك لم يلن من عزيمته بل حتى قبل شفائه واصل عمله وكأن شيئاً لم يكن. الأمر الذي كان له أبلغ الأثر على إخوانه العاملين معه.

حادثة الاستشهاد: رافق الشهيد زاهر نصار القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام الشهيد صلاح شحادة "أبو مصطفى" حتى الشهادة حيث استشهد برفقته في عملية اغتيال جبانة نفذتها الطائرات الصهيونية بقصف البناية التي كانا فيها يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٢/٧/٢٢م في حي الدرج بمدينة غزة.

تجدر الإشارة إلى أن الشهيد زاهر قال للشهيد صلاح شحادة في وقت سابق: "أسأل الله ألا يضجعني فيك". فرد عليه الشهيد شحادة: "وأنا أسأل الله ألا يضجعني فيك". فلم تمض سوى خمسة أيام حتى نالا الشهادة معاً ولم يترك لأي منهما الفرصة كي يضجع أو يحزن على الآخر بل خلطت دماءهم بأشلائهم بتراب فلسطين الذي عشقاه. ■

قادةُ معارك القسام

منا الجُند ومنا القادة ومنا عُشاق الشهادة.. عبارة تمثلها أبناء القسام واقعاً على الأرض، فكانت سلسة طويلة من الشهداء جنوداً وقادة تسابقوا نحو الشهادة، جنوداً بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره وألا ينازعوا الأمر أهله، وقادة تقدموا الصفوف الأولى فكانوا القدوة وضربوا أروع الأمثال في سجل الجهاد والمقاومة.

وفي هذه الصفحة المشرقة من هذا العدد الخاص في الذكرى العشرين نحاول استحضار ذاكرة القسام لنسلط الضوء على قادة معارك المقاومة من القادة الميدانيين من كتائب القسام وهم كثر ولا يتسع المقام لذكرهم جميعاً وحسبهم أن الله يعلمهم ويعرفهم، ومن لم نذكرهم في هذا العدد فقد سبق ذكره في سجل الخالدين، وفي صحائف أعمالهم.. منهم من أخذ حظه من الإعلام، ومنهم من غيّبه الإعلام، وهؤلاء من نحاول أن نبرز أدوارهم، فهم القادة الذين سطروا بخطلهم وتكتيكاتهم العسكرية أروع ملاحم البطولة، إنهم رجال الله، رجال آمنوا فصدقوا، فكان منهم القائد المطارد الذي أوته كهوف ومغر فلسطين، فافترش الأرض والتحف السماء، وكان منهم القائد الذي صقلته التجارب فانتقل من ميادين الكتلة الإسلامية في الجامعة الى ميادين الجهاد والمقاومة، و منهم القائد الذي تعرض لأشدّ أنواع التعذيب في سجون الاحتلال و سجون السلطة الفلسطينية، ليخرج منها أشدّ صلابة ليقوم بتجنيد العناصر الفاعلة وتدريبهم وتكليفهم بالمهام الجهادية التي ينتظرها الوطن المحتل.

فمن شهداء قادة معارك العز القسامية فيما قبل انتفاضة الأقصى برزت لنا أسماء لامعة غادرت فجاء من بعدهم ليقولوا عنهم: "مرّوا وهذا الأثر".. فمن قطاع غزة نستذكر القادة الشهداء: عماد عقل، وياسر النمروطي، وطارق دخان، ومروان الزايغ، وياسر الحسنات، وجميل وادي، وكمال ككيل، ونضال دبابش، ومن الضفة الغربية نستذكر القادة الشهداء: يحيى عياش، وعلي عاصي، وعدنان مرعي، وحاتم المحتسب، ويعقوب مطاوع، وخليل الشريف، وجهاد غانمه، وعادل عوض الله، والقائمة طويلة طويلة..

ومن شهداء قادة معارك العز القسامية خلال انتفاضة الأقصى يلمع لنا أسماء رجال صدقوا العهد، ومضوا على نهج أسلافهم من الرجال.. فكان منهم في قطاع غزة القادة الشهداء: محمود مطلق عيسى، وفوزي أبو القرع وعوض سلمي وعبد الناصر أبو شوقة وناهض أبو عودة وأحمد العرقان، ومن الضفة الغربية نستذكر القادة الشهداء: نصر جرار ومحمود أبو هنود وقيس عدوان وعبد الله القواسمي وابراهيم بني عودة وصلاح دروزة والقائمة طويلة طويلة..

هذه القوائم المتلاحقة من شهداء قادة معارك العز تذوقت حلاوة الجهاد، ومن الصعب على النفس التي تذوقت حلاوة الجهاد أن تعيش إلا بين أزيز الرصاص وصوت المدافع، وهدير العبوات الناسفة، وأصوات الصواريخ ممزوجة بدفء إيمان القلوب بالله العظيم الذي لا يضيع أجر العاملين الصادقين.

قال تعالى: {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين} العنكبوت(٦٩).

الشهيد- القسامي
القائد علي عثمان عاصي

عضو "الفريق الرباعي"
مؤسس القسام في شمال الضفة

الاسم والكنية: علي عثمان محمد عاصي وكنيته: "أبو جهاد".

مولده: ولد في قرية قراوة بني حسان عام ١٩٦٤م.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله خمسة أطفال.

انضمامه للحركة الإسلامية: مع انطلاق الانتفاضة الأولى المباركة عام ١٩٨٧م انضم مجاهدنا للحركة الإسلامية فكان مثالاً للانضباط والالتزام ينفذ كل ما يطلب منه وكان يقترح ويشارك بالأفكار و الخطط. فبقي الشهيد على ذلك حتى جاءت ضربة الحركة عام ١٩٩٠م حيث تم اعتقال الكثير من قيادات وكوادر العمل الجهادي على يدي القوات الصهيونية. بعد هذه الضربة التي لحقت بالحركة ارتقى الشهيد في السلم التنظيمي للحركة. وأصبح عضواً في الهيئة الإدارية لقرى غربي نابلس أي ما يقارب الخمسين قرية.

عضويته في كتائب القسام: شارك في فعاليات الانتفاضة الأولى كأحد قادة حركة حماس في المنطقة. وكان يقوم على خدمة المطاردين من نشطاء الحركة. ثم فرز للعمل الجهادي وأصبح لجرأته وذكائه عضواً قيادياً في الجهاز العسكري. وكان القائد علي عاصي أحد أبرز مؤسسي كتائب القسام في شمال الضفة الغربية مع المهندس الشهيد يحيى عياش. والمعتقل المجاهد زاهر جبارين والشهيد عدنان عاصي والذين كانوا يشكلون الفريق الرباعي الذي أذهل العدو الصهيوني بعملياته البطولية.

أدرج على قائمة المطلوبين: في ليلة ١٤/١٢/١٩٩٢م كان أول محاولة لاعتقال الشهيد القسامي المجاهد حيث حضرت قوات كبيرة من الجيش الصهيوني إلى بيت الشهيد وبيت شقيقه محمود عاصي. إلا أن الشهيد رحمه الله استطاع الإفلات من بين يدي القوات الصهيونية للتعتقل بدلا منه شقيقه أبو علاء ليصبح بعدها مطلوباً أما شقيقه محمود فكان من بين الـ(٣١٥) فلسطيني الذين أبعدوا إلى "مرج الزهور" فأصبحت لعائلتهم مبعد و مطلوب للقوات الصهيونية. وبعد ثلاثة أشهر من المطاردة والملاحقة الحثيثة تمكنت القوات الصهيونية من اعتقال المجاهد علي عاصي وأخضعوه للتحقيق قاس لمدة شهرين في "سجن نابلس المركزي". ومع أن الشهيد القسامي المجاهد علي عاصي كان يحمل كنزاً من المعلومات التي تبحث عنها القوات الصهيونية عن خلايا القسام إلا انه رحمه الله. لم يدلي بكلمة واحدة ليخرج بعدها منتصراً على محققيه.

لم يطل خروجه من السجن ليلتحق مجدداً في صفوف المطاردين بعد أن وضعته القوات الصهيونية ومخابراتها على قوائمهم بعد أن قامت باعتقال أحد أفراد الكتائب وأخضع للتحقيق قاسي لتكتمل الحملة باعتقال أحد ركائز الجهاز المجاهدان زاهر جبارين وسلامة مرعي. فما كان من الشهيد علي رحمه الله إلا أن ودع أهله وحمل سلاحه وخرج ليصبح مطارداً لقوات الاحتلال الصهيوني.

حادثة الاستشهاد وتاريخها: كان ذلك في نحو الساعة الثانية من فجر يوم الاثنين الموافق ١١يوليو (تموز) ١٩٩٤ عندما شاهد أحد المجرمين المرتبطين بجهاز الشاباك المطاردين القساميين الثلاثة: يحيى عياش. وعلي عاصي. وبشار العامودي يدخلون إلى منزل مهجور يعود لعائلة "جاد الله" في حارة الياسمينة بالبلدة القديمة من مدينة نابلس. فرضت القوات الصهيونية نظام حظر التجوال على مدينة نابلس وقطعت خطوط الهاتف إيذاناً بانتشار نحو ألف جندي من قوات المظليين والوحدة السرية الخاصة "دفدفان" بالتعاون مع أفراد من جهاز الشاباك. طالب قائد الوحدات الصهيونية عبر مكبرات الصوت المجاهدين الثلاثة بالاستسلام. فردوا بوابل من نيران الأسلحة الأوتوماتيكية. وكانت الخطة أن يغطي المجاهدان على عاصي وبشار العامودي انسحاب المهندس عياش. فاشتبك المجاهدان مع القوات المهاجمة التي حاولت اقتحام المنزل في معركة ضارية استمرت حتى الساعة الرابعة صباحاً. وطبقاً لما أفاد به شهود عيان من سكان الحي. أن ضابطاً صهيونياً على الأقل قتل. وأصيب آخرون بجروح متفاوتة. استغل المجاهدون فترة الهدوء وإعادة تجميع قوات الاحتلال بالتغطية على مغادرة المهندس للمنزل. فانسحب يحيى دامع العين على فراق أخويه اللذين أصرا بشدة عليه للتنفيذ هذا الأمر لما يعرفانه من حاجة القساميين لهذه الكفاءة العلمية المبدعة.

تحصن علي وبشار في الطابق الثاني من المنزل المحاصر. واستمر دوي الرصاص وانفجارات قنابل العدو اليدوية حتى الساعة السادسة والنصف صباحاً. لكسر شوكة المجاهدين. و انتهى بقصف الطابق الثاني بالصواريخ المضادة للدبابات. ثم قامت وحدات: دفدفان الخاصة والتي رابطت على أسطح المنازل المجاورة بإمطار الطابق الثاني بوابل من الرصاص مستخدمة الأسلحة الأوتوماتيكية. وبعد إخراج جثتي الشهيدين عن طريق احد الجيران أطلق الجنود النار عليهما بشكل وحشي.

الشهيد- القسامي القائد صلاح الدين دروزة "أبو النور"

من العمل الجماهيري إلى العمل الجهادي

الاسم والكنية : صلاح الدين نور الدين رضا دروزة . ويكنى بـ "أبو النور".

المولد والنشأة : ولد الشهيد صلاح الدين دروزة بتاريخ ١٩٦٤/٥/٢٨م في مدينة نابلس لأسرة معروفة بالتدين والتقى والصلاح. فوالده نور الدين دروزة أحد الوجوه الإسلامية المعروفة في نابلس وأحد الدعاة الذين اشتغل راسهم شيباً لهموم الأمة ومعاناتها .

تعلمه ودراسته : أنهى شهيدنا دراسته الإعدادية والثانوية في مدارس نابلس . ثم التحق بجامعة القدس في كلية العلوم والتكنولوجيا "أبو ديس" لدراسة علم الأحياء . وهناك أسس في العام ١٩٨٤ الكتلة الإسلامية وكان أميرها. تخرج في العام ١٩٨٦ من دراسته الجامعية.

وضعه الاجتماعي : تزوج من مقدسية ورزق منها بستة أبناء هم: إباء ونور الدين وآلاء وعز الدين وأسماء ومحيي الدين.

صفاته وأخلاقه : امتاز شهيدنا بمواصفات وقناعات جعلت منه رجلاً مؤثراً وعنصراً فعالاً يصنع الحدث ويمهد للتغيير نحو الأفضل . وهذه الملامح الشخصية التي عرفها الناس عنه – وخصوصاً ممن عايشوه عن قرب – تحولت إلى قوة دافعة وثورة عارمة تصنع المعجزات - لم يأنف من المشاركة في مختلف الفعاليات - ضرب الحجارة. وتوزيع المنشورات . ووضع المتاريس . وتنظيم المسيرات والمظاهرات. وخلال تواجده في السجن أو في الإبعاد كان صلاح خدوم لإخوانه. وخلال اعتقالاته عرف بسيرة اعتقالية مشرفة. فقد كان ممثلا للأسرى أمام إدارات السجون. وذو مواقف صلبة يسعى دوما لانتزاع الإنجازات وتحصيل المكاسب للحركة الاعتقالية. ساعده في ذلك إيمانه العميق بقضيته وقضية الأسرى وقوة الشخصية التي كان يمتلكها واتقانه الشديد للغة العبرية. كما عرف بتحديه للسجانين في أقبية التحقيق وعناده الشديد أمام أساليب بطشهم وإغرائهم على السواء.

اعتقالاته : بدأت رحلة الشهيد صلاح مع سجون الاحتلال في العام ١٩٨٩ حين اعتقل إداريا في سجن النقب نتيجة لنشاطه الواسع خلال الانتفاضة الأولى.

ثم في العام ١٩٩٠ اعتقل وتنقل بين عدة سجون صهيونية قبل أن يبعد مع ٤١٥ قائداً في حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور جنوب لبنان في ١٩٩٢م .

وفي مرحلة أوسلو دفع أبو النور ثمن مواقفه السياسية شأنه في ذلك شأن باقي قادة الحركة الإسلامية فاعتقل في سجون السلطة الفلسطينية مرتين . ليخرج بعدها أصلب عوداً وأكثر إصراراً على مواصلة الطريق .

نشاطه في الانتفاضة الأولى: كان شهيدنا صلاح دروزة قائداً يعمل بيده . وكان عضواً أساسياً في لجنة الطوارئ المشرفة على نشاطات حماس في الانتفاضة الأولى وكانت إحدى مهامه طباعة وتوزيع بيان حماس الدوري . ويذكر إخوانه في العمل الجهادي أنه حين كانت قوات الاحتلال تفرض حظر التجول على نابلس أياماً متواصلة وترفع الحظر ساعة أو ساعتين كان الناس يهرولون إلى الأسواق لشراء مستلزماتهم المعيشية الضرورية . لكن صلاح خلال تلك الساعة كان يطبع ويوزع بيان الحركة مما يذهل الاحتلال ويحظى بإعجاب سكان المدينة الذين يتعجبون من قدرة حماس على العمل في أصعب الظروف .

كان من الوجوه السياسية المعروفة في حماس. فكان ممثل الحركة في لجنة التنسيق الفصائلي في محافظة نابلس . وعرف بمواقفه التوفيقية والتجميعية ما جعله محل إجماع وقبول من الجميع. وبرز كقائد جماهيري وشعبي ينظم ويجمع ويقود . وقد تمتع بعلاقات واسعة ومميزة ليس في أوساط حماس فحسب . بل تجاوز ذلك ليشمل كل الشرائح والفصائل الفلسطينية في المنطقة .

الشهيد- القسامي القائد ياسر النمروطي

' لن أسلم نفسي لليهود وسأموت ألف مرة قبل أن ينالوا مني'

الاسم والكنية واللقب : ياسر أحمد يوسف النمروطي وكنيته "أبو معاذ".

المولد والنشأة : ولد الشهيد ياسر النمروطي بتاريخ١٩٦٤/٩/٢٧ م في خانيونس من قطاع غزة. والتزم صغيراً في مسجد الشافعي فنهل من نبع الإسلام الصافي ما شاء الله . تزوج فرزقه الله بـ "معاذ" فكان قرة عين له ولزوجه .

سماته وأخلاقه : مارس بشكل متواصل ألعاب القوى وفن الكاراتيه وكان من الأوائل الذين حصلوا على الحزام الأسود . حفظ كتاب الله تعالى كاملاً .

تعلمه ودراسته : درس تحت سقف مدارس خان يونس للاجئين .وعرف عنه التفوق والذكاء . حيث كان ياسر من المتفوقين بين أقرانه . ثم اتجه للدراسة في معهد التدريب المهني في غزة. ومن هناك عاد ليصبح ياسر كهربائي السيارات . إضافة إلى إتقانه لأعمال الطوبار والبناء التي كانت تتناسب مع بنيته الجسدية.

نشاطه في الانتفاضة الأولى : عمل برفقة القائد المجاهد يحي السنوار مؤسس منظمة الجهاد والدعوة "مجد" والتي تحولت لاحقا للجهاز الأمني لحركة حماس ، على تشكيل خلية جهادية في مدينة خان يونس تؤدي واجبها في مواجهة العملاء . وتحركت الخلية قبل ومع بداية الانتفاضة الأولى ضد أهداف ومراكز العملاء التي أعدت لإسقاط أبناء شعبنا في براثن المخابرات الصهيونية .

اعتقالاته : في شهر مايو ١٩٨٩م كانت أجهزة المخابرات الإسرائيلية في قطاع غزة توجه ضربة شاملة لحركة المقاومة الإسلامية حماس اثر قيامها باختطاف جنديين من قلب الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ . وطالت هذه الهجمة قيادات الحركة وأجهزتها المختلفة . وكان أبو معاذ أحد أولئك الأبرار الذين يخالهم الاعتقال بتهمة ترؤس خلية من المجاهدين الفلسطينيين في منطقة خان يونس . و حكم على أبو معاذ حينها بالسجن عامين وغرامة مالية قدرها ٢ آلاف دولار . وقد قضاها في سراديب التحقيق في سجن غزة المركزي . وفي معتقل النقب الصحراوي حتى أفرج عنه بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٠م .

عضويته في الكتائب : تولى أبو معاذ قيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام في قطاع غزة . فبادر إلى تشكيل خلية عسكرية من خلايا كتائب الشهيد عز الدين القسام في منطقة خان يونس وقف على رأسها. كما كان له دوراً داعماً في إيواء ومساعدة الخلية المجاهدة التي قامت باختطاف الجندي الصهيوني "نحشون فاكسمان" في العام ١٩٩٤ وكانت تلك العملية إحدى أكثر العمليات إيلاماً والتي قامت بها كتائب القسام وعملت على زعزعة حكومة الاحتلال وإضعاف معنويات جنوده ودفع ثمنها أبو النور ٢٧ شهراً من عمره في سجون الاحتلال نتيجة لهذا النشاط المقاوم.

حادثة الاستشهاد : ما أن دقت الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأربعاء ٢٠٠١/٧/٢٥م حتى أطلقت طائرات الاحتلال المجرمة خمسة صواريخ على سيارته وهو بداخلها فحولتها إلى كومة من الحديد وتمزق جسده الطاهر وتحول إلى أشلاء متناثرة ومتفحمة ولم يبق من الجسد سوى قدميه وحذائه.

رحل صلاح فخرجت في وداعه الألوف. وحمله أبطال القسام في إحدى أكبر مظاهر الغضب على الأكتاف في عاصمة جبل النار - وسجي الجسد الطاهر للصلاة عليه عندها وقف ابنه نور الدين" ورفع السلاح وأقسم على مواصلة السير على درب والده حتى يتحقق وعد الله - ثم حمل الجثمان مرة أخرى. ولكن هذه المرة على أكتاف ستة من كبار قادة ورجال حماس السياسيين يتقدمهم شهيدان حيان - جمال منصور وجمال سليم - وساروا به إلى المقبرة الشرقية . وقبل أن يضم إلى التراب تعاقب على وداعه من طلبوا اللحاق به بصدق. وكانت العبرات تختنق في حناجر المجتمعين وهم يستمعون إلى دعاء الشيخ جمال منصور بأن يكتب الله لجسده بكل ذرة فيه من الشهادة نصيب.

عمل من أجل توفير الإمكانيات اللازمة للمجاهدين. حيث قام بشراء السلاح وإعداد مواقع الاختفاء. وبدأ يوسع قاعدة العمل العسكري. فانضم إلى القافلة مجاهدون جدد وغدت الخلايا القسامية في شتى المواقع.

مطاردته: اعتقلت مجموعة قسامية في شهر ديسمبر ١٩٩١م. وعلى اثر ذلك في ١٩٩٢/١/٧م داهمت قوات عسكرية معززة منزل ياسر فما كان من المجاهد إلا اتخاذ قراره الحاسم وإعلان التحدي الصعب بقوله الصارم " لن أسلم نفسي لليهود وسأموت ألف مرة قبل أن ينالوا مني". وأصبح بعدها (أبو معاذ) مطارداً لقوات الاحتلال.

سجل المجد القسامي: شارك المجاهد أبو معاذ بفاعلية في التخطيط للعديد من العمليات. منها الهجوم على مركز الشرطة في غزة. ومنها عملية (مصنع كارني) قرب نحال عوز حيث قتل يهوديان. وكذلك عملية قتل المستوطن (كوهين) قرب بيت لاهيا.

حادثة الاستشهاد: كان على موعد مع الشهادة حين تقدمت قوات عسكرية بأعداد هائلة في مساء الثلاثاء ١٩٩٢/٧/١٤م. وحاصرت المكان الموجود فيه وهو المنطقة الجنوبية من حي الزيتون. واستمرت حملة تفتيش واسعة النطاق حتى قرب فظهيرة اليوم التالي ١٩٩٢/٧/١٥م. حتى خرج أبو معاذ من موقعه وهو يحمل مسدسه الشخصي أطلق منه رصاصات على قوات الاحتلال. وحاول القفز من بين المنازل فأطلق الجنود أكثر من ثلاثمائة رصاصة على جسده الطاهر ليرتقي إلى الله شهيداً.

شهادة حق من قائد في جنازة الشهيد

قال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي عند تشييع جنازة الشهيد ياسر النمروطي: "نودع اليوم بطلاً لم أشهد له مثيلاً في هذا الزمان".

الشهيد- القسامي القائد محمود مطلق عيسى

" أبو مصعب "

مسيرة طويلة من الجهاد والمقاومة امتدت لأكثر من (١٥) عاماً

الاسم والكنية: محمود مطلق عيسى ويكنى بأبي مصعب.

المولد والنشأة: ولد الشهيد محمود عيسى بتاريخ ١٩٦٦/١١/١م في مخيم دير البلح. وسط أسرة ملتزمة. فنشأ وترعرع في ذلك المخيم. ويعتبر شهيدنا الابن الأصغر لأمه. حيث له ثلاثة أشقاء يكبرونه سناً وأخت أصغر منه وله سبعة إخوة وثلاث أخوات لأب.

صفاته وأخلاقه: منذ صغره نشأ في بيوت الله فتعلم فيها معاني العزة والشموخ. وبدت معاني الجلد والشجاعة عليه وذلك من خلال علاقاته وتصرفاته. هذا إلى جانب السيرة الحسنة والأدب الجم الذي تمتع به خاصة أنه نشأ في بيت أصله طيب ومحافظ. فبيئة المنزل المحافظة علمته معاني الالتزام والعفة والطهارة والنقاء.

تعلمه ودراسته: درس الشهيد المرحلة الابتدائية في مخيم دير البلح. وعندما بلغ شهيدنا المرحلة الإعدادية انتقلت أسرته من مخيم دير البلح إلى معسكر البريج فأكمل المرحلة الإعدادية في معسكر البريج. حيث كان تلميذاً متفوقاً. وكذلك أنهى المرحلة الثانوية في مدرسة خالد ابن الوليد الثانوية. مما مهد له الطريق للالتحاق بالجامعة الإسلامية حيث التحق بكلية التجارة في عام ١٩٨٥م. ولكن لم يتسن له التخرج بسبب تفجير الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م. ومن ثم اعتقاله لسنوات عديدة في سجون الاحتلال الغاصب.

الحالة الاجتماعية: بتاريخ ١٩٩٦/١١/١م. تزوج الشهيد محمود عيسى ورزقه الله بولدين وبنتاً وهم "محمد" و"آمنة" و"إبراهيم". واستشهد وزوجه حامل في بداية فترة الحمل. يذكر أن الشهيد اشتهر بكنيته أبي مصعب قبل إنجابه لولده البكر محمد.

مشواره الدعوي والجهادي:

- انخرط في صفوف الجهاز الأمني للحركة بما سمي بـ " مجد " ما قبل الانتفاضة الأولى.
- أختير للعمل في مهمات خاصة. ترصد تحركات عملاء اليهود.
- التزامه التام ببرنامج الحركة الدعوي والعمل الطلابي ضمن الكتلة

الإسلامية في الجامعة الإسلامية.

- تميزه في المواجهات مع قوات العدو في الاجتياحات، ومشاركته في توزيع البيانات وكتابة الجداريات.
- انخرط شهيدنا في صفوف الجهاز العسكري للحركة المسمى في ذلك الوقت "المجاهدون الفلسطينيون" عام ١٩٨٨م والذي شكله الشهيد القائد الشهيد صلاح شحادة عام ١٩٨٦م.
- عمل ضمن مجموعة عسكرية في منطقة البريج ونفذ الكثير من العمليات.
- قام بترتيب أوضاع وصفوف المجاهدين في انتفاضة الأقصى، وكان له الفضل بعد الله، في تنامي العمل الجهادي وتزايد وتيرته.
- طورد بعد خروجه من سجون السلطة بسبب انكشافه أمام أجهزة العدو، كانت فترة قيادته للمنطقة الوسطى والجنوبية فترة فاعلة وشهدت العشرات من الأعمال البطولية.
- تميز بمشاركته الفعلية للمجاهدين في العمليات الميدانية من زرع للعبوات وضرب الصواريخ وقذائف الهاون.

اعتقالاته: اعتقل شهيدنا بتاريخ ١٩٨٩/٥/١٩م مع إخوانه وتم الحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات ونصف أمضاها كاملة في سجون المحتل الغاصب في سجن النقب الصحراوي، حيث الظروف الحياتية القاسية، ولكن مجاهدنا الصابر المجالد سجل صفحات رائعة في الثبات والبطولة في ذلك المكان، وللحق يعتبر عميدا لسجن النقب حيث قام بدور مركزي ومهم مع إخوانه في تنظيم أمور الأمن، وكذلك كان له باع طويل في تأسيس الجهاز الأمني في النقب الذي سهر على إخوانه وحركته، حيث أنه يعتبر من ضمن القلة التي رتبت العمل الأمني، وتطويره في ذلك السجن الكبير، وعلى مدار فترة اعتقاله أدار وشارك في أكثر من (١٠٠) عملية تحقيق مع عملاء الصهاينة، حيث تم كشف العديد من الشبكات والعديد من الألغاز، فبفضل الله أولاً ثم بجهوده الطيبة تم تطوير العمل الأمني في سجن النقب، حيث كانت تجربة نافعة ومهمة للحركة، ولقد كان أبو مصعب أحد أهم رواد هذه التجربة، وخرج شهيدنا من سجن العدو بتاريخ ١٩٩٥/١١/١٨م، ليعاد اعتقاله ولكن على يد السلطة الفلسطينية لأربعة شهور (١٠ - ١٩٩٦/٤م).

حادثة الاستشهاد: على أثر مهمة جهادية استطلاعية شرق مخيم المغازي رفض شهيدنا محمود عيسى إلا أن يكون هو صاحب هذه المهمة، فبتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢٠م ذهب مع المجاهد ياسر المصدر لذلك المكان ولتلك المهمة حيث كان موعده مع الشهادة ولقاء ربه سبحانه وتعالى، حيث حاصرته الدبابات الصهيونية والطائرات ليلقى ربه مسربلا بدمه، بعد أن رفع راية الجهاد والمقاومة والفداء أكثر من (١٥) عاما، حيث شهدت له أرض غزة وسهولها وأرض النقب بعطائه اللامحدود، وليسجل اسمه في سجل الخالدين، فرحمك الله يا أبا مصعب وأسكنك فسيح جنانه، وألحقنا بك على ذلك الدرب.

شهداء المكتب الإعلامي لكتائب القسام

أدركت كتائب القسام أهمية الإعلام المقاوم، لتنقل الصورة الحقيقية لما يظهره رجال القسام على الأرض من مقاومة بطولية، في ظل تكتم العدو على خسائره، فانشأت المكتب الإعلامي التابع لكتائب الشهيد عز الدين القسام - الذي ستكون له زاوية خاصة في هذا العدد- حيث قدّم الشهداء، فمنهم من ارتقى أثناء تأديته لواجبه في رصد العمليات القسامية وهم يحملون باليد السلاح و بالأخرى كاميرا تتابع الحدث، أمثال الشهيد حسام جاسر السعودي والشهيد أيمن محمد سالم جودة والشهيد يسري محمد جابر والشهيد أحمد نبيل أبو جلد، ومنهم من ارتقى في سوح الوغى جنباً على جنب مع مجاهدي القسام عند اشتداد المحن كالشهيد أيمن خالد أبو هين والشهيد رامي خضر سعد والشهيد حسن صالح أحمد صلاح، ومنهم من ارتقى باستهداف العدو وعملائه لهم في حوادث الاغتيال أمثال الشهيد مهدي جمال مشتهى وإسماعيل أحمد أبو الخير، في محاولة منه لقطع الطريق على نقل الصورة الناصعة لجهاد رجال القسام الميامين {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} التوبة: ٣٢)، ومنهم من استشهد أثناء قيامه بمهام جهادية أمثال الشهيد حسام فائق كريّم.

الشهيد- القسامي القائد مهدي جمال مشتهى

مدير عام موقع "القسام" الإلكتروني لأربع سنوات

الاسم والكنية: مهدي جمال عبد الغني مشتهى ويكنى بـ: أبو عبادة.

المولد والنشأة: ولد أبو عبادة يوم ١٩٧٠/١١/١٤م في حي الشجاعية من قطاع غزة، تربى شهيدنا وترعرع بصحبة خمسة من الأخوة الذكور من بينهم الأسير القسامي روحي مشتهى

بالإضافة إلى ست شقيقات جمعته بهم جميعا معاني الحب والتضحية والفداء. التزم شهيدنا منذ نعومة أظافره بالمساجد وبنهج الإسلام القويم.

صفاته وأخلاقه: أبرز ما وصفه به أهل الحي والمسجد أنه كان إنسانا غريبا في ابتسامته فتراه مبتسما لمن يعرف ولمن لم يعرف. ومما وصفه به أقاربه وأحبابه أنه كان اجتماعيا لدرجة كبيرة رغم مشاغله الدعوية والعسكرية فما إن تكون هناك مناسبة ما عند أقاربه وأحبابه وجيرانه إلا كنت تجده فيها في الوقت المناسب بل وفي المقدمة وكان إن لم يستطع الذهاب أبدى عذره في اتصال سريع فكان رحمه الله تعالى إنسانا محبا للجميع ومحبوبا من الجميع وهذا ما أكرمه الله تعالى به في حياته الدنيا. عرف قيمة العمل والإخلاص فيه لله سبحانه وتعالى. فكانت وصيته لكل من كان حوله من المجاهدين أن لا يتحدثوا عما أبدع فيه وطوره وقدمه في ميدان الجهاد والاستشهاد. ومن صفاته السرية والكتمان حيث لم يكن يحب أن يعرف أي أحد من الأخوة أن له علاقة بالعمل الإعلامي والعسكري

. قيادته تميزت بالتعامل بروح الأخوة والتواضع في تعامله مع كل صغير وكبير. كما تميز بأدارته المنظمة للعمل والتخطيط السليم لكل عمل أو مشروع يبدأ به في العمل الإسلامي.

تعليمه ودراسته : تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة هاشم بن عبد مناف الهاشمية. بينما تلقى تعليمه الإعدادي من مدرسة الشجاعية الإعدادية. ونال شهادة الأول الثانوي من مدرسة عبد الفتاح حمود قبل أن يعتقل في سجون الاحتلال الصهيوني.

نشاطه في الانتفاضة الأولى : من النشاط الدعوي إلى النشاط الرياضي الذي أبدع فيه فقد كان نجما رياضيا بارزا في فريق مسجد الدار قطني، ولم يكن نشاطه وتفاعله مقتصرا على هذين الجانبين فقط. بل زاد عمله من خلال ارتقائه ليصبح أميرا لجهاز الأحداث التابع لحركة المقاومة الإسلامية حماس وذلك في بداية انتفاضة عام ١٩٨٧م.

اعتقالاته : اعتقل عام ١٩٨٨م من قبل قوات الاحتلال وأمضى أربعة أعوام في غياهب السجون الصهيونية. فمن سجن غزة المركزي إلى سجن أنصار ٣ مرورا بسجن النقب الصحراوي الذي قضى فيه معظم فترة سجنه. كان من أكثر المعتقلين نشاطا وابداعا. ومن خلال نشاطه الكبير في المعتقل فقد أوكلت إليه إمارة المردوان : القسم : الذي كان فيه وأفرج عنه عام ١٩٩٢م .

انضمامه للحركة الإسلامية : وفي داخل السجن تربى مهدي وتشرب منهج الحركة الإسلامية حيث التقى داخل المعتقلات الصهيونية بعدد من قياداتها ومربيها الذين كان من أبرزهم الأستاذ عبد الفتاح دخان الذي كان له دور كبير في تربية شهيدنا رحمه الله.وأصبح في عنق مهدي بيعة بالسمع والطاعة للحركة الإسلامية وهو في داخل المعتقل وكان عمره آنذاك عشرين عاما .

وعندما خرج من سجنه كان أحد المجتهدين ميدانيا في الدعوة. فقد تربى على يديه عدد لا بأس به من الإخوة كان من بينهم الشهيد رامي سعد والعديد من المعتقلين والمجاهدين والدعاة الآخرين حفظهم الله وجعلهم صدقة جارية في ميزانه بأذنه تعالى .

ذكاؤه وابداعه : كان مبدعا وفذا وذكيا . قال أحد الأخوة : بينما كانوا في سجن النقب الصحراوي حيث كان لا يسمح حسب قرارات المعتقل بالإضاءة إلا في داخل الخيمة . ودورات المياه لا يسمح بالإضاءة فيها. فما كان من أبو عبادة إلا أعمل فكره وحرك ذهنه ليتغلب على هذه القرارات. فقام بتجميع شبكة كهربية من الأسلاك الشائكة المحيطة بالمعتقل وفصل بين الخطوط بالقماش المغرى. وجعل لدورات المياه إضاءة خاصة ولوحة تحكم داخلية لديهم غير التي لدى إدارة السجن .

الحالة الاجتماعية : بعد خروجه من سجنه عام ١٩٩٢م تزوج بفتاة من أقربائه متدينة تربت في أحضان أسرة مؤمنة مجاهدة . حياته الزوجية دامت لاثنتي عشرة عاما أنجب خلالها ثلاثة أبناء وبنت واحدة ورحل إلى الفردوس - بأذن الله- تاركا زوجته حاملا في شهرها التاسع.

عضويته في الكتائب : انخرط شهيدنا للعمل في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام في عام ١٩٩٣م وبقي فيه حتى استشهاده في ٢/١٠/ ٢٠٠٤م. وخلال عمله في الجهاز العسكري تعرف أبو عبادة على الكثيرين من المجاهدين في قطاع غزة كأمثال المجاهد الشهيد عوض سلمي والمجاهد الشهيد نضال فرحات. والشهيد المجاهد أكرم نصار. و الشهيد المجاهد ياسين نصار. و الشهيد المجاهد تيتو مسعود. و الشهيد القائد وائل نصار .

مديرا عاما لموقع "القسام" الإلكتروني : كان أول من فكر في إنشاء موقع الكتروني يجمع جهاد كتائب الشهيد عز الدين القسام وبدأ بالعمل في هذا المشروع في بداية عام ٢٠٠٠م. وكان أبو عبادة يشغل المدير العام للموقع منذ تأسيسه وحتى شهر مارس من العام ٢٠٠٤م . بمساعدة عدد من الأخوة المجاهدين الذين كان من بينهم المجاهد الشهيد رامي سعد رحمه الله .

حادثة الاستشهاد : استشهد مجاهدنا بينما كان في سيارة بصحبة القائد الشهيد خالد العمريطي على امتداد شارع صلاح الدين في حي الشجاعية. حيث استهدف صاروخ من طائرة استطلاع صهيونية غادرة السيارة مساء يوم السبت ٢/١٠/٢٠٠٤م ليصبح جسده أشلاء تناثر في كل مكان. ويرتقي إلى دار الراحة والقرار بعد تعب وطول عمل. رحمك الله يا شهيدنا يا من علمتنا كيف يكون العمل في سبيل الله بكل ما نملك. نحسبك من الشهداء ولا نزكي على الله أحدا.

الشهيد- القسامي القائد رامي خضر سعد

أحد مؤسسي موقع القسام الإلكتروني

وقائد الوحدة القسامية ١٠٣م

الاسم والكنية: رامي خضر سعد ويكنى بأبي النور.

المولد والنشأة: ولد الشهيد رامي سعد بحي الشجاعية في مدينة غزة بتاريخ ١٠/٨/ ١٩٧٨م لوالدين ملتزمين ربياه على الإيمان بالله وعلى موائد القرآن.

صفاته وأخلاقه: ورغم صغر سنه إلا أن نشأته ونبوغه أهلاه للانضمام في صفوف الحركة الإسلامية وهو في الخامسة عشر من عمره وكان شديد الغيرة على الدين وعلى أمور المسلمين. وكان مثالا للالتزام وقدوة لإخوانه الذي أصبح أميرا لمجموعة منهم.

تعلمه ودراسته: أنهى الشهيد رامي سعد دراسته الثانوية عام ١٩٩٦ بتقدير امتياز وكان ترتيبه الأول على منطقة الشجاعية. مما أهله لدخول كلية الهندسة في الجامعة الإسلامية بغزة وكان طالبا مجتهدا وخلوقا مبدعا.

الحالة الاجتماعية: تزوج بتاريخ ٥/٤/٢٠٠١م من رسامة الكاريكاتير أمية جحا و رزق منها بطفلة أسماها نور.

نشاطه في المجال الطلابي والدعوي:

- انتخب عضوا في مجلس طلاب الجامعة الإسلامية أمينا للصندوق في العام ٢٠٠٠
- أشرف على إصدار عدد من النشرات والمجلات الثقافية للنهوض بمجلس طلاب الجامعة.
- أول من فكر في إنشاء ملتقى ثقافي بغزة.
- كان خطيبا مفوها وكان يتولى تقديم مهرجانات الجامعة الإسلامية ومهرجانات تأبين الشهداء القادة وكان آخر مشاركة له في حفل تأبين الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة.
- كما اجتاز بامتياز برنامج تأهيل الوعاظ الذي أقامته رابطة علماء فلسطين في صيف عام ١٩٩٢م وكان اصغر من في الدورة وتميز بحصوله على المرتبة العاشرة على أكثر من ثلاثمائة من خطباء قطاع غزة.

مديرا لموقع القسام على الانترنت: وعن علاقته بموقع كتائب القسام على الانترنت فقد كان الشهيد هو أحد الإخوة الذين فكروا بإنشاء موقع على شبكة الانترنت ليكون ناطق باسم الكتائب. وكان من نصيبه أن قام بعرض الفكرة على القائد العام صلاح شحادة رحمه الله. وتمت الموافقة على العمل بالموقع فساهم بجهده وجهاده على إطلاق الموقع ليحقق الهدف.

عضويته في القسام والوحدة الخاصة ١٠٣م: انضم رامي إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام الوحدة الخاصة ١٠٣ في أول شهر من الانتفاضة وكان على علاقة وثيقة وأبوية مع الشيخ المجاهد صلاح شحادة وكان يقول له الشيخ شحادة أنت بمثابة ابني الذي حرمت منه.

شارك الشهيد رامي سعد في العديد من عمليات إطلاق النار على العدو الصهيوني. وكان أول من صاغ بيانا لكتائب القسام "الوحدة الخاصة ١٠٣" تتبنى فيه سلسلة عمليات لإطلاق النار. وكان بجرأته وشجاعته وإقدامه في المواجهة يثير مشاعر القلق على حياته لدى إخوانه المجاهدين لدرجة أن الشيخ المجاهد صلاح شحادة كان يوصي زملائه بعدم تركه يتقدم لدرجة الخطر. ومنعه الشيخ أكثر من مرة من الذهاب لعمليات خطرة على حياته.

شارك رامي في عمليات "الوحدة ١٠٣" جميعها خصوصا عملية تفجير الدبابة المصورة. وكان هو من ضغط على زر التفجير. وهو من صورها أيضا. حيث كان يحمل الكاميرا بيد وبطارية التفجير باليد الأخرى وكانت كلماته لحظتها تهز القلوب: الله اكبر اللهم منك النصر.

كما شارك رامي في عملية تفجير الجيبات العسكرية الصهيونية. وكان هو من ضغط على زر التفجير. كما شارك في عملية جحر الديك المزدوجة والتي تم فيها تدمير دبابتين. وقد فجر الدبابتين من مسافة لا تزيد عن الـ ٨٠ متر. لدرجة أنه لم يعد يسمع لساعات طويلة بسبب قوة صوت الانفجار.

كان يقول لزملائه يوما: "إذا شاهدتم اليهود يهاجموني أريدكم أن تفجروا العبوات في وفيهم ولا تأخذكم بي رحمة". كان يخرج من تلقاء نفسه لأهداف يرصدها هو ويخرج بسلاحه ولوحده.

كان رامي شديد الحرص على متابعة تدريبات الرماية وكان يعتبر من القناصين المحترفين. فلم يكن يخطئ هدفا واحدا. وعرف عنه أيضا هدوءه في المواقف الحرجة. لم يكن يرتبك حتى وسط إطلاق النار.

حادثة الاستشهاد: في ليلته الأخيرة كان على اتصال بأل أبو هين في حصارهم حتى الساعة الثانية عشر تقريبا وكان يشجعهم ويقوي معنوياتهم ويحثهم على الصمود. وعند ظهر اليوم التالي خرج مع زملائه في الشجاعية قائلا لهم: "لابد من فك الحصار عن الشباب لأن الصهاينة سيلجأون الليلة لحسم المعركة ولابد من إخراجهم قبل المغرب. فخرج لتنفيذ الموقع وهو يحمل مسدسه الشخصي. وفي أحد الشوارع الفرعية شاهد دبابة إسرائيلية وكان الجنود ينزلون من إحدى العمارات باتجاه الدبابة. عاد وزملاؤه إلى سيارتهم واصطحبوا أسلحتهم الرشاشة ليطلقوا النار على الجنود وهم ينزلون من البنايات. كان الشهيد وزملائه ينصحون الأهالي بالرجوع إلى الخلف خوفا من رد اليهود على إطلاق النار. وكان في الجهة المقابلة من الشارع إحدى المحلات له ثلاث درجات ارتفاعها تقريبا "٥٠ سم فأذا برامي يجري مسرعا ناحية الدرج ودون علم زملاءه المشغولين بأبعاد الناس ويجلس على ركبته ويباشر إطلاق النار على الجنود الإسرائيليين حيث أطلق حوالي عشرين رصاصة دون توقف فبادرت إحدى الدبابات بالرد برصاص من العيار الثقيل "٨٠" ليصاب برصاصة واحدة منها اخترقت جسده الطاهر ليرتقي إلى العلا شهيدا بعدما نال ما تمنى بعد طول انتظار.

فقد كان جنديا مجهولا في كل الميادين.. رجل المهام الصعبة ورمز الابتكار والتجديد.. عزائنا فيه أنه استشهد وهو لازال حي عند مليك مقتدر في أرواح طير خضر. ولم يرحل عنا فهو في القلوب وفي المقل. فقد رزق الشهادة كيفما هو تمنى على أرض المعركة مقبلا غير مدبر.. رحل جنديا مدافعا عن كرامة الأمة .. حاملا سلاحه .. ضاغطا على الزناد■

20 عاماً
مكتب الشهيد عز الدين القسام

أسرى القسام

الحرية

رمـــوز ..

مؤسسون ..

وقـــادة ..

يقبع خلف قضبان الاحتلال الصهيوني رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. رجالٌ آمنوا بقضيّتهم فعملوا من أجلها، وضحّوا بحريتهم من أجل حرية الوطن، وضحوا بزهرة شبابهم من أجل أن يزهو الوطن ومقدساته، رجالٌ حملوا همّ أكبر قضية بلا منازع في العصر الحديث، قضية فلسطين بكل أبعادها ومكوّناتها..

للشعب الفلسطيني في سجون الاحتلال أكثر من أحد عشر ألف أسير فلسطيني، مغيّبون في غياهب السجون يعانون ظلم السجان وتعذيب المحققين ويواجهون أحكاماً هي في الحقيقة ضرب من الخيال تفوق أحياناً عمر الإنسان بعشرات المرات.

إنها حياة الأسرى لها طابعها الخاص تختلف عن طابع الحياة خارج السجن، عالم آخر يكشف عن حالة جهادية لا تختلف في عطائها عن عطاء المجاهد خارج السجن في سوح الوغى، لسان حالهم يقول: إن سجني خلوة وحسبها من خلوة بل حسبها من مدرسة إمامها يوسف عليه السلام، حين قال: "ربِّ السِّجن أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه".. نعم إن السجن أحبُّ إلى مجاهدينا من بيع الوطن.. إن السجن أحبُّ إلينا من التفريط بالثوابت والمبادئ..

لقد سطّر إخواننا المجاهدون الأسرى في سجون الاحتلال أروع البطولات، ونسجوا بمواقفهم قصص العزّة والكرامة، وعزّزوا بأقوالهم في محاكم الظلم مكانة المسلم المجاهد المعتز بدينه، الثابت على مبادئه، الصامد رغم ظلم الجلادين..

ولنا في سجون الاحتلال رموز وقادة من كتائب القسام كان لهم دورٌ كبير في قيادة المقاومة خارج الأسر وداخله، سنحاول في هذه الذكرى أن نستذكرهم أو نستحضر ما استطعنا من سيرهم فهم كُثر، منهم من أخذ حقّه من الإعلام، ومنهم من غيّبته المكنة الإعلامية وحقّهم علينا أن نعرّف العالم بهم وببطولاتهم.

ولقد أولت كتائب القسام أهمّيةً خاصةً لقضية الأسرى وعملت على الإفراج عنهم بكل الطرق الممكنة وأهمّها عمليات أسر الجنود الصهاينة والتي بلغت (٢٢) عملية أسر نفّذتها كتائب القسام خلال الانتفاضتين أسفرت عن مقتل (٢٤) صهيونياً وإصابة (٤٤) آخرين، فيما نجحت القسام في أسر الجندي "جلعاد شليط" في عملية الوهم المبدّد آخر عملية أسر وأعلنت كتائب القسام أنها لن تُفرج عنه إلاّ في إطار صفقة يخرج بموجبها الأسرى من الأطفال والنساء إضافة إلى الأسرى من أصحاب الأحكام العالية. ومن لم يخرج منهم في صفقة "شاليط" (١) فسيخرج بإذن الله تعالى في صفقة "شاليط" (٢).

رموز.. ومؤسسون.. وقادة معارك القسام في الأسر

يكاد البعض في زحمة الاعتقالات أن ينسى الأصلاء الأوائل الذين اختطّوا أوّل الدرب، ولكن الصفحات المشرقة لا يحجبها عتمة ليل ولا قهر الزمان.. و لكن من بدأ الطريق له وفرة في دعاء اللاحقين به فهو المشكاة تضيء الدرب، ونقطة البداية إذا اختلطت المسالك. وكما لنا في قائمة شهداء القسام رموز ومؤسّسون وقادة معارك فإنّ لنا في الأسر كذلك رموز ومؤسّسون وقادة معارك.. وسنعرض في هذه الزاوية بعض من هؤلاء الأسرى الأبطال ليبقوا حاضرين في الذاكرة الفلسطينية وهم كذلك.

رموز في الأسر

الشيخ الأسير جمال عبد السلام أسعد أبو الهيجا

من مواليد ١٩٥٩م. من سكان مخيم جنين للاجئين .وهو معروف في جنين قائداً من قادة حركة حماس ورجل الميدان فيها. حيث حظي باحترام الفصائل كافة نظراً لدوره في تدعيم أواصر الوحدة والتعاون بين مختلف الفئات.

بترت يده خلال الاجتياح الذي نفذه الصهاينة للمخيم في آذار ٢٠٠٢. حيث كان الشيخ حينها في ساحة المواجهة برفقة ابنه عبد السلام عندما أصابته رصاصة من نوع دمدم من العيار الثقيل في يده. نقل على إثرها إلى مستشفى الرازي حيث بترت يده و أخرج من المشفى حتى لا تتم مداهمته واعتقاله. ونقل بعدها إلى مكان أمن.

اعتقل في العام ٢٠٠٢م و ما زالت قضية اعتقاله معلقة بين جنبات الوضع القانوني للقضية وتصورات جهاز المخابرات الصهيوني حول حيثيات لائحة الاتهام. فرغم تعرضه للتحقيق عسكري استمر شهوراً عدة دون أن يتمكن الشاباك من إدانته حول التهم العسكرية الموجهة إليه. إلا أن وجهة الشاباك ما زالت تصر على أنه المسئول عن الجهاز العسكري في جنين إبان فترة مطاردته. وتوجه له الاتهام حول المشاركة في الإشراف على عدد من العمليات الاستشهادية في المنطقة سيما عملية صفد والتي لقي فيها عشرة صهاينة مصرعهم.

اعتقل ابنه عبد السلام وحوكم لثماني سنوات على خلفية النشاط العسكري في كتائب القسام والمشاركة في معركة مخيم جنين عبر تصنيع وزراعة العبوات الناسفة. كما اعتقلت زوجة أبو الهيجا لمدة تسعة أشهر للضغط عليه.

الشيخ الأسير محمد جمال النتشة

القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية حماس. من مواليد مدينة الخليل. جنوب الضفة الغربية. بتاريخ ١٩٥٨/٢/٢٥م. اعتقل بتاريخ ٢٠٠٢/٧/١٧م. و تعرض الشيخ النتشة منذ اعتقاله للتعذيب والتحقيق المتواصلين لأكثر من ستة أشهر منذ اعتقاله. حتى تحول إلى هيكل عظمي كما تقول زوجته. عرض على المحكمة الصهيونية خمس مرات وكلها تم تأجيلها دون أن يتمكن سجانوه الصهاينة من توفير الأدلة ضده. كما تتعمد قوات الاحتلال عدم دمجه مع بقية المعتقلين لأنه قوي التأثير ويمكنه أن يجتذب قلوب الأسرى و يعزز من معنوياتهم. ومن أقوال النتشة: أشعر بالعزة فلا انحني ولا ألين ولا أذل للمحققين أشعر أنهم مثل الذباب. لن يستطيعوا أن يأخذوا مني شيئا. كما كتبت عنه المجلات العبرية والأمريكية وقالت على صفحاتها: إنه الرجل الأسطورة الرجل الحديدي الذي حمى تنظيمه. ورجل المخابرات قال له: نحن نعرف بأنك لا تعترف لكننا نريد قتلك.■

مؤسسُون في الأسر

القائد الأسير يحيى السنوار

(٤٥) عـــاماً

والمعتقل بتاريخ ١٩٩٨/١/٢٠م. كان له دورٌ في تأسيس جهاز الأمن - مجد - بجهد مشترك بينه وبين الأخ الأسير روحي مشتهى. حكمته المحكمة الصهيونية بـ (٤٢٦) عاماً. وبعد الكشف عن مخطط أعده السنوار من داخل السجن لعمليات خطف جنود حول مرةً أخرى للتحقيق ليضاف إلى حكمه (٢٥) عاماً أخرى ليصبح الحكم (٤٥١) عاماً.

القائد الأسير زاهر جبارين

(٤٠)عـــاماً

منذ عام ١٩٩٢ بدأ زاهر العمل في صفوف الخلايا الأولى لكتائب القسام كمؤسس وقائد. فهو الذي نظم الشهيد المهندس يحيى عياش إلى صفوف القسام . وكانت لهم بواكير التجارب القسامية. التجهيز لأول سيارة مفخخة. التجهيز لعملية اختطاف جندي. التجهيز لعمليات كمائن لم تكن معهودة من قبل. اعتقل منذ عام ١٩٩٢م وحكمت المحكمة الصهيونية عليه بثلاثة مؤبدات و٢٥ عاماً.■

قادة معارك في الأسر

المهندس الأسير/ عبد الله البرغوثي (أبو أسامة)

(٣٥)عـــاماً

صاحب أكبر ملف أمني في تاريخ الكيان الصهيوني ويقف وراء سلسلة طويلة من العمليات الاستشهادية التي أدت إلى مقتل (٦٦) صهيونيا وجرح نحو (٥٠٠) آخرين بجروح. اعتقل بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٥م وصدر بحقه أكبر حكم يقضي بحبسه مدة (١٤٠٠) سنة. وعد من أخطر المهندسين بعد الشهيد يحيى عياش.

القائد الأسير حسن سلامة (أبو علي)

(٣٦)عـــاماً

المعتقل بتاريخ ١٩٩٦/٥/١٧. قاد عمليات الثأر المقدس في الرد على اغتيال المهندس الشهيد يحيى عياش والتي أوقعت في مجموعها (٤٦) قتيلاً ونحو (٩٠) جريحاً. فحكمت المحكمة الصهيونية عليه بالسجن (١١٧٥) عاماً.

القائد الأسير سعيد بدارنة

(٣٥)عـــاماً

يسجل له السبق في استخدام عملية استشهادية بحزام ناسف فكانت هذه أول مرة في تاريخ النضال الفلسطيني وكان ممن أشرف وخطط وتابع تنفيذ العمليات الاستشهادية التي نفذت عام ١٩٩٤ردا على مذبحة المسجد الإبراهيمي. اعتقل عام ١٩٩٥ وحكم مدى الحياة إضافة إلى (١٨) عام أخرى.

القائد الأسير عباس السيد (أبو عبد الله)

(٤١)عـــاماً

خطط لعملية بارك التي تعد كبرى العمليات الاستشهادية. وهو صاحب الصمود الأسطوري في زنازين الاحتلال وباستيلات التحقيق حيث أصبح اسمه متداولاً في كراسات أمن احماس داخل السجون والمعتقلات تحت عنوان رجال قهروا الشاباك. ومن ذلك يقول أحد الأسرى الذين عايشوه خلال التحقيق معه عام ١٩٩٤. حيث كانوا يدخلون زنازين نقش عباس على جدرانها عبارات تحث الأسرى على الصمود مثل

قادة معارك في الأسر

«الانكار أقرب الطرق إلى الدار». غير أن أكثر تلك العبارات الموقعة باسم عباس السيد رفعاً للمعنويات وشحناً للهمم كانت عبارة كتبها بالخبز الرطب الذي جف ليبقى على جدار الزنزانة تقول: «ألم الشبح يزول، و قبح المحقق يختفي. لكن ألم الاعتراف باقٍ لا يزول فاحذروا الاعتراف». اعتقل بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٨م وحكم بـ (٢٥) مؤبدا و (٢٠٠) سنة أخرى ما مجموعه (٨٧٥) عاما.

القائد الأسير عبد الناصر عيسى

المطلوب رقم (٢) بعد المهندس يحيى عياش. اعتقل في ١٩٩٥/٨/١٩م. وكان وراء عدد من العمليات الاستشهادية الكبيرة عام ١٩٩٤م. وحكمت المحكمة عليه (ولأول مرة) بالسجن مدى الحياة مرتين. ورغم ذلك واصل عمله الجهادي من داخل السجن فأسس خلية "شهداء من أجل الأسرى" وتعرض لجولات صعبة من التحقيق عدة مرات خلال سنوات الاعتقال.

من أقواله: «إن الطريق التي نختارها هذه نهايتها إما الشهادة أو السجن. والسجن خيار صعب لكن ما على المجاهد إلا أن يصبر ويحتسب وينتظر الشهادة أما هؤلاء اليهود فلن ينالوا من عزيمتي شيئا».

القائد الأسير علي أبو الرب (أبو دجانة)

(٤٠) عاماً

كان الشيخ أبو دجانة وعدد من رفاقه من أوائل القائمين على إنشاء اللبنات الأولى لكتائب القسام في منطقة جنين برفقة الشهيد القائد عبد القادر كميل والشيخ نصر جرار والشهيد المهندس يحيى عياش والذي احتضنته قباطية في بداية مسيرته الجهادية. حيث كان يعمل مدربا للمقاومين. اعتقل بتاريخ ١٩٩٢/٩/٦. الاعترافات تصب نحوه من كل جانب. وأصابع الاتهام تشير إليه. لكنه لم ينبس ببنت شفة. وخرج من التحقيق كما دخل. ويقضي حكماً بالسجن (٢١) عاماً. ويعد الأسير أبو الرب أسطورة في الصمود.

القائد الأسير إبراهيم حامد (أبو علي)

(٣٥) عاماً

بعد ثمان سنوات من المطاردة المضنية تمكنت قوات العدو الصهيوني بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٢٢م من اعتقال المجاهد الشيخ إبراهيم حامد قائد كتائب القسام في الضفة الغربية وأحد كبار المطلوبين. واعتبر "عامي أيلون" رئيس "الشاباك" السابق اعتقال حامد أكبر إنجاز "للشاباك" منذ اغتيال الأخوين عوض الله. وتنسب سلطات الاحتلال الصهيوني للقائد المجاهد إبراهيم حامد المسؤولية المباشرة بالتخطيط والإعداد عن عشرات العمليات في قلب الكيان المحتل التي أدت إلى مقتل وإصابة نحو (٦٨) صهيونيا خلال السنوات السابقة. وقدمت سلطات الاحتلال لائحة اتهام بحقه ولم يصدر بحقه الحكم حتى الآن.

القائد الأسير حسام عاطف بدران (أبو عماد)

(٣٥) عاماً

كان رجلاً مقداماً لا يخشى في الله لومة لائم. ومربي الأجيال. مدرس التاريخ الذي أصر أن يلتحق بالقساميين في سوح الجهاد والمقاومة. اعتقل في مسيرته مع حماس أربع مرات ولم يستطع المحققون انتزاع اعتراف واحد منه. بل إن اعتقاله السابق استمر إدارياً لثلاث سنوات أعيد خلالها للتحقيق عدة مرات ولم يفلح العدو بانتزاع كلمة واحدة منه. تم اعتقاله في المرة الأخيرة بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٧م. ولم يعترف حسام بما وجه إليه من تهم تتعلق بتقديم خدمات لكتائب الشهيد عز الدين القسام والقيام بدور همزة الوصل بين مطاردي القسام و قيادتهم العسكرية في الخارج كما وجهت له تهمة المسؤولية عن عملية حيفا التي نفذها الشهيد ماهر محي الدين حبيشة و أسفرت عن مصرع (٦) وإصابة (١٨) صهيونيا. ■

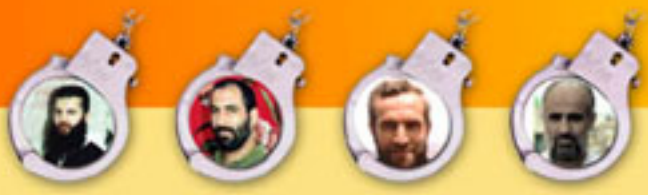

مواقف العزّة لأسرى القسام

"الموضوع يتعلق بأناس يملؤهم الحماس الديني، إنك تحوّل من تشاء إلى عبد بالعطايا أو المال أو النساء ولكن كيف ستغري إنسان يرى أن عالمنا هذا مجرد ممر وليس مقر، فهو سيحصل على كل المنح كمجاهد في سبيل الله، لذلك لا عجب أن يتفاخر أعضاء حماس برجالهم." بهذا التعليق تكلم الصحفي الصهيوني "تسفي غيلات" عن رجال حماس.

مواقف عزّ لمجاهدينا داخل سجون الاحتلال..

• القائد الأسير القسامي سعيد بدارنة قام بقتل أحد العملاء الجواسيس الذين تمّ كشفهم داخل السجن. وعندما حضر الجنود للغرفة سأل الضابط المعتقلين "من قام بقتله؟!". فأجابه سعيد بكل فخر واعتزاز قائلاً "أنا قمت بقتل كلبكم هذا". وعلى أثره قامت إدارة السجن بمنع الزيارة عن سعيد لمدة (٩) أشهر، كما وأعيدت محاكمته وحكم عليه (١٨) عاماً أخرى زيادة على محكوميته السابقة.

مواقف عزّ لمجاهدينا في غرف التحقيق..

• الأسير القسامي معاذ سعيد بلال (والمحكوم ب ٣٦ مؤبد) قدم له المحقق قطعة من الحلوى وقال له: "هذه بمناسبة مقتل المخرب محي الدين الشريف". فقال له معاذ: "سآخذها بمناسبة الرد والانتقام القادم إن شاء الله".

• القائد الأسير يحيى السنوار كان صموده في التحقيق أسطورياً. حتى دفع أحد ضباط المخابرات إلى تقديم التحية العسكرية له.

• المهندس الأسير القسامي عبد الله البرغوثي، الذي كانت لائحة اتهامه جاهزة، قال له المحقق: "لقد انتهى فيلمك يا رامبو!!". فرد عليه البرغوثي الذي يمتاز بذكاء حاد: "وهل حضرت فيلم رامبو؟!". فأجاب المحقق بالإيجاب. فقال له البرغوثي: "فيلم رامبو ثلاثة أجزاء، وأنت لم تحضر إلا الجزء الأول!!". في إشارة إلى مسلسل العمليات التي كان البرغوثي وراءها، والعمليات التي على المحقق أن ينتظرها.

مواقف عزّ لمجاهدينا في قاعة المحاكم الصهيونية ..

• القائد المجاهد الأسير سعيد بدارنة، في نهاية جلسة النطق بالحكم للقاضي العسكري نطق بأول حكم إعدام في تاريخ الكيان الصهيوني. فنهل جميع من كان بالقاعة من حضور وحتى جنود الاحتلال المتواجدين في المكان اندهشوا من الحكم. شخص واحد لم يتعجب ولم يندهش وهو سعيد، حيث وقف وهو مبتسم وقال بكل ثقة وفخر: "أنتم اليهود ليس أمامكم عندنا سوى ثلاثة خيارات إما أن ترحلوا عن أرضنا، وإما أن تبقوا و تسلموا وتبقوا عندنا، وإما أن تقتلوا في فلسطين". بعد هذا الحكم عقد الوزير الهالك "رحبعام زئيفي" مؤتمراً صحفياً طالب فيه الحكومة بتطبيق حكم الإعدام فوراً على سعيد. وبعد شهرين من الجلسة النهائية عقدت جلسة أخرى في رام الله جرى فيها استبدال حكم الإعدام بالسجن مدى الحياة و(١٨) عاماً أخرى وذلك لعدم توفر قانون إعدام في دولة العدو.

• الأسير القسامي معاذ بلال في أحد جلسات المحكمة كان خلف القضبان هو والمعتقل القسامي عمار الزبن فاتفق الاثنان أن يكون عمار هو المتحدث للصحافة وعندما بدأ عمار الحديث استفزّه أحد الصحفيين بسؤال فبدأ معاذ بالصراخ في وجه الصحفي فقام أحد الجنود بدفعه للخلف قائلاً: "شيكت" بمعنى اسكت. فما كان من معاذ إلا أن استعاد قواه ودفع الجندي بكل قوته إلى الخلف وقال له: "إن في رقبتي ستة وعشرون خنزيراً من أمثالك ولا يهمني إن كانوا سبعة وعشرين. فما كان من الجندي إلا أن لاذ بالصمت.

• القائد الأسير يحيى السنوار قال للقضاة بعد أن قالوا له "هل أنت نادم أو تطلب الرحمة؟" قال "اطلب أن تحكموا باعدامي ليكون دمي أول دم يراق وليكون شعلة للمجاهدين". وحكم المجاهد السنوار بـ(٤٢٦) عاماً. ■

- استشهاديات القسام
- خنساوات القسام
- قساميات في الأسر
- مجاهدات القسام

المرأة القسامية

المرأة القسامية

لم تكن قضية إشراك المرأة الفلسطينية في العمل الجهادي المقاوم، بكافة أشكاله وأساليبه وأطواره، مثار جدل أو إشكال حاد في تاريخ الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، فالمعاناة الفلسطينية الهائلة التي ولّدها الاحتلال، وطالت كافة أوجه الحياة، وجعلت منها جحيماً لا يطاق، لم تترك مساحة لأي جدل بيزنطي أو نقاش سفسطائي، ولم تدع خياراً لأحد، رجالاً ونساءً، شيباً وشباناً وأطفالاً، في امتشاق المقاومة، ومحاولة ردّ العدوان وكفّ الأذى بمختلف الوسائل الممكنة والإمكانات المتاحة.

فالمرأة كما الرجل، تشرّبت الألم، وتذوقت المعاناة، وعانت المصائب، ونالت نصيبها من المكابدة والمجاهدة غير منقوص، ولم يراعِ الاحتلال لها حُرمة، أو يحفظ لها شرف، أو يوقّر لها أمومة، وهي الأم أو الأخت أو الزوجة أو الابنة، الضعيفة، مهيضة الجناح، بحكم تركيبتها النفسية والجسدية التي لا تقوى على تجرُّع الصدمات وموجات المعاناة، وتحتاج دوماً إلى الرعاية والمتابعة والاحتضان.

ولعل الجديد الذي حملته انتفاضة الأقصى وشكّل منعطفاً واضحاً فيها هو الدور الكفاحي للمرأة الفلسطينية، ومدى إسهامها المباشر في خدمة القضية الفلسطينية، فقد باتت على خط المواجهة الساخن مع قوات الاحتلال، تبادله النار بالنار، والدم بالدم، والقتل بالقتل، دون أي تردد أو نكوص.

وفي هذه الصفحات المشرقة نسلّط الضوء على بعضٍ من جهاد المرأة الفلسطينية، مع شيء من التفصيل للمجاهدات من كتائب القسام اللواتي كان لهنّ دورٌ بارزٌ ومميز.

استشهاديات القسام

في زمن عزّ فيه الرجال، وتناطحت فيه الشهوات على حبّ الدنيا وكراهية الموت، تخرج علينا باقة من زهور الوطن المحتل فلسطين، تزيّن الوطن بدماء الاستشهاديات المعطّر برائحة المسك، في موكب استشهادي من طعم آخر ولون آخر، ليس من الرجال هذه المرة، بل من النساء المجاهدات اللواتي تشربن معاني العزة والكرامة، فالحديث هنا عن الاستشهاديات اللواتي تمنطقن بالأحزمة الناسفة وفجّرن أجسادهنّ الطاهرة بسبي صهيون، ليعلّموا العالم فنون التضحية، لعلهنّ يحرّكن بجهادهنّ نخوة المعتصم في شباب الأمة كيف لا وهنّ قد رفعن العذر عن الجميع بعملياتهن الاستشهادية..

ولقد أتاحت كتائب القسام (وبشكل محدود) للنساء المشاركة في تنفيذ عمليات استشهادية فكانت عملية الاستشهادية الأم ريم الرياشي والاستشهادية الجدة فاطمة النجار خلال انتفاضة الأقصى وسنتناول هاتين العمليتين بشيء من التفصيل.

الاستشهادية ريم الرياشي

دخلت المجاهدات من كتائب القسام من بوابة الاستشهاديات فكانت الاستشهادية ريم صالح الرياشي (٢٢عاماً) من مدينة غزة (حي الزيتون) هي السباقة وتميزت عن سابقاتها من استشهاديات الشعب الفلسطيني في ثلاثة أمور، فهي تعد الاستشهادية الأولى من كتائب القسام، والأولى الأم من بين الاستشهاديات فهي أم لطفلين. وتعد الاستشهادية الأولى من قطاع غزة.

لقد فجرت الاستشهادية ريم الرياشي نفسها عند دخولها للتفتيش داخل الممر في المنطقة الصناعية "إيرز" شمال قطاع غزة بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٤م حيث ادعت خلال التفتيش الأمني الذي مرت به أن قطعة من البلاتين مزروعة في ساقها مستغلة فرصة انشغال الجنود في الاستعداد لإجراء فحص أمني خاص بها فتقدمت نحوهم فجأة وقامت بتفجير نفسها. وأسفرت العملية عن مقتل (٤) من الصهاينة وجرح (١٠) آخرين.

ومما جاء في وصية الاستشهادية الرياشي: *فهنيئاً الشهادة في سبيل الله . تمنيتها طويلاً وانتظرتها كثيراً . فيا أسعادتي ويا لهنائي ويا لفرحتي إن قبلت شهيدة عند الله تعالى*. ووصف العدو العملية بـ "الصدمة" حيث تمثل هذه العملية نقلة نوعية واستراتيجية جديدة تنتهجها كتائب القسام بالسماح – لأول مرة - بمشاركة المرأة الفلسطينية في العمليات الاستشهادية وسيحسب العدو لهذه الخطوة القسامية حسابها. حيث أن هذا يعني فتح الباب أمام العديد من الراغبات في تنفيذ العمليات الاستشهادية وهذا بلا شك سيربك المؤسسة العسكرية الصهيونية وسيزيد من أعبائها.

يقول الكاتب الصهيوني "رونن شولز" في صحيفة "هآرتس" الصهيونية أن "ظاهرة الاستشهاديات قلبت الأعراف رأساً على عقب. فخلق الصلة مع الاستشهادية المحتملة، تجنيدها وتسليحها هي أمور بالغة الإشكالية. ومن يقوم بالتجنيد يكسر قاعدة اجتماعية لأنه لا يطلب إذن العائلة".

ومما يذكر للاستشهادية الرياشي أنها كانت تساهم بأي مجهود جهادي تستطيعه ولو كان متواضعاً. فكانت دائما تقدم الطعام للمجاهدين وخاصة المرابطين الذين يقومون بأعمال الرصد والحراسات في المنطقة. وكانت آخر مساهمة لها قبل تنفيذها العملية بيوم وذلك بتقديم الشاي والكعك للمجاهدين. ويقول زوجها: "كم كانت تعتصر ألماً عند مشاهدتها لجرائم ومجازر الاحتلال الاغتيالات. أشلاء الشهداء. البيوت المدمرة في رفح وجنين والشجاعية والزيتون وجباليا. والآثار الفلسطينية المسواة بالأرض في مدينة نابلس. كانت تتحسر على حال المسجد الأقصى المبارك. لقد نشأت وترعرعت في بيت مليء بالإيمان. لقد نالت الشهادة وعادت إلينا بالفخار. كانت تستحق الشهادة".

الاستشهادية فاطمة النجار

قدمت كتائب القسام أنموذجاً جديداً من الاستشهاديات عندما خرجت الاستشهادية الجديدة فاطمة عمر محمود النجار "أم محمد" (٦٧عاماً) من جباليا البلد شمال قطاع غزة. والتي فجرت نفسها وسط مجموعة كبيرة من جنود القوات الصهيونية الخاصة شرق جباليا في منطقة "الجمول" قرب منزل آل الشنطي بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٣م.

واعترف العدو فقط بأصابة أربعة جنود صهاينة بجروح خطرة. فيما أكد مجاهدونا وشهود العيان وقوع عدد من جنود الاحتلال بين قتيل وجريح.

هذه الجدة التي أبت إلا أن تقدم روحها ودمها في سبيل الله بعد أن قدمت بيتها الذي نسفته قوات الاحتلال في الانتفاضة الأولى بعد أن كان مأوى للمطاردين والمجاهدين. وقدمت من أبنائها أسرى في سجون الاحتلال سابقاً. وهي التي شاركت في مسيرة النساء "مسيرة النصر" في بيت حانون لفك الحصار عن أكثر من سبعين مجاهداً في مسجد النصر في بيت حانون.

قالت الجدة الفلسطينية في كلمات خطتها بيدها وترجمتها عملياً بدمها "*إن عملياتنا هذه ما هي إلا جزء مما سيلاقيه الصهاينة على أيدي رجال ونساء فلسطين. وستعد لكم كتائب القسام الفاجعات التي تزلزل كيانكم بإذن الله. وتجعل غزة مقبرة لجنودكم الجبناء وآلياتكم الهزيلة*".

الجدة فاطمة النجار لن تكون الأخيرة في ركب الاستشهاديات. فالشعب الفلسطيني شعب معطاء. وحركة حماس التي قدمت الاستشهادية الأم والجدة لقادرة أن تجند في صفوفها الزوجة والأخت والابنة على طريق الجهاد والاستشهاد حتى تحرير الأرض من الصهاينة الغاصبين.■

المرأة القسامية

خنساوات القسام

شهدت انتفاضة الأقصى المباركة نماذج رائعة من النسوة اللاتي نفضن عن أنفسهن رياح الخوف والضعف والرقة، وامتشقن زمام القوة والصلابة والشجاعة والإباء في مشاهد يعجز عنها، ولا يملك القيام بها والمبادرة بشأنها، الكثير الكثير من الرجال، أولي القوة الظاهرة، وذوي البأس الشديد.

فالواقع أن انتفاضة الأقصى أحدثت نقلة نوعية هائلة في الفكر والنفسية الفلسطينية. أعلت من قيم الجهاد والمقاومة والثورة. وأججت روح التحدي والبسالة والإقدام. ورفعت من شأن الشرفاء والمخلصين الذين عضوا على الثوابت. وتشبثوا بالحقوق. واسترخصوا دماءهم وأموالهم نصرة للحق. وذودا عن حياض الوطن والقضية. فيما خفضت من شأن المطبعين والمساومين. والمتنازلين. وأذلت ناصيتهم. وكشفت سوءاتهم. وفضحت حقيقة مواقفهم وتهافتهم أمام شعبهم.

وفي هذا الإطار المفعم بعظمة الروح الجهادية. الملتهب بنيران المقاومة والكفاح. كانت المرأة الفلسطينية تشق طريقها لتتبوأ مكانتها الرائدة كمكون أساسي من مكونات الانتفاضة. وداعم رئيسي لفعالياتها وأنشطتها. ومكافح دائب لاستمرارها وتواصلها. لتمارس كافة أشكال العمل المقاوم. بدءا بالإسناد المعنوي واللوجستي. مرورا بالمساعدة الفعلية وتوفير سبل وأدوات الدعم للمقاومين. وصولا إلى الممارسة الميدانية العملية التي بلغت ذراها بحمل السلاح وتنفيذ العمليات الاستشهادية.

وكانت رعاية الأبناء. وتربيتهم التربية الجهادية الحقة. وإرسالهم إلى سوح الوغى. وميادين القتال مع العدو الصهيوني. أحد الأدوار البارزة التي لعبتها المرأة الفلسطينية إبان انتفاضة الأقصى.

فكم من أم احتضنت ابنها. وزرعت جهاده. وباركت سعيه. ووقفت تودعه. بكل عظمة وجرأة وشموخ وإباء. على أعتاب تنفيذ عملية. دون أن يبدر عنها أي تردد. أو يخالجها تراجع أو نكوص.

وكم من أم نذرت أبناءها في سبيل الله تعالى. وجعلت منهم وقفا لمسيرة الجهاد والمقاومة والاستشهاد. يبذلون جهدهم. ويباشرون جهادهم. حتى إذا كانت الشهادة حليفهم. عقب إثخان في العدو أو اغتيال غادر من قواته. تلقفت الخبر بروح راضية. وثقة مطمئنة. تشع رضى وقناعة وحمدا لله على فضله ونعمائه.

وكم من أم لا تزال على موعد مع ارتقاء أبنائها المجاهدين أو زوجها إلى العلا. وحيازة كرم الشهادة وفضلها العظيم. إلا أن إرادة الله لم تشأ لهم – بعد- الانتقال إلى جواره الطاهر. وصفوته المختارة من الشهداء البررة. فلا تزال تنتظر. وتنتظر. حتى يفوز زوجها أو أبناؤها أو أي منهم بنور وعبق الشهادة أو يعيبها الترقب والانتظار!

ولا يمكننا في هذه العجالة أن نفي خنساوات فلسطين حقهن. ولا أن نعرف بهن كلهن. ولكننا سنعرف ببعضهن ليكن نماذج نقدمها بين يدي القارئ لتسير على دربهن نساء الأمة. ولتتخذ من أقوالهن ومواقفهن قصصا تتناقلها الأجيال وينشأ عليها جيلا مجاهدا يتشرب لبن العزة والكرامة والفداء.

أم بلال ريان

والدة الاستشهادي إبراهيم نزار ريان

«شقيقة الاستشهادي صهيب عبد الرحمن تمراز وزوجة العالم المجاهد الدكتور نزار ريان»

«والله لو لم يستشهد ابني إبراهيم لخجلت أن أقابل أهل أي شهيد»

بهذه الكلمات عميقة المعاني والدلالات، عظيمة المقاصد والأهداف، افتتحت أم بلال ريان والدة الاستشهادي إبراهيم ريان حديثها عن مسيرة حياتها الحافلة بشتى صور التضحية والعطاء، والألم والمعاناة، وتحمل المشاق والمكاره، والصبر على المحن والابتلاءات.

قد لا يعلم الكثيرون أن أم بلال هي أول خنساء في فلسطين، وأول من ارتدت النقاب في قطاع غزة نهاية السبعينات، فأم بلال سيدة مجاهدة من الطراز الأول، تهوى الصمت، ولا تكترث بالأضواء والظهور في مواجهة كاميرات الصحفيين ووسائل الإعلام، رغم أهمية الدور الإعلامي في خدمة المقاومة واسناد أهدافها والتحريض على إنتهاجها، لذا فقد كانت كثيراً من أحداث ومواقف حياتها المكللة بالجلد والمصابرة، وروح الجهاد والثورة والتحدي، صفحة مطوية لا يعرفها أو يدرك علو شأنها الكثيرون.

ولا شك أن الحدث الأبرز والموقف الأهم الذي شكل مفصلاً حقيقياً ومنعطفاً واضحاً، لم يكن إلا تهيئة وتجهيز وإرسال ابنها إبراهيم إلى أرض المعركة لمقارعة أعداء الله والدين والوطن والإنسانية، حيث شهدت الأرض الفلسطينية المباركة التي كان يجثم على صدرها مغتصبة «إيلي سيناي» المحررة، شمال قطاع غزة فصول هذه المعركة حامية الوطيس التي دارت رحاها مساء يوم الثلاثاء ٢/١٠/٢٠٠١م، وخلفت قتيلين وخمسة عشر جريحاً في صفوف المستوطنين الصهاينة، وارتقاء الشهيد إبراهيم ريان برفقة أخيه المجاهد عبد الله شعبان إلى العلا شهيدين مباركين تحفهما ملائكة الرحمن.

مر هذا الحدث سريعاً، ومر دور أم بلال دون أن يفطن له أحد، فقد أدت واجبها وقامت بدورها كاملاً، بصمت تام وسرية مطبقة، مما حال بينها وبين التغطية الصحفية وذيوع الصيت الإعلامي، إلى أن تكشفت الأنباء فيما بعد عن حقيقة الدور العظيم الذي لعبته في صياغة شخصية ابنها، وتكوينه التربوي والنفسي، وامداده بكل المقومات اللازمة والمؤهلات الضرورية لخوض غمار مرحلة الجهاد والشهادة التي جاءت على شكل عملية جهادية عسكرية ذات صبغة استشهادية، حطمت هيبة الاحتلال، وكسرت غروره، ودمرت كبريائه، ومرغت أنف سمعته وإجراءاته الأمنية في التراب.

أم نبيل حلس

والدة الشهيد محمد أحمد حلس

«اذهب على بركة الله، وعد إلي شهيداً كما تمنيت، واطلب من الله ألا تصاب بجروح وتقع أسيراً بيد الاحتلال، بل عد إلي شهيداً، وها هو قد عاد إلينا شهيداً كما تمنينا له... كن صامداً وصبوراً وصابراً، ووجه سلاحك بدقة في وجه الأعداء».

إنها عبارات أم نبيل والدة الشهيد محمد أحمد حلس، ٢٠ عاماً، من أبناء حي الشجاعية بمدينة غزة الذي استشهد لدى محاولته اقتحام مغتصبة «نتساريم» المحررة، جنوب غزة، واشتباكه مع أحد مواقع الحراسة الكبرى على مدخل المغتصبة برفقة الشهيد بلال شحادة بتاريخ ١٢/٢/٢٠٠٢م.

هي واحدة ضمن قافلة الخنساوات اللاتي بذلن مهج قلوبهن، وقدمن فلذات أكبادهن، رخيصة في سبيل الله، نصرة للحق، وأداء للواجب، وتسديداً لفاتورة الانتماء الحق للوطن المغتصب والشعب الذبيح، ونذرن أبنائهن وأولادهن جسراً للعبور إلى النصر المؤزر والمجد التليد، وسراجاً وقاداً ينير قناديل البسالة والتضحية والعنفوان والإباء في الأمة، ويضئ مشاعل العزة والكرامة والحرية في نفوس ملايين المسلمين التواقين لانتصار الخير، واستعلاء الإيمان، وهزيمة الشر، واندحار الظلم والطغيان والعدوان.

حين قالت له وداعاً لم تبك، طبعت على جبينه قبلة حارة، وقبلت سلاحه، وانزوت في غرفتها تدعو له بالتوفيق والسداد، وحين جاءها خبر استشهاده أطلقت زغرودة عطرة، وتحدثت عنه بفخر منقطع النظير، وفي عرس شهادته وقفت أم نبيل بكل ثبات وشموخ تستقبل المهنئات باستشهاد فلذة كبدها، ولسان حالها يقول أن المرأة التي لا تودع ابنها إلى الشهادة أو الزنازين بالزغاريد لا هي حملت ولا ولدت، ولا قاربت للعز معنى، أو شارفت للكرامة أثراً وموضعاً.

لم تنزو أم نبيل في ثياب الحداد، ولم تلطم الخدود وتشق الجيوب، بل وقفت تزغرد قائلة: *«احتسبه شهيداً عند الله»*، وتدعو الله له بقولها: *«اللهم اجعل هذا العمل في ميزان حسناته، يا رب أنت أعلم وأدرى بالحال، ولكن الموت في ظل المقاومة أفضل ألف مرة من الموت على فراش المرض»*.

المرأة القسامية

الخنساء أم نضال فرحات

والدة الشهداء محمد ونضال ورواد فرحات

قمة سامقة في الشموخ والإباء. ذروة سامية في البذل والعطاء. جبل أشم في الصلابة والجسارة وقوة الحق والإصرار على مواجهة الباطل. بحر هادر في الثورة والغضب والحقد والكراهية للاحتلال. سهل فسيح تنبت فيه أزهار الحب المتدفق و برود الحنان المستفيض ورياحين العطف اللامتناهي. ومرج عامر يحتضن كافة المشاعر والأحاسيس والروابط الإنسانية. وقلب مرهف يخفق بحب الله ورسوله ويستعلي به عمن سواهما. في تشكيلة إبداعية خلاقة للشخصية المسلمة التي أرادها الله تعالى لعباده الصالحين. وارتضاها لمن تشوقوا لنيل رضاه وتنسم عبير جنانه.

قد لا يفهمها الذين قضوا حياتهم لاهين مترفين. بعيداً عن حياة الجهاد والكفاح والتضحية. وقد لا يستوعب صنيعها الذين جهلوا حقائق ديننا ومبادئ إسلامنا. واعتقدوا أن الحياة مادة وشهوات. وغوص في الملذات والطيبات. وقد لا يفهم سمو كلماتها ورفعة عملها الذين اعتنقوا قيم الدنيا عوضاً عن قيم الآخرة. وارتضوا لأنفسهم أفكاراً وضيعة ومبادئ أرضية ومسار حياة يناقض مسار الحق والدين والعقيدة والشريعة. وحملوا في قلوبهم الولاء للنظم ومفاهيم بالية دون الولاء لله ورسوله والمؤمنين. فتكدس الران على قلوبهم وعقولهم. وبات نور الحق عنها بعيداً. لا يعرفون لكثير من الظواهر الواضحة البينة سبباً. ولا يدركون لها تفسيراً. وهم أدرى بما يبن جنباتهم لو ادكروا واتعظوا. ونفضوا عنهم غبار الجاهلية ومبادئها المندثرة.

لكن صفاتها وأخلاقها وسلوكياتها وأفكارها. ليست بغريبة على أهلنا وأبناء شعبنا. الذين تجرعوا مرارة الاحتلال. واكتووا بنار المعاناة تحت نير قمعه وإرهابه. وخبروا حياة الجهاد والكفاح. حياة التضحية والفداء. حياة العزة والكرامة والإباء.

إنها ملامح ومكونات الشخصية الرفيعة النبيلة للخنساء أم نضال فرحات. والدة الاستشهادي محمد أحد استشهاديي كتائب القسام الذي اقتحم على الصهاينة حصونهم المنيعة في مستوطنة "عتصمونا" المحررة بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٧م . وقتل منهم سبعة وأصاب ثلاثا وعشرين على الأقل من طلاب أحد المعاهد الدينية الذين كانوا يتلقون تدريبات عسكرية للمشاركة في قمع الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة ومقاومته الباسلة.

يا بني أنت فلذة كبدي. وأغلى ما أملك في حياتي. وليس من السهل على الأم أن تضرط بفلذة كبدها بسهولة إلا لشيء عظيم. وليس هناك أغلى من الدين والوطن للدافع عنهما وتستشهد. وها أنا أهبك اليوم لتنتقل من هذه الحياة إلى حياة أفضل في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء. وأفعل ذلك لأني أحبك. وأريد لك الخير. يا بني اذهب على بركة الله. واجعل دماء الأطفال محمد الدرة. وإيمان حجو. وغيرهم ماثلة أمام عينيك. انتقم لهم ولشعبك الذبيح.

بهذه العبارات ودعت خنساء فلسطين الأم الكبيرة أم نضال فرحات ولدها محمد وهو في طريقه لتنفيذ عملية الاقتحام. لم يكن الشعب الفلسطيني. وشعوب العالم بأسره. تدرك حين رأت مشاهد الوداع المؤثرة لأم نضال لابنها وفلذة كبدها "محمد" قبل مغادرته وانطلاقه لتنفيذ العملية الاستشهادية الجريئة. أن تلك المشاهد كانت جزءاً بسيطاً وحلقة صغيرة في إطار المسلسل الجهادي والكفاحي الذي عمر حياة أم نضال. واستولى على روحها. وملك عليها كيانها. وشغل فكرها واهتماماتها. فتلك المرأة حازت تاريخاً حافلاً بصور التضحية والعطاء في كافة المجالات التربوية والاجتماعية والجهادية وحتى السياسية. يندر أن تتكرر نظائره في المجتمعات العربية والإسلامية رغم ارتفاع مستوى الوعي والاستعداد للتضحية في أوساط النساء العربيات والمسلمات.

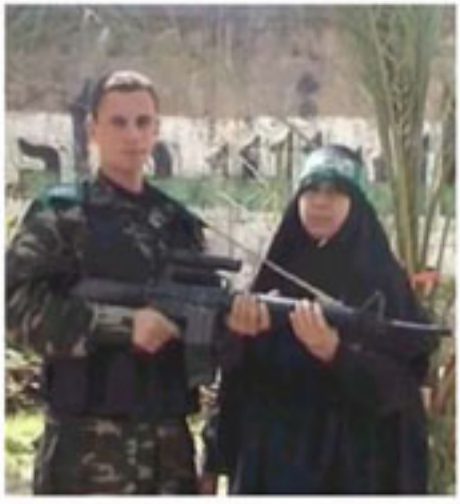

هذه الأم التي قدمت حتى الآن ثلاثة من الشهداء محمد ونضال ورواد. وكما قالت عند تقديمها للشهيد الأول محمد: "أنا اعتذر إلى الله أنني أقدم اليوم شهيداً واحداً ولو كان لدي مئة ولد فسوف أقدمهم في سبيل الله شهداء".

هذه الأم التي كانت الحاضنة للشهيد القائد عماد عقل إبان الانتفاضة الأولى المباركة. فقد أوى عماد – رحمه الله. في بيت أم نضال حيناً من الدهر. متخفياً عن أعين الاحتلال وأدواته وعملائه. حتى أدركته الشهادة عقب مسيرة جهادية طويلة في ذات البيت الذي أوى إليه ليبقى مكان استشهاده شاهد أمام هذه الأم مثالاً وقدوة تربي أبناءها عليه. هنا كانت البطولة. وهنا كانت اللحمة. هنا

استشهد البطل الذي بكته أم نضال بل بكته الرجال وبكاه شعب فلسطين.

فماذا تنتظر فتيات ونساء وأمهات فلسطين والعرب والمسلمين. إن كانت أم نضال واحدة من أمهاتنا. وواحدة من رموز عزة وشموخ أمتنا بعد أن سقطت كل الرموز وتداعت سائر الأنظمة. ماذا ينتظرون بعد أن سمعوا ورأوا وعايشوا حياة المجاهدة الكبيرة أم نضال فرحات؟ وهل بقي بعد ذلك مكان للصمت أو التكاسل. أو متسع للعجز أو الانتظار؟

الخنساء أم أحمد العابد

والدة الشهيد محمود حسن العابد

أم أحمد العابد. تاريخ ناصع معبّد بالكفاح والتربية. وسيرة عطرة حافلة بالتضحية والعطاء. سطرت فصولها بالجد والاجتهاد والعرق والنحت في الصخر. فكانت أماً مثالية تلقفت أبناءها منذ فتحوا أعينهم على نور الحياة فتعهدتهم بالرعاية. وغرست فيهم بذور الإيمان والأخوة والتضحية والعطاء. وزرعت في نفوسهم العقيدة الراسخة والإرادة الصلبة والعزيمة الفتية. حتى أينع غرسها. واستوى على سوقه. وحانت لحظة القطاف. وجني الثمار. وأضحى أبناؤها شباباً يافعين. مؤهلين لرفع الراية. وحمل الأمانة. وأداء الرسالة. قادرين على البذل من جهدهم وعرقهم ما تقر به عيون شعبهم ووطنهم.

كان محمود أحد هؤلاء الأبناء. نتاج الغرس الطيب الصالح للأم الطيبة الصالحة. وثمرة التربية الإيمانية والاستقامة الأخلاقية التي ما فتئت أم أحمد تزرعها في نفسه. حتى تشبعت بها خلاياه. وامتلأ بها كيانه. فبات ينتظر بشغف لحظة السعادة الموعودة التي ستحقق أهدافه وتلبي طموحاته. وتشيع في قلبه سكينة الحق واليقين. وطمأنينة الإفضاء إلى الله. هادئ النفس مرتاح البال. وقد أدى واجباته. واستكمل فرائضه. وأنهى التزاماته. دون أي تخاذل أو تقاعس أو تقصير.

"لا ترتعد أمام العدو. ولا تحقر الرصاص" بهذه الجملة المختصرة المعبرة ودعت الخنساء أم أحمد ولدها الشهيد محمود العابد قبل خروجه لتنفيذ عملية اقتحام لمغتصبة "دوغيت" المحررة شمال قطاع غزة والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود صهاينة وجرح اثنين آخرين مساء السبت ١٥/٦/٢٠٠٢م.

استقبلت أم أحمد الخبر ببشر وحبور كبيرين. فهذه هي اللحظة التي طالما تمنت وقوعها. وأطلقت العنان لذاكرتها في الاسترسال مستعرضة مراحل ومفاصل وتفاصيل ودقائق حياة نجلها. واللحظات الأخيرة التي سبقت استشهاده.

تذكرت طفولته وصباه وشبابه. تذكرت كلماته لها حينما كان يشاهد عملية استشهادية على التلفاز قائلاً: هل ستفرحي لي يا أمي إذا نفذت عملية استشهادية كما أنت سعيدة الآن بنبأ هذه العملية. وتذكرت حينما جاءها قبل استشهاده بشهرة. وأخبرها أنه ينوي تنفيذ عملية جهادية ذات صبغة استشهادية. وكيف شجعته على ذلك. وحثته على إعلاء الهمة وتوطيد العزم. ودعت له بالسداد والتوفيق. وكيف كانت ملامح وجهه التي تبدو عليها سيماء الشهادة.

تذكرت يوم وداعه قائلة: جاءني ولدي. وقال لي سأخرج لتنفيذ عملية ولن أعود. فقلت له: توكل على الله يا بني. فطلب مني أن أدعو الله له. كما طلب مني أن أرافقه أثناء تصوير شريط الفيديو الذي تبثه محطات التلفزة. والتقط معي صوراً تذكارية. وقرأ لي نص وصيته فأعجبتني. وقلت له: إنها جيدة ومعبرة.

وهنا تذرف الأم دمعة حبيسة في مقلتيها وهي تقول: **ليس هناك من يهون عليها ولدها. ولكن تلك هي إرادة الله الذي جعل الجهاد في سبيله طريقنا. وليس ابني بغال على الله.** مضيفة: قبل أن يخرج محمود من عندي آخر مرة كان نائماً. وكنت أجلس بجواره أسترق النظر إلى وجهه. وشعرت للحظة بأن هناك نوراً يخرج من وجهه. فدعوت ربي بقلب خالص أن يرزقه الشهادة. وما هي إلا لحظات حتى استيقظ على صوت الهاتف المحمول ليخرج من أمامي كأنه طيف يمر بعد أن قبل يدي ورأسي. بينما قلبي يدعو له بالشهادة.

كانت هذه بعض الخنساوات اللاتي خرّجتهن حركة المقاومة الإسلامية عبر التربية القرآنية والإعداد النفسي والجهادي المتواصل، والأيام حبلى بنساء جدد وخنساوات جدد سيذهلن العدو الصهيوني ويربكن مسيرة قمعه وجبروته وإرهابه، فالشهادة والمقاومة باتت الثقافة السائدة للمجتمع الفلسطيني، ونمط الحياة الذي تألفت عليه الغالبية الساحقة من الفلسطينيين. ■

المرأة القسامية

قساميات في الأسر

أثبتت المرأة الفلسطينية جدارتها، وتمكنت من إبداء خدمات جليلة للمقاومة الفلسطينية، وتجييش قطاعات واسعة من العنصر النسائي في إطار العمل المقاوم.

فلم تعد مشاركة المرأة الفلسطينية في أعمال المقاومة قاصرة على الفعل التقليدي، بل امتدت إلى أشكال إبداعية أكثر تأثيراً في مسار المواجهة مع الاحتلال، ليشهد العالم ولادة العمليات العسكرية النوعية التي نفذتها، أو ساهمت في تنفيذها وإنجازها فلسطينيات، عبر العمل الاستشهادي المباشر، أو إيصال الاستشهاديين أو نقل العبوات الناسفة إلى داخل العمق الصهيوني، مما شكّل نقلة هامة بالغة التميز في دور المرأة الكفاحي وعطائها المقاوم الذي بلغ ذروته وقمة إنتاجه، ليتكامل مع دور الرجل، ويتألقا في حلّة زاهية بديعة من الجهاد والثبات والتضحية والفداء.

وانسجاماً مع الدور المطّرد الذي لعبته المرأة إبان انتفاضة الأقصى، ودخولها على خط المقاومة الساخن، فقد رأت سلطات الاحتلال في ذلك خطراً كبيراً يتهددها ويتربص بمستقبلها، ويوسع من نطاق المواجهة التي تستهدفها، ويضاعف من أعبائها الأمنية ومشكلاتها الاقتصادية التي تشتد تفاقماً يوماً بعد يوم.

وفي هذا الإطار بدأت سلطات الاحتلال حملة واسعة لاستهداف المجاهدات والمناضلات الفلسطينيات أسراً واعتقالاً، ولم تقدر لهم أمومة، أو تراع لهم ضعفاً، بل زجت بهن في غياهب السجون والمعتقلات، ومارست بحقهن أبشع ألوان وصور التعذيب، وحرمتهن من حقوقهن الأساسية، وتعاملت معهن بشكل وضيع دون أية اعتبارات إنسانية.

ولا زالت سجون الاحتلال تحتوي وراء أسوارها وقضبانها عشرات الأسيرات الفلسطينيات اللاتي يقبضن على جمرتي الدين والوطن، ويترنمن بألحان المقاومة والصمود، ويواجهن بصبر وكبرياء آلام القيد ووجع الاعتقال.

الأسيرة القسامية أحلام التميمي أنموذجاً

وسنعرض في هذه الزاوية نموذجاً لإحدى أسيرات كتائب القسام وهي الأسيرة أحلام عارف التميمي (٣٦عاماً)، التي اعتقلتها قوات الاحتلال الصهيوني بتهمة الانخراط في كتائب القسام والمشاركة في تنفيذ عملية استشهادية أسفرت عن مقتل وإصابة عشرات الصهاينة في القدس الغربية من خلال نقلها الاستشهادي عز الدين المصري من جنين الذي فجّر نفسه في مطعم "سبارو" عند مفترق الملك جورج في شارع يافا في القدس هناك بتاريخ ٢٠٠١/٨/٩م. والعديد من التهم التي تتعلق بالمهام العسكرية التي نفذتها أحلام إبان انتمائها لكتائب القسام وعملها في صفوفها، وهو ما حدا بالمحكمة العسكرية الصهيونية إلى الحكم عليها بالسجن (١٦) مؤبداً، واجهت أحلام ذلك الحكم الجائر بابتسامتها الهادئة التي تعبّر عن الراحة النفسية الكاملة وربباطة الجأش وعدم الندم، والواثقة التي تؤشر على مدى عمق الإيمان والثقة بنصر الله، والساخرة التي تشي بمدى استخفافها بجلاديها وحكومتهم وجيشهم، فما أن فرغ الجلاد من النطق بالحكم حتى وقفت أحلام بكل كبرياء وشموخ لتكرس الموقف الوطني في مواجهة الاحتلال قائلة: *"لن ١١ قتيلاً صهيونيا هو عدد قليل نسبياً مقارنة بالعدد الكبير ممن قتلتموهم من شعبي، وسأشاهدكم وأنتم في جهنم، ولن تزول الابتسامة المرسومة على وجهي بأذن الله، فأنا لا أعترف بشرعية محكمتكم التي تصدر أحكامها الجائرة على المجاهدين والمناضلين الفلسطينيين"*. وكانت قوات الاحتلال قد أقدمت على اعتقال أحلام بتاريخ ٢٠٠١/٩/١٤. وقدمت للمحاكمة بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢٢ حيث طالبت النيابة المحكمة برفع توصية إلى قيادة جيش الاحتلال بعدم إدراجها في أية صفقة لتبادل الأسرى في المستقبل، وطالبت بأبقائها داخل السجن حتى الموت!

ولكن كتائب القسام بأسرها للجندي جلعاد شليط وضعت الإفراج عن الأطفال والأسيرات شرطاً للإفراج عنه، وسيرى أسرانا النور والحرية في يوم من الأيام بأذن الله تعالى وإن غداً لناظره قريب. ■

قساميات مجاهدات

سجل التاريخ الإسلامي في صفحاته بحروف من نور دور المرأة المسلمة في مواجهة العدو حيث اشتركت المرأة منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم في الدفاع عن الدعوة الإسلامية وصد العدوان عن بلاد المسلمين أمثال : عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وأم سليم والربيع بنت معوذ وأم عطية الأنصارية ونسيبة بنت كعب وغيرهن من النساء المسلمات المجاهدات. ويذكر التاريخ أسماء بنت يزيد بن السكن التي شاركت في إحدى المعارك ضد الروم. وقتلت بعمود خيمتها رجالاً من الروم. كما يذكر التاريخ خولة بنت الأزور التي قامت بأدوار بطولية فدائية تحت قيادة خالد بن الوليد في حرب الروم. حينما أنقذت شقيقتها ضرار من أسر الروم. ومما يؤثر عنها أنها حاربت في إحدى المعارك وهي ملثمة وأبلت بلاءً حسناً في القتال. فأعجب خالد بشجاعتها وبعد انتهاء المعركة طلبها وهو يعتقد أنها رجل وأخذ يسأله من يكون فأنكرت ولما رفع اللثام عن وجهها عرف أنها امرأة. كما يذكر التاريخ زوجة سيف الدين قطز سلطان مصر. حيث ذهبت معه للقاء العدو. وكانت تحرس زوجها بقلبها وعقلها وعينيها. وبينما كان زوجها يقاتل الأعداء في شجاعة وبسالة أدركت بحسها وبذكائها أن التتار يدبرون مؤامرة لقتل زوجها فقذفت بنفسها أمام زوجها لتحميه ممن يشدون عليه لقتله شخصياً كي يضعف عزيمة المسلمين بقتل قائدهم الشجاع فأصابتها الطعنات فسقطت وهي تسبح في دمائها وماتت شهيدة وقد أفدت زوجها والجيش الإسلامي بحياتها.

ومن سياق هذه النماذج الرائعة من عبق التاريخ الإسلامي الحافل بالبطولات. تأبى نساء فلسطين ونساء القسام إلا أن يسجلن لأنفسهن مكاناً في هذا السجل الحافل بالبطولات. فها هن نساء القسام أخوات المجاهدين وزوجاتهم يسطرن بدمائهن أروع ملاحم البطولة والفداء.

المجاهدة القسامية
سناء عبد الهادي قديح

كتبت الشهيدة الفلسطينية سناء قديح اسمها بحروف من دم ونار في قائمة الفدائيات الفلسطينيات، لتتحول لنموذج فريد يفخر به الفلسطينيون في مجال الوفاء والفداء الفلسطينية قديح كانت فجر الأحد ٢٠٠٤/٣/٢١. على موعد مع الشهادة رغم أن الخيار لم يكن سهلاً. ولكنها اختارت قدرها بشجاعة وبسالة، لتخلف ذكرى وبطولة ستبقى محفورة في ذاكرة الشعب الفلسطيني المجاهد. فبعد أن حاصرت قوات الاحتلال منزلها الواقع في بلدة عبسان الكبيرة شرق خان يونس. بغية اعتقال زوجها الشهيد القائد في كتائب القسام باسم قديح. أبت الخروج وأصرت على الصمود إلى جانب زوجها وقاتلت ببسالة قبل أن تمضي إلى ربها شهيدة، لتكون رسالتها لبني صهيون: *ستمسكون بأرضنا ببيوتنا نموت ونستشهد فيها ولا نرحل أو نهادن*. كانت اللحظات صعبة، والاختيار قاسياً فأمامها زوجها، الذي احترمت إخلاصه وشجاعته، وهنا أطفالها.. فلذات كبدها.. علاء، عاصم، إسلام، ومصعب، لكن أم علاء، لم تفكر كثيراً، قالت وهي تحضن أطفالها وتقبلهم القبلات الأخيرة: "وما العيش إلا عيش الآخرة". وبمجرد خروج الأطفال مع عمهم وزوجة عمهم، تلاحقهم نظراتها ولسان حالها يقول: *أحبكم صحيح، ولكنها الجنة حيث الحياة الأبدية في جنات وعدن*.. تعاهدت مع زوجها على المقاومة حتى الشهادة واللقاء في الجنة، وهي تمني نفسها بانتظاره كسيدة نسائه من الحور العين بأذن الله. وخاض الشهيدان معركة شرسة، وتصدياً ببسالة نادرة لقوات الاحتلال التي كانت تحاصر المنزل بالدبابات والطائرات الأمريكية الصنع. لقد كانت معركة حقيقية، وعلى مدى ساعات لم يستطع جنود الاحتلال من التقدم من المنزل الذي تحصن فيه الشهيدان اللذان كانا يهاجمان قوات الاحتلال بالقنابل والعبوات الانشطارية، فيما بعد قام الشهيد باسم بالقفز من أعلى المنزل وسط مجموعة من جنود الاحتلال ليفجر جسده الطاهر موقعاً عدداً منهم بين قتيل وجريح، فيما كانت زوجته تهاجم من تبقى منهم بسلاحها الرشاش من مدخل المنزل، لتترصدها طائرات العدو بصاروخ حول جسدها الطاهر إلى أشلاء تناثر في محيط المكان.■

المكتب الاعلامي

كتائب الشهيد عز الدين القسام

- النشـــأة .
- سلاح الكاميرا .
- موقع القسام الإلكتروني .
- الناطق الاعلامي.
- تضحيات المكتب الاعلامي .

المكتب الاعلامي

كتائب الشهيد عز الدين القسام

المكتب الإعلامي هي الجهة الإعلامية المقاومة المخولة بالعمل الإعلامي الخاص بكتائب الشهيد عز الدين القسام، لنقل الصورة الحقيقية للمقاومة الفلسطينية، وتنفيذ مهام إعلامية تحقق أهداف وغايات المقاومة، ونقلها إلى العالم بصورتها النقية الطاهرة.

النشأة

كانت البداية عام ٢٠٠١ حيث انطلقت النواة الأولى لعمل المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام، حيث وجد المجلس العسكري الأعلى للكتائب بقيادة القائد العام الأول لكتائب الشهيد عز الدين القسام، الشيخ المجاهد صلاح شحادة مع تصاعد وتيرة العمل العسكري المقاوم في انتفاضة الأقصى، ضرورة تشكيل مجموعة تقوم بتنفيذ المهام الإعلامية وذلك إيماناً منهم بضرورة تنظيم عمل الإعلام العسكري.

وبتاريخ ٢٠٠٣/٣/٨م تم إطلاق مسمى المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام وذلك ضمن الجهد المبذول لتطوير عمل وأداء الإعلام العسكري لكتائب القسام، والمساهمة في مقاومة الاحتلال الصهيوني بكافة الطرق المشروعة.

الأهداف والغايات

ينتهج المكتب الإعلامي خطة عمل إستراتيجية شاملة تتضمن رؤية واضحة المعالم، ورسالة محددة، وغايات واستراتيجيات عملية، وقيم سامية، لضمان تسخير الجهد والموارد بما يحقق الخطة الإستراتيجية للجهاز العسكري، التي بدورها تنبثق عن إستراتيجية حركة حماس، ومن أهداف وأدوار المكتب الاعلامي:

بث الصورة الحقيقية للمقاومة الفلسطينية وتصديها لجرائم الاحتلال عبر جهاز إعلامي متكامل.

إبراز الوجه الحقيقي للمقاومة ودورها في حسم الصراع مع الاحتلال الصهيوني.

تحقيق رؤيا المكتب الإعلامي ورسالته من خلال عدد من الغايات التي ينبثق عن كل منها استراتيجيات عمل تحدد الخطوط العريضة للعمل.

مهام المكتب الإعلامي:

- إصدار البيانات والبلاغات العسكرية وعقد المؤتمرات الصحفية.
- متابعة ورصد أخبار كتائب القسام ونقلها إلى العالم.
- التواصل بين الجهاز العسكري والصحافة ووسائل الإعلام بشكل عام.
- تصوير المهمات والعمليات الجهادية الخاصة بالجهاز العسكري.
- تصوير وصايا الشهداء وإرسالها إلى وسائل الإعلام.
- متابعة الموقع الالكتروني الخاص بالجهاز العسكري للكتائب وتغذيته بالتقارير الإخبارية والبيانات.
- إنتاج الأفلام الوثائقية والأناشيد الجهادية المرئية والتي توثق إنجازات ومراحل العمل الجهادي.
- إصدار الإحصائيات الخاصة بشهداء القسام والأعمال الجهادية للكتائب وغيرها.

بالإضافة إلى العديد من المهام الأخرى.

سلاح الكاميرا

لا يخفى على أحد أهمية الحرب الإعلامية في الصراع الدائر في فلسطين وعن وجود معارك وعمليات مؤلمة للعدو يسقط فيها قتلى وجرحى من الأعداء الصهاينة. وقد لا يتم تسليط الضوء عليها من وسائل الإعلام العالمية بل وحتى العربية والمحلية. وهدفنا هو تعزيز المقاومة ورفع الروح المعنوية لدي مشاهدي هذه المواد الإعلامية من مناصري المقاومة و لشن حرب نفسية على الصهاينة.

فقد عمل المكتب الاعلامي على تشكيل مجموعات من المصورين من ضمن المجاهدين في جميع أنحاء القطاع يقومون بتصوير وتسجيل ما يحدث في أرض المعركة.

وتعدّ كتائب القسام بمكتبها الاعلامي أول من قامت بتصوير مهمه جهادية خلال انتفاضة الاقصى المباركة وهي تفجير عبوة بدبابة صهيونية وقد قام بتصويرها الشهيد المهندس رامي خضر سعد من مؤسسي العمل الإعلامي لكتائب القسام.

كما ويعدّ شعار القسام هو أول شعار مقاوم فلسطيني يظهر على شاشات التلفزة العالمية ليكون قدوة لفصائل المقاومة الفلسطينية وغير الفلسطينية.

وقد أضاف تصوير المهام الجهادية لغة جديدة إلى معادلة مقاومة المحتل. وهنا يفسر استهداف القوات الصهيونية للإعلاميين. للتغطية على جرائمهم وإخفاء أكاذيبهم.

وقد كانت الصورة في الماضي حكراً على المؤسسات الإعلامية الأجنبية والصهيونية التي تلاعبت في عقول المشاهدين وقلبت الحقائق وزورت التاريخ. أما اليوم فسلاح الكاميرا يقف جنبا إلى جنب مع الكلاشنكوف والقذيفة والصاروخ.

ويستقبل موقع القسام على الانترنت بعض المواد المصورة لبثها عبر الانترنت بالاضافة إلى إرسال هذه المواد إلى وسائل الاعلام المرئية.

موقع القسام على الانترنت

أسس موقع القسام على الشبكة العنكبوتية في منتصف عام ٢٠٠١ بعد أشهر من انطلاق انتفاضة الاقصى المباركة. وكان من المؤسسين الشهيد المهندس رامي سعد حيث قام بعرض الفكرة على القائد العام صلاح شحادة رحمه الله. و تمت الموافقة على العمل بالموقع وقد حمل اسم قساميون www.qassamioon.com وقد احتوى بين جوانبه على مجموعة من صور الشهداء وبعض العمليات المصورة كما احتوى على أول مقابلة صحفية مع القائد العام صلاح شحادة رحمه الله. بالاضافة إلى المقالات والكتابات المقاومة والتي تبث روح المقاومة بين أبناء الشعب. وقد شهد الموقع انتشاراً واسعاً بين طبقات المجتمع من طلبة جامعيين ومثقفين وأدباء ليستمر العمل والعطاء وبإدارة يحيطها العزم والاصرار على بث الحقيقة وأن يكون هذا الموقع ناطقاً باسم كتائب القسام. وليكون هذا الموقع هو أول موقع إلكتروني مقاوم على مستوى فلسطين.

تعرض الموقع للعديد من الضغوطات. حيث تم إغلاق الموقع بضغط من الصهاينة على الشركة المستضيفة للموقع. لكن لم تلن هذه الخطوة من عزيمة وارداء الأخوة القائمين على الموقع بل زادتهم إصرار وعزيمة ليعود وينطلق من جديد بعد شهرين من إيقافه. وقد تكررت هذه الحملات المسعورة. وتم إغلاق الموقع نحو ١٠٠ مرات. وكان الأخوة في هندسة الموقع في كل مرة يضعون الحلول المناسبة لضمان استمرارية الموقع.

وقد شهدت الفترة السابقة تطورات مستمرة في الموقع وطرق التحكم به. وشكلت مجموعة من المجاهدين المتخصصين للشرف على هذا الموقع تحت نظر إدارة المكتب الإعلامي لكتائب القسام.

وقد تعرض موقع القسام إلى الكثير من محاولات التشويش

المكتب الاعلامي

كتائب الشهيد عز الدين القسام

المكتب الاعلامي
Information Office

والاختراق والضغط على الشركات المستضيفة من قبل عصابات الهجانا الصهيونية وأعوانهم حتى يومينا هذا.

تطور العمل في الموقع وفي أقسامه ليشمل الآن بين جوانبه العديد من الاقسام منها التعريف بكتائب القسام وأهدافها بالإضافة إلى البيانات والبلاغات العسكرية والمؤتمرات الصحفية إلى جانب قسم الشهداء لنشر صور وسير شهداء القسام الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله كما ويحتوي الموقع على قسم أسرى القسام وقسم الحوارات مع القيادات العسكرية والسياسية في الحركة بالاضافة إلى زاوية بكتب ومؤلفات داعمة للمقاومة وفكرها.

تم تطوير العمل في قسم الفيديو ليحتوي بداخله على تصنيفات متخصصة لسهولة الحصول على مايريده المتصفح للموقع.

وأصبح الموقع اليوم يتابع مجريات الاحداث اليومية على أرض الرباط ليشمل آخر الأخبار المهمة والتقارير الإخبارية المميزة والراصدة لاعمال المقاومة الفلسطينية التي يستقيها من مراسليه العسكريين المنتشرين في ربوع الوطن.

لم يكتف المكتب الإعلامي بهذا القدر بل قام في نهاية عام ٢٠٠٤ بأطلاق موقع للكتائب ناطق باللغة الانجليزية لنقل الحقيقة كما هي وبصورة مباشرة من الكتائب إلى القارئ الغربي. وقد أنشئ الملتقى القسامي باللغتين العربية والإنجليزية ليكون ساحة حوار ونقاش حرة وداعمة للمقاومة. و أصبح ولله الحمد يرتاده الكثير من الزوار من مختلف أنحاء العالم.

يعمل المكتب الإعلامي على تطوير الموقع بشكل جذري ليشمل المزيد من الزاويا المتخصصة. وستتم بعون الله تعالى انطلاقة جديدة له خلال الأيام القادمة.

"أبو عبيدة" الناطق الإعلامي باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام

"أبو عبيدة" هو المتحدث الرسمي باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام. وكانت هذه الفكرة قد استحدثت لما رأت كتائب القسام ضرورة وجود متحدث باسمها ليخاطب وسائل الإعلام نيابة عن الجناح العسكري. ليكون العمل الإعلامي مواكبا للتطور الذي أبدعت فيه كتائب القسام في مقاومة الاحتلال. وكان أول ظهور للناطق الإعلامي للقسام بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٠٢م. في أحداث معركة أيام الغضب في شمال قطاع غزة. فعقد "أبو عبيدة" مؤتمرا صحفيا داخل مخيم جباليا أثناء الاجتياح. وبعد ذلك أصبح الناطق الإعلامي يعقد المؤتمرات واللقاءات التلفزيونية والهاتفية مع وسائل الإعلام في جميع الأحداث المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية وكتائب القسام على وجه الخصوص.

شهداء المكتب الإعلامي:

للمكتب الإعلامي شهداء كثر. هم جنود مجهولون ولكنهم حاضرون في مقدمة المعارك يحملون عتادهم على أكتافهم وعدسات كاميراتهم ترصد الحدث ميدانيا. لتنقل المعارك والتصديات والاشتباكات وكافة الأعمال البطولية وترجمتها من على أرض المعركة من أجل توثيقها للأجيال. لرفع الهمم والمعنويات.

وقد ورد ذكرهم في زاوية "شهداء القسام" في هذا العدد الخاص، واللذين بلغوا حتى الآن العشرة شهداء. و أبرز المؤسسين منهم. الشهيد أيمن خالد أبو هين (٣٧) عاما. والذي استشهد في معركة الشجاعية. والشهيد رامي خضر سعد. و الشهيد مهدي جمال مشتهى (٢٤) عاما في قصف سيارته بصاروخ صهيوني غادر.■

20 عاماً
مكتب الشهيد عز الدين القسام

سِجل الأوائل

- تكتيكياً.
- ميدانياً.
- تصنيعياً.
- اعلامياً.

3 1 2

السَّبقُ القَسَّامِي

حازت كتائب القسام براءة الاختراع، واستحقّت وسام المقاومة والإبداع، فكانت بحق السبّاقة في سوح الوغى، أبدعت فأتقنت، وسبقت فأجادت، فجاء سجلُّ الأوائل حافلاً متنوعاً، سواءً على صعيد التكتيك العملياتي.. أو في مجال التصنيع العسكري.. أو على صعيد الإعلام الحربي ومستلزماته، وغيرها من المجالات والميادين، وتجدر الإشارة إلى أن ما نذكره في "سجل الأوائل" كان على صعيد المقاومة الفلسطينية، وداخل الوطن المحتل.

تكتيكياً

- **أول** من جنّد ونفذ عمليات استشهادية بواسطة مقاتلين غير فلسطينيين على أرض فلسطين، كتائب القسام وأبرزهم من مصر وبريطانيا في الأعوام ١٩٩٤ و ٢٠٠٣م.
- **أول** من قام بعملية استشهادية ثلاثية بواسطة الأحزمة الناسفة، كتائب القسام وخلية "شهداء من أجل تحرير الأسرى" في عملية استشهادية ثلاثية في القدس "شارع بن يهودا" ٩/٤/ ١٩٩٧م.
- **أول** من أعدّ خطة عشرية تتألف من عشرة استشهاديين يتوزعون على كافة أرجاء الوطن ثأراً و رداً على جرائم الصهاينة، كتائب القسام وخطتها العشرية التي نفذتها خلال انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠١م وأثبتت خلالها قدرة إبداعية مميزة في الإعداد والتخطيط للحرب النفسية الموجهة.
- **أول** من أعلن عن مسمى الوحدات العسكرية التخصصية، كتائب القسام .ووحدة مكافحة الإرهاب المتخصصة في حفر الأنفاق. ووحدة الضفادع البشرية .عملية الاستشهاديين زكريا أبو زور واسحاق

نصار عبر البحر بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٥م. ووحدة التصنيع العسكري ووحدة الدفاع الجوي مؤخراً وغيرها من الوحدات.

ميدانياً

- **أول** من نفذ عملية طعن بالسكاكين في الانتفاضة الأولى، حيث افتتح المجاهد عامر أبو سرحان «حرب السكاكين» وقتل ثلاثة صهاينة في ١٩٩٠/١٠/٨م.
- **أول** من قام بعمليات أسر جنود صهاينة واحتجازهم أحياء، كتائب القسام و أبرزها اختطاف «في سبورت» ونسيم طوليدانو» و «يارون تشين» و «نحشون فاكسمان» و آخرهم «جلعاد شاليط» والذي مازال محتفظاً به لأكثر من عام.
- **أول** من استخدم قذائف «المورتر» على المغتصبات الصهيونية، كتائب القسام بعد تفجر انتفاضة الأقصى في أواخر عام ٢٠٠٠م.
- **أول** من أطلق الصواريخ، كتائب القسام في انتفاضة الأقصى لاستهداف المغتصبات الصهيونية فيما كانت تسمى حينها بالصاروخ الشعبي، ولاحقاً بصواريخ قسام٢ على النقب واسديروت.
- **أول** من نفذ عمليات انفاق، كتائب القسام استهدف الصهاينة بالانفاق وجلب لهم الموت من تحتهم بست عمليات انفاق بدء من عملية تفجير موقع ترميد العسكري بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٦م وانتهاء بعملية الوهم المبدد بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٢٥م.
- **أول** من نفذ عملية استشهادية بحرية خلال انتفاضة الأقصى، كتائب القسام والذي نفذها والاستشهادي حمدي انصيو بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٩م بعد تفجر انتفاضة الأقصى.
- **أول** من قدم أماً وجدة لتنفيذ عملية استشهادية، كتائب القسام، وهي عملية للأم الاستشهادية ريم الرياشي بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٤م. وعملية للجدة الاستشهادية فاطمة النجار بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٣م والتي ناهزت الستون عاماً.
- **أول** من استخدم سلاح ثقيل «عيار ١٤,٥» كتائب القسام ووحدة الدفاع الجوي حيث قامت بإطلاق النار بغزة تجاه طائرات الأباتشي الصهيونية بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٦م.

تصنيعياً

- **أول** من قام بتصنيع أسلحة رشاشة وقنابل يدوية محلية الصنع، كتائب القسام في قطاع غزة. كانت تعرف بـ «عوزي حماس» و«رمانة حماس» منذ العام ١٩٩٢م.
- **أول** من استخدم تقنية العمليات الاستشهادية، كتائب القسام في الانتفاضة الأولى وهو الاستشهادي ساهر تمام والذي فجر سيارته في مستوطنة «محولا» في بيسان في ١٩٩٣/٤/١٦م. وأخرى بالحزام الناسف تزنر به المجاهد عمار عمارنة خلال عملية الرد الثاني على مجزرة الحرم الإبراهيمي ١٩٩٤م.

- **أول** من صنع وأنتج قذائف هاون محلياً، كتائب القسام في العام ٢٠٠٠م.
- **أول** من صنع وهندس العبوات الموجهة في انتفاضة الأقصى، كتائب القسام وذلك عن بعد «٥٠م» من الحافلة المستهدفة في «غوش قطيف» ومهندسها الشهيدان عدنان الغول وعوض سلمي.
- **أول** من صنع وأنتج قذائف

صاروخية محلياً، كتائب القسام وسميت بصواريخ : قسام ١ وقسام ٢.

- **أول** من صنع قذائف مضادة للدروع كتائب القسام وقذائف : البتار والياسين : على يد خبير المتفجرات في وحدة تصنيع الأسلحة في الكتائب الشهيد عدنان الغول.

إعلامياً :

- **أول** من أطلق مسمى المكتب الإعلامي في التعبير عن الإعلام المقاوم أو الإعلام الحربي لكتائب القسام.
- **أول** من قام بتوثيق العمليات الميدانية بالصور الفوتوغرافية والفيديو، في عملية حي الزيتون بغزة بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٢م وقتل خلالها (٣) جنود صهاينة وثقت فتوغرافياً. وكان المجاهد عماد عقل قائد الهجوم. ووثقت فيديوياً ، وكان المصور الشهيد القسامي رامي سعد أثناء تفجير دبابة ميركافا صهيونية في قطاع غزة بتاريخ ٢٠٠١/٤/٢١م.
- **أول** من سجل وصية استشهادي بالفيديو يودع بها الدنيا، كتائب القسام للاستشهادي صالح صوي من قلقيلية منفذ عملية ديزنكوف في ١٩٩٤/١٠/١٩م. وقتل في عمليته (٢٢) صهيونياً.

- **أول** من أسس موقعاً إعلامياً مقاوماً على شبكة الإنترنت، كتائب القسام وموقعها على النت www.alqassam.ps باللغتين العربية والإنجليزية. يضاف إلى ذلك أول ملتقى مقاوم على الإنترنت.
- **أول** من وثق وداع استشهادي مع والدته بالفيديو، كتائب القسام للاستشهادي محمد فرحات حيث ودعته أمه إلى العملية وبقيت تدعو له بالتوفيق حتى عاد إليها شهيداً مظفراً ٢٠٠٢/٣/٧م.
- **أول** من عقد مؤتمراً صحفياً عسكرياً وظهور ناطقاً عسكرياً خلاله، كتائب القسام في معركة أيام الغضب في جباليا الصمود بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٢م. وفي وقت لاحق ظهر أول ناطق إعلامي عسكري للقسام باللغة الإنجليزية.
- **أول** من ابتكر حملة إعلامية مضادة لحملات العدو، كتائب القسام وكانت حملة " أيام الغضب" القسامية في جباليا بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٨م في مواجهة حملة "أيام الندم" الصهيونية. و حملة " وفاء الأحرار" القسامية في ٢٠٠٦/٦/٢٦م في مواجهة حملة "أمطار الصيف" الصهيونية.
- **أول** من مارس الحرب النفسية ضد العدو الصهيوني عبر رسالة مسجلة مرئية موجهة الى مستوطني مفتصبة "سديروت".
- **أول** شعار لجناح عسكري يظهر عبر وسائل الإعلام العالمية.
- **أول** من قدم خدمة الأخبار العاجلة عبر رسائل الجوال SMS.

ويستمر الإبداع القسامي في استحداث الأساليب و الطرق من أجل التأثير في العدو الصهيوني المجرم والارتقاء بالمقاومة. حيث إن الخط المقاوم الأصيل الذي تنتهجه حماس منذ انطلاقتها دون النظر إلى المتغيرات السلمية قد وفر لها الأجواء لابتكار الوسائل والطرق التي تخدمها بشكل خاص والمقاومة الفلسطينية بشكل عام.■

بسم الله الرحمن الرحيم

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الجناح العسكري لحركة حماس
المكتب الإعلامي

Ezzedeen AL-Qassam Brigades
Military Wing of Hamas Movement
Information Office

0712-45 2007-12-14

20 عاماً على انطلاقة حماس .. ثبات في وجه العواصف العاتية

مستمرون في المقاومة .... وثوابتنا لا تقبل المساومة

بعد عشرين عاماً من الانطلاقة المباركة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، التي نشأت بذرتها وترعرعت في بستان الجهاد والمقاومة، فكانت حصناً لكل المخلصين، وبانت تعبّر عن ضمير الأمة الإسلامية كحركة إسلامية قوية تحمل على عاتقها الحفاظ على أمانة الأمة من مقدّسات وثوابت ..

ومن رحم هذه الحركة العزّاء انطلقت كتائب الشهيد عز الدين القسام، كجناح عسكري مجاهد يحمل السلاح في وجه الاحتلال، لتشكّل رافداً أساسياً للجهاد والمقاومة على أرض فلسطين المباركة، فبدأت كتائب القسام بالحجر والسكين، ثم القنبلة والبندقية والرصاص، ثم العمليات الاستشهادية، وما هي إلا سنوات حتى أصبحت كتائب القسام تشكّل هاجساً مرعباً للعدو الصهيوني، وتغيّرت حسابات الاحتلال بعد أن دخل الصراع مرحلة العمليات الجهادية النوعية، ووصل الأمر إلى صواريخ القسام التي أذهلت العدو وغيّرت قواعد المواجهة، ولم تقف كتائب القسام عند هذا الحد بل استخدمت كل الدلائل وحرجت في كل مرحلة بإبداع جديد في ميدان المقاومة، فابتكرت "حرب الأنفاق" واقتحام المواقع والمغتصبات، والتي كانت سبباً رئيساً في اندحار العدو من قطاع غزة، وكان من أهم مفاصل المقاومة القسّامية (عمليات أسر الجنود الصهاينة) عبر عشرات المحاولات والعديد من العمليات الناجحة، والتي كان آخرها عملية أسر "جلعاد شاليط" التي تعتبر عملية تاريخية للمقاومة الفلسطينية وكتائب القسام في توقيتها وتميّزها..

وخلال هذا الصراع المرير مع الاحتلال الغاصب، تعرضت حركة حماس وجناحها العسكري لحرب شعواء في الضفة والقطاع، ولكالت كل قوى الشر والجروت والطغيان، لخمس معالم هذه الحركة الشامخة، **فقدّمت حماس وكتائب القسام منذ انطلاقهما آلاف الشهداء بينهم أكثر من ألف ومائة شهيد قسامي مجاهد**، وعلى رأسهم قادة حماس الشهداء: (الياسين والرنتيسي وجمال منصور وجمال سليم وإبراهيم المقادمة وإسماعيل أبوشنب ...)، وقادة كتائب القسام الشهداء: (صلاح شحادة وعماد عقل ويحيى عياش وعماد وعادل عوض الله ومحيي الدين الشريف، ومحمود أبو الهنود، وعز الدين الشيخ خليل، ويوسف السركجي، وعدنان الغول ...) وغيرهم العشرات.

وإنا في كتائب القسام في الذكرى العشرين لانطلاقة حركتنا المجاهدة "حماس" نؤكد على منهجنا الذي:

١) **تحرير فلسطين** هو هدفنا، **والمقاومة** وسيلتنا، **والقدس** عاصمتنا، **واللاجئون** هم أهلنا وشعبنا وعودتهم حق وواجب، **والأسرى** هم أبطال فلسطين وخروج الحرية وتحريرهم هو رأس أولوياتنا مهما كلفنا ذلك من ثمن، هذه ثوابتنا التي لا يمكن أن نساوم عليها، والخلوق لا تسقط بالتقادم، على هذا انطلقنا، وعليه نمضي.

٢) **إن مقاومتنا انطلقت ردّا على الاحتلال**، وعدوّنا لا يفهم إلا لغة القوة ولا يردعه إلا المقاومة، **وعليه فإننا ماضون في مقاومتنا، والمعركة** سجال، **والمواجهة طويلة**، ونحن عاهدنا الله أن نكون طليعة الأمة ورأس حربتها في مقارعة المشروع الصهيوني وعملائه على أرض فلسطين العربية الإسلامية..

وإنه جهاد نصر أو استشهاد...

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الجمعة ٠٥ ذي الحجة ١٤٢٨هـ
الموافق ٢٠٠٧/١٢/١٤م